٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ ذو الحجة ١٤٤٦ هـ
٥١٢
١٣ حزيران ٢٠٢٥ م

العتبة العباسية تطلق فعاليات
أسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثالثة

شملت آلاف الطلبة في عدد من المحافظات
المَجمع العلمي للقرآن الكريم يقيم الدورات القرآنية الصيفية

أقسام العتبة العباسية المقدسة
تقدم خدمات متنوعة خلال زيارة عرفة

في هذا العدد

٩ **لتعزيز مهارات الخطابة**
شعبة الخطابة الحسينية النسوية تنظم ورشًا لخطيبات المنبر الحسيني

٣٤ **أسبوع الإمامة الدولي الثالث**
احتفاءً بالفكر والإرث العلمي لأهل البيت عليهم السلام

٤٠ **ارتباط النذر بإراقة الدماء**

٤٦ تعاون علمي مشترك بين
جامعتي الكفيل والكوفة في مجال التعليم الطبي

٥٠ **قسم الشؤون الدينية**
أدوار عديدة لخدمة الزائرين

٥٦ **قسم المخازن**
يُعزّز جاهزية الخدمات خلال الزيارات المليونية

٥٨ **تجلّيات فنية في رباعيات الشيخ البهائي**

٦٦ **المرجعية ودورها الاستثنائي**

٧٠ **تجليات علويّة**
قراءة بلاغية في قصيدة الوائلي
"غالى يسارٌ واستخفَّ يمينُ"

٧٤ **فلسطين وراية الإمام علي عليه السلام**

٨٠ كيف أسهمت العتبة العباسية
في مواجهة حرارة الصيف خلال المناسبات الدينية؟

نصر مغشوش

عند كل خور نفسي هالك، يولد التنكيل تعويضا يصور له الفظاظة نصراً مبيناً.

إرهاب ذليل يحتضن القساوة، يفسره بعضهم بألفة التعسف لحد المهانة، وينظر إليه بعضهم الآخر على أنه جبن مستديم، وأوهام نصر ضرير

"قاتلناك بغضا لأبيك"

وماذا بعد مقتل الحسين عليه السلام؟ "لا تبقوا لأهل هذا البيت باقية" أطفال، نساء، مهود رضع وسفك دماء وبعد! قطع الرؤوس ورفعها على الرماح، وعرضها للمدن سبايا للفرجة، أي دين هذا الذي يسوم الذلة والمثلة والنكال؟

نتعلم من عاشوراء نهضة الإمام الحسين عليه السلام ألا ننزل إلى مستوى بني أمية المتدني؛ كوننا أنصار من رفضوا المذلة والمهانة، وعاشوا أحراراً، ورحلوا أحراراً رافعي الرؤوس، ليرفع لهم العالم بيرق الشهادة مع كل دقة قلب.

أشهد الله وملائكته ورسله أنك لم تهن ولم تنكل، فسلام الله عليك يا سيدي يا قمر العشيرة.

أسبوع الإمامة

دأبت العتبة العبّاسية المقدّسة على استثمار المناسبات الدينيّة لتعريف المجتمعات في كل مكان بمذهب أهل البيت عليهم السلام وإظهار تراثهم للعالم، إذ لم تمرّ مناسبة سواء كانت ولادة أو وفاة إلاّ وللعتبة العباسية بصمة فيها عبر حفل كبير أو مؤتمر علمي تُطرح من خلاله بحوث ودراسات تركز على القيم الإسلامية الحقّة التي تنهل من معين أهل البيت عليهم السلام.

لعيد الغدير الأغر أهمية كبرى في تقويم المناسبات الدينية فهو يوم إكمال الدّين وتمام نعمة الإسلام بولاية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما لهذا اليوم من علاقة بأئمة أهل البيت عليهم السلام ولدت فكرة إقامة سلسلة مهرجانات ضمن أسبوع الإمامة الذي أتم عامه الثالث بنجاح، لم تأت فكرة إقامة هذا كترف فكري بل للحاجة إلى تغطية كل زاوية من زوايا فكر وثقافة وتراث أهل البيت عليهم السلام بحثا ودراسة، حتى أن العتبة العباسية المقدسة فتحت الأبواب للبحوث باللغة الإنجليزية لتغطية مساحة أوسع من البحث واستقطاب باحثين من دول أخرى.

الجهد البحثي الكبير الذي يتميز به أسبوع الإمامة سينعكس على المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات سبرت أغوار السنين وأخرجت الدر المكنون في حياة الأئمة عليهم السلام، فلم تركز البحوث التي طُرحت على علوم الفقه والعقائد لدى الأئمة الاثنا عشر فقط، بل امتدت لدراسة العلاقات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية وحتى السياسية في حياة الأئمة الهداة وأخذت من وصاياهم عليهم السلام منطلقًا لدراسة نهج أهل البيت في بناء حياة متكاملة للإنسان.

إن للفعاليات العلمية انعكاسات إيجابية كثيرة فهي تظاهرة بحثية تجمع أصحاب الأفكار من أماكن مختلفة وتوجهات متعددة لتخرج تلك الفعالية بحصيلة واسعة المنظور تضع المعطى البحثي في مساحة أكبر، ومن معين علم أهل البيت عليهم السلام الذي لا ينضب استسقت الأوراق البحثية عنواناتها، وهذا المعين فيه الكثير من العلوم والأفكار التي تعمل العتبة العباسية المقدسة على اكتشافها عبر مؤتمرات علمية وندوات حوارية.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علاوي حسين الخباز
مدير التحرير	خالد الثرواني
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر عبد الهادي
	علي حسين عريبي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد عبد السلام سرهيد
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

محمد عباس الحلي
فاطمة السعيدي
أسعد عبد الرزاق هاني
حسين علي الحسيني
محمد محمود
باقر جعفر صادق
د. عمار حسن عبد الزهرة
بتول ناصر
شاكر اليوسف
وفاء الطويل
د. محمد حسين الصغير
أميرة كاظم شاكر
أم أبيها الحسين

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

استفتاءات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السؤال: ما هي شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: يشترط في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمور:

١. معرفة المعروف والمنكر ولو إجمالاً، فلا يجب الأمر بالمعروف على الجاهل بالمعروف كما لا يجب النهي عن المنكر على الجاهل بالمنكر، نعم قد يجب التعلّم مقدّمةً للأمر بالأوّل والنهي عن الثاني.

٢. احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر وانتهاء المنهيّ عن المنكر بالنهي، فلو علم أنّه لا يبالي ولا يكترث بهما، فالمشهور بين الفقهاء أنّه لا يجب شيء تجاهه، ولكن لا يترك الاحتياط بإبداء الانزعاج والكراهة لتركه المعروف أو ارتكابه المنكر، وإن علم عدم تأثيره فيه.

٣. أن يكون تارك المعروف أو فاعل المنكر بصدد الاستمرار في ترك المعروف وفعل المنكر، ولو عرف من الشخص أنّه بصدد ارتكاب المنكر أو ترك المعروف ولو لمرّة واحدة وجب أمره أو نهيه قبل ذلك.

٤. ألا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذوراً في فعله للمنكر أو تركه للمعروف؛ لاعتقاد أنّ ما فعله مباح وليس بحرام، أو أنّ ما تركه ليس بواجب. نعم، إذا كان المنكر ممّا لا يرضى الشارع بوجوده مطلقاً كقتل النفس المحترمة فلا بدّ من الردع عنه، ولو لم يكن المباشر مكلّفاً فضلاً عمّا إذا كان جاهلاً.

٥. ألا يخاف الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ترتّب ضرر عليه في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتدّ به، ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يتحمّل عادةً، إلاّ إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الأهميّة عند الشارع المقدّس يهون دونه تحمّل الضرر والحرج.

وإذا كان في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوف الإضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله المعتدّ به سقط وجوبه. نعم، إذا كان المعروف والمنكر من الأمور المهمّة شرعاً فلا بدّ من الموازنة بين الجانبين من جهة درجة الاحتمال وأهميّة المحتمل، فربما لا يحكم بسقوط الوجوب.

السؤال: ورد في كتاب منهاج الصالحين في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الذي لا يكترث ولا يبالي حيث تقولون سماحتكم: (يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا اجتمعت فيه شرائط ولكن على نحو الاحتياط الوجوبي) فكيف يكون ذلك؟ وهل تلاحظ مسألة التأثّر في مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: من شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو احتمال التأثير، فإذا لم يحتمل التأثير بأن كان الفاعل لا يبالي بالأمر والنهي فقد ذكر المشهور سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن سماحة السيد يحتاط احتياطاً وجوبيّاً بإظهار الكراهة فعلاً أو قولاً بأن يُظهر استياءَه من فعل المنكر.

السؤال: هل يجب النهي عن المنكر في المهجر مع عدم معرفة ديانة الشخص أو مع احتمال كونه على غير دين الإسلام؟

الجواب: يجب إعلام الجاهل بالحكم الشرعي مع الأمن من الضرر وعدم إيجابه الوقوع في الحرج، وإذا عرف الحكم وخالف يجب نهيه عن المنكر.

السؤال: في هذا الزمان لا أحد يتقبّل النهي عن المنكر، وكلّما قمنا به انتهى الأمر إلى مشادّة كلاميّة، وقد تصل إلى الخصومة فما الحكم؟

الجواب: إذا احتملت الضرر فلا يجب النهي، وإذا علمت عدم التأثير فلا يجب أيضاً، ولكن الأحوط حينئذ إظهار التنفّر.

السؤال: هل تجوز المعاملة مع الرجل الذي يشرب الخمر ولكنّه لا يؤذي الناس ويحبّ الخير دائماً؟

الجواب: تجوز المعاملة معه مع عدم منافاتها للنهي عن المنكر عند توفّر شروط وجوبه.

السؤال: إذا سمع الغيبة ولم يستطع نصر المستغاب، فهل يجب عليه ترك المكان أم يبقى ويلتزم الصمت؟

الجواب: لا تجب عليه مغادرة المكان إذا لم يستطع ردع القائل، ولكن إذا أمكنه إبداء الانزجار والتذمّر من قوله لزمه ذلك على الأحوط، وإن علم أنّه لا يؤدّي إلى ردعه عنه.

السؤال: هل يجوز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع العلم بعدم التأثير وافتراض انتشار المخالفات الشرعيّة نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: يجوز، بل يجب على الأحوط في بعض مراتبه وهو إظهار الكراهة قولاً وفعلاً.

السؤال: ما رأيكم في ضرب الطالب إذا عمل مخالفات شرعيّة فإنّ تركه وعدم معاقبته عليها قد يؤدّي إلى انتشار المخالفات الشرعيّة نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: إذا لم يمكن ردعه بأخف من الضرب كفرك الأذن جاز ضربه ما لا يزيد على ثلاثة أسواط على الأحوط، ويلزم أن يكون ذلك بإذن الولي ويكون برفق إلى الحدّ الذي لا يوجب احمرار البدن، وإلّا واستوجب الدية.

السؤال: إذا كنت مرغمة على سماع الأغاني وأنا في السيارة ولا أستطيع النهي عن المنكر فماذا أفعل، كذلك لا أستطيع دفع أيّ منكر آخر سواء في السيارة أو في مكان لا أستطيع مغادرته؟

الجواب: إذا كنت متمكّنة من إبداء التذمّر والانزعاج من ارتكاب المنكر لزمك ذلك، وإلاّ فلا بأس عليك.

السؤال: هل يحقّ للمسلم أن يجبر زوجته وأولاده عنوةً على الصلاة قبل انتهاء وقتها خاصّةً صلاة الصبح؟

الجواب: يحقّ له ذلك باتّباع مراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطهما.

السؤال: هل يجوز الحضور في حفلة مع العلم المسبق بوجود أغانٍ وموسيقى فيها؟ وما الوظيفة الشرعيّة إذا فوجئ الحاضر بعد حضوره بوجود مثل ذلك؟

الجواب: الحضور في تلكم المجالس مع السكوت عمّا يجري فيها من المنكرات ربما يعدّ نحو إمضاء لها بل نوع تشجيع على ارتكابها، بالإضافة إلى أنّ مقتضى وجوب النهي عن المنكر في ظرف تحقّق شروطه هو القيام بما يوجب الردع عنها، وإذا فوجئ الحاضر باشتمال الحفل على شيء من المحرّمات لزمه النهي عن المنكر مع توفّر شروط وجوبه المذكورة في الرسالة العمليّة.

السؤال: هل يجوز لطلاب العلم تتبّع الانحرافات الأخلاقيّة وتتبّع أصحابها من أجل النهي عن المنكر والأمر بالمعروف وذكر الأشخاص المتورّطين في ذلك في حال غيبتهم؟

الجواب: أمّا تتبّع الانحرافات بمعنى التجسّس على أصحابها فهو محرّم. نعم، يجوز إذا توقّف عليه دفع مفسدة أعظم واغتياب المتورّطين فيها فإن توقّف عليه نهيهم عن المنكر جاز كذلك.

السؤال: هل يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان المأمور ليس موالياً لأهل البيت عليهم السلام، أو كان من الكتابيّين الذين يحتمل التأثير فيهم مع الأمن من الضرر؟

الجواب: نعم، يجبان مع توفّر بقيّة شروط وجوبهما، ومنها ألا يكون الفاعل معذوراً في ارتكاب المنكر أو ترك المعروف، ومن غير المعذور الجاهل المقصّر فيرشد إلى الحكم أوّلاً، ثمّ يؤمر أو ينهى إن أراد مخالفته.

هذا ولو كان المنكر ممّا أحرز أنّ الشارع لا يرضى بوقوعه مطلقاً كالإفساد في الأرض وقتل النفس المحترمة ونحو ذلك، فلا بدّ من الردع عنه ولو كان الفاعل جاهلاً قاصراً.

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

المرتكزات الفكريّة في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

١٨ذو الحجة١٤٣٩ موفق ٢٠١٨/٨/٣١م

علي السعدي

تلعب ثقافة الخطيب دوراً مهمًا في التأثير على المتلقي؛ لأنّ من متطلبات الخطيب امتلاك القدرة والمهارة اللازمة لتوصيل وتوظيف المادة التي يعرضها للدرس والوعظ، وهذه المعرفة تعيد صياغة التاريخ وأحداثه وشخوصه بوعي التجدد، وكل حدث تاريخي يتنامى عبر مساره الزمني، فأين نحن من ذلك التنامي؟

يستثمر سماحة السيد أحمد الصافي الحدث التاريخي ليعامله معاملة الوجود النابض بالحياة، بهذه الفاعلية تعامل مع (عيد الغدير الأغر) واستثمره من حيث مصدره وهو النبي ﷺ. وسماحة السيد لا ينقل أحداثًا ومعلومات ولا يستحضرها من باب الاستذكار، بل يسعى لإعادة نفس المعاملة الجماهيرية التي سعى لها النبي ﷺ بإرادة الله ﷻ، إذ بلّغ المسلمون بالولاية، وقد تعرض هذا الحدث التاريخي إلى التمويه والتحريف وانكار معناه، بعدما بَلّغ النبي ﷺ بما بلّغ ونصّب الإمام عليًّا عليه السلام أميراً للمؤمنين، إلا أنّ القوم لا يلتزموا بما أوصى النبي ﷺ، وهذا ما أفرزه لنا الواقع التاريخي، فكيف سنتعامل اليوم مع هذا التاريخ؟

إنّ البحث عن الأثر الذي يعد في كل جوانبه عصياناً لأمر الله ﷻ، والرفض المبدئي لهذا العصيان هو إيمان لا يخضع لمتغيرات زمنية ولا لتقنيةٍ ما، بل يزداد فاعلية عبر التاريخ الانساني ما دمنا نحتفي بهذا الانصاف التاريخي عيداً.

يُركز سماحة السيد أحمد الصافي على قضية مهمة في هذا الخطاب وهي إنّ الموقف المنصف ونصرة الحق تعود على الإنسان كحالة من حالات البهجة والسرور في يوم سيكون هو أشد الحاجة لها، فيما كان هناك الإمام علي عليه السلام يكابد تلك المعاناة بنكران الوصية والمحاربة والسلب الحقوق وعقوق المجتمع لأهل بيته بجفاء.

علّمنا الإمام السجاد عليه السلام حكمة من صلب هذه المعاناة، لم يستطع الغضب أن يخرج المؤمن عن رضا الله حكمة جاد بها يوم الغدير ومدرسة أهل البيت عليهم السلام التي هي مدرسة تربوية في سيرتها وحياتها وحكاياتها ومعاناتها وتفاصيل وجودها، وإضافة إلى القيم المعرفية التي ننهل منها فيتحول التاريخ منهلاً معرفياً متجدداً ومنسجماً مع روح العصر المتمسك بقيم الإيمان.

وقف الخطاب عند نقطة مهمة وهي إذا رضي الإنسان لابد أن يكون هذا الرضا هو عينه الرضا في الآخرة؛ أي: لا يحزن في الآخرة

على رضا في الدنيا، والاستثمار هو التوازن النفسي والتوازن عند الانسان مطلوب، يقول الإمام الباقر عليه السلام: "إنّ المؤمن لو نزل بين الرجاء والخوف لما زاد هذا على هذا حالة التوازن"، ويدعو الإمام عليه السلام إلى الله عز وجل بالاحتراس من الزلل في الدنيا والآخرة في حالة الرجاء والغضب.

من أهم مميزات خطبة الجمعة الفكرية أنها تصوغ المضمون بتعزيز أدوار الثقافة والوعي، ودور المثقف ليستثمر تلك المعاني بتأهيل المجتمع إلى دوره الانساني، عبر هذا الوعي كان حرص الدعاء (الاحتراس من الزلل) فإذا تعلم الانسان التوازن في الرضا والغضب سيكون متوازنا طوال حياته، لا يخرجه غضبه عن طاعة الله ولا فرحه يخرجه عن اللياقة الاجتماعية، وينبهنا الخطاب إلى بعض الأمور المهمة، فهو يسأل ألا توجد حالة من حالات الفرح إلا بالمعصية؟ فالإنسان يمكن أن يفرح ويأنس وهو باقٍ في ساحة الله عز وجل، واستثمر الخطاب الحدث التاريخي -عيد الغدير الأغر- ليعالج عبره قضايا توجد في الواقع الإنساني اليوم، فكثيرا من مظاهر الفرح تخرج الإنسان عن توازنه وتحدث مجموعة من المفاسد في حالة الزفاف مثلاً فأين دور الأب، الأم، الأصدقاء؟ هل كل من تزوج عصى الله عز وجل؟ مثل هذا الخطاب سعى لتهذيب المجتمع وبناء المستوى الثقافي العام.

إنّ قراءة المجتمع قراءة واقعية من أجل معرفة ما ينفعه لمعالجة الخلل الاجتماعي، والإنسان في عرف الإمام السجاد عليه السلام يقدم طاعة الله عز وجل على سواها، ولا يجامل على حساب الحق؛ كي لا تشمله معصية الله عز وجل.

ويُعلمنا سماحة السيد أحمد الصافي أنّ الأمر لحد هذا هو كافٍ بأن يُحوّل الغضب الانسان ويُخرجه من كونه صاحب حقّ إلى صاحب باطل، فاللسان لو تركناه لوحده لأوردنا المهالك، والجوارح تنادي اللسان: الله الله فينا، والناس لا يوقعهم إلا حصاد ألسنتهم، هذه القراءة ممكن أن تشكل الوعي الإنساني لمعرفة ماهية الإنسان وقيمة وجوده، وأفكاره وتصوراته.

يصل الإمام السجاد عليه السلام بصبره وحفاظه على سلامة دينه أن يحذر لعدوه من نفسه، وهذه منهجية أهل البيت عليهم السلام الإخلاص في طاعة الله، والظلم يعني سلب الحق.

يعلمنا سماحة السيد أحمد الصافي في جميع خطاباته أنّ قول الإمام المعصوم له مفاهيم ربما تفوق ظاهر اللفظ وله انعكاسات ومدلولات حياتية نعيشها اليوم في الواقع المعاصر، وقول المعصوم قيل قبل قرون فيما نجد اليوم أن كثيرًا من أمور الباطل يسايرها المجتمع؛ لكونه تعارف عليها، واختلت التوازنات، وابتعد الناس عن الشرع ووقعوا في الظلم وأمور أخرى، حقوق يتنازل عنها من لا يمتلك حق التنازل ويتصدى اليوم كبير القوم ليتنازل عن حق الأيتام.

هناك دراسات علمية تبحث في تراث أهل البيت عليهم السلام عمّا ينقص الواقع المعاصر، ولو تمسكنا بهذا الموروث لما رأينا في كل يوم بدعة جديدة، والانسان الذي لا يعرف الحق عليه أن يتعلم لا أن يجتهد بنفسه ويكوّن ترسبات معرفية قد يتأثر بها غيره أيضا، إننا كمجتمع بحاجة إلى مثل هذا الخطاب الفاعل، وهو -سماحة السيد الصافي- يوصي كبار المشايخ والمتقدمين في النزاعات الذين يعلمون أن ذهابهم في النزاع سيؤدي إلى طمس حق أو أكل مال بالباطل، يجب عليهم أن لا يذهبوا ولا يكثروا سواد الباطل، ويقترب أكثر من مفهوم المشكلة (المشكلة بعد ما تشيع تسهل) تلك حكمة لابد أن نتمسك بها وأن نترجمها في حياتنا اليومية، يقول بعضهم: تعودنا على ذلك، ورثناها أباً عن جد، هذا الشأن هو الذي يحمله الانسان ليواجه به ربه عز وجل يوم القيامة. تلك هي القضية.

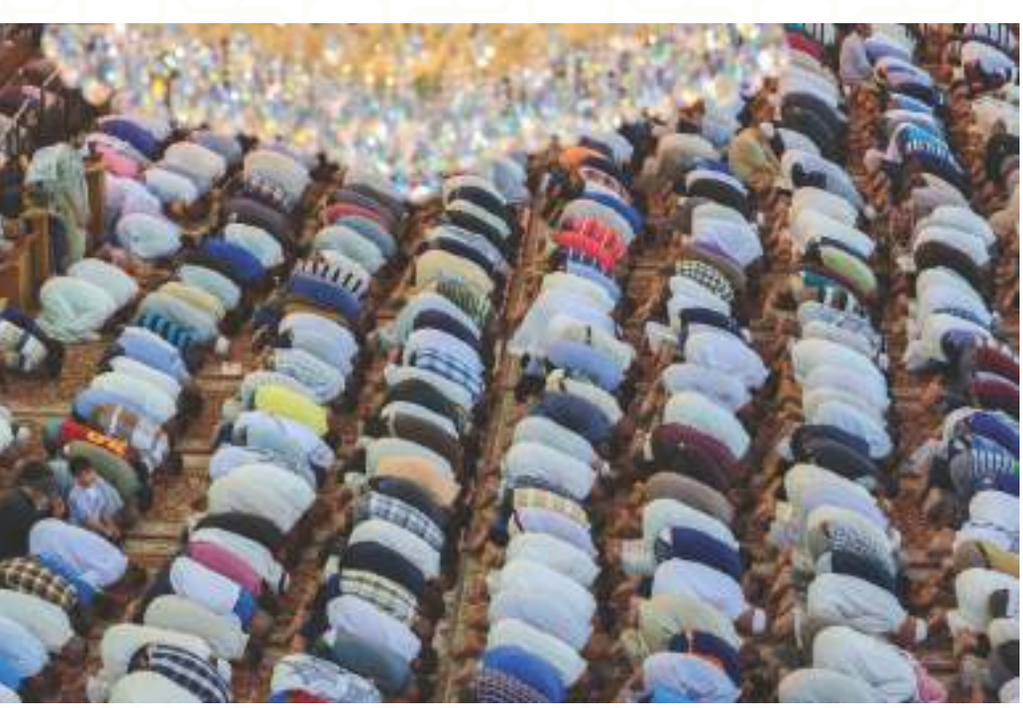

برنامج تأهيلي شامل

إعداد منتسبي العتبة العباسية المقدسة بروح الخدمة والالتزام

علي حسين عريبي

تواصل الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تقديم برنامجها التأهيلي الشامل للمنتسبين الجدد، ضمن جهودها المستمرة لتطوير ملاكاتها البشرية في المجالات كافة؛ لرفع مستوى وعيهم الديني والمعرفي والإداري والثقافي، بما يتناسب مع طبيعة العمل في مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام وقدسيته.

ويُشرف على تنظيم البرنامج التأهيلي الشامل قسمُ حفظ النظام في العتبة العباسية المقدسة، وبالتعاون مع الأقسام الأخرى.

وقال معاون رئيس قسم حفظ النظام، السيد حيدر نعيم: "إنّ القسم يواصل تنظيم البرنامج التأهيلي الشامل للمنتسبين الجدد، الذي يُعدّ من الركائز الأساسية لتهيئتهم، ويتضمن دورات وورشًا ومحاضرات نظرية وتطبيقية في الشؤون الدينية، والإدارية، والمالية، والتنمية البشرية، وحفظ النظام، والعلاقات العامة، والسلامة المهنية، وغيرها."

وتابع أنّ البرنامج: "يعقد في مجمع الشيخ الكليني قدس سره التابع للعتبة المقدسة؛ إذ يقيم المشاركون طيلة مدة البرنامج التي تمتد لسبعة أيام متواصلة، بمعدل عشر ساعات تدريبية يوميًا وتشترك فيه ملاكات من أقسام ومواقع العتبة المقدسة المختلفة، وسط أجواء تدريبية متكاملة وفّرها مجمع الشيخ الكليني قدس سره من حيث القاعات، والمبيت، والمضيف، والمرافق الطبية، بالإضافة إلى وجود مشرفين ومنسقين على مدار الساعة."

وأوضح أنّ البرنامج: "يتضمن اختبارات نظرية وتطبيقية في نهاية كل دورة، ويُشرف على التدريب مدرّبون من ذوي الخبرة والاختصاص

من داخل العتبة المقدسة، وقد شهدنا تفاعلاً إيجابيًا كبيرًا من المشاركين"، مبينا أنّ البرنامج: "يختتم بمنح شهادات للمجتازين، تؤهّلهم للانخراط الفاعل في مهامهم داخل أقسام ومواقع العتبة العباسية المقدسة، ضمن بيئة عمل تحرص على الجمع بين الكفاءة المهنية والوعي الديني والإنساني."

من جانبه، أكد معاون رئيس قسم الشؤون الدينية، الشيخ عادل الوكيل: "إن البرنامج التأهيلي الشامل للمنتسبين الجدد يتضمن دورات وورشًا ومحاضرات نظرية وتطبيقية، ومن بينها ما يتعلق بالشؤون الدينية، والعقائدية، والإرشادية، والفقهية، والأخلاقية، قدمها مشايخ وسادة من ملاكات قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة"، مضيفا أنّ: "الدورات التي قُدّمت تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الدينية التي يحتاجها المنتسب في عمله اليومي."

وبيّن أنّ المشاركين: "تسلّموا كتيبات تعليمية، منها كتاب (الوجيز) لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وكتاب (العقائد) للشيخ طارق البغدادي، كما أُجريت لهم اختبارات تُسهم في ترسيخ المعلومات وتقييم الاستيعاب."

ومن جهته، ذكر السيد مصطفى أحمد أحد المشاركين من مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة: "إنّ البرنامج رصيدنا الثقافي، ولبّى احتياجاتنا العملية، وأسهم في تنمية وعينا الديني والمهني، ولامس طبيعة عملنا اليومي".

فيما أوضح السيد مرتضى علي المنتسب في مجمع الأقسام التابع للعتبة العباسية المقدسة أنّ البرنامج: "كان مميزاً، والتنظيم دقيقًا، والمدربون بذلوا جهداً كبيراً؛ لضمان نجاح الدورة".

لتعزيز مهارات الخطابة

شعبة الخطابة الحسينية النسوية تنظم ورشًا لخطيبات المنبر الحسيني

محمد داود

أطلقت شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة لمكتب المتولي الشرعي في العتبة العباسية المقدسة، سلسلة ورش تطويرية لتعزيز مهارات الخطابة لدى خطيبات المنبر الحسيني.

وتأتي هذه السلسلة ضمن نشاطات رابطة خطيبات المنبر الحسيني، تحت شعار (من كفّ حامل اللواء نخدم الشهداء).

وتهدف الشعبة عبر إقامة الورش التطويرية إلى الاستعداد لشهري المحرّم الحرام وصفر الخير، وترسيخ المفاهيم الرسالية للنهضة الحسينية.

المشاركات أكدن أنّ الورش تمثّل نقلة نوعية في مسيرة الخطابة النسوية، وتكرّس التزام العتبة العباسية المقدسة برعاية الكفاءات المنبرية النسوية وتطويرها، بما يضمن إعداد جيل قادر على حمل الرسالة الحسينية بفكر متجدد ووعي عميق يتناغم مع متغيرات العصر.

وشهدت الورش تفاعلاً لافتًا من المشاركات اللاتي عبّرن عن استفادتهن من المضامين الثقافية والمعرفية التي تضمنتها، مما أسهم في إغناء تجاربهن وتنمية وعيهن الرسالي.

وفي السياق ذاته شهدت فعاليات مشروع تطوير خطيبات المنبر الحسيني إقامة ورشة علمية في الخطابة الهادفة.

وتقيم المشروع شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة لمكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العباسية المقدسة، تحت شعار (من كفّ حامل اللواء نخدم سيد الشهداء).

وقدّم الورشة التي جاءت بعنوان (الخطابة الهادفة) الشيخ هيثم الرماحي، بيّن فيها محاور تربوية وفكرية تعزز أداء الخطيبة علميًا وشخصيًا بما ينسجم مع قداسة المنبر.

وتطرّق إلى أهمية وضوح الهدف وتحديد محور الخطاب والإعداد العلمي المتقن؛ لتفادي التردد والارتباك، مع توظيف الأساليب المؤثرة والأمثلة القصصية لتقوية التفاعل مع المتلقي.

وقد أشار الرماحي في الورشة إلى ضرورة تنوع المصادر أثناء إعداد المحاضرة، كالحديث، والتفسير، وحكم الأئمة الأطهار عليهم السلام وأقوالهم، إضافة إلى أهمية دمج الأدعية والزيارات، مثل: دعاء مكارم الأخلاق، وأبي حمزة الثمالي، ونهج البلاغة؛ لما تحمله من مضامين روحية وتربوية.

وعلى صعيد متصل، نظمت الشعبة الورشة التطويرية الثانية لخطيبات المنبر الحسيني.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة تغريد التميمي: "إنَّ الورشة التطويرية الثانية لخطيبات المنبر الحسيني قدمها الشيخ هيثم الرماحي، وتضمنت مجموعة من المحاور العلمية الأساسية التي تعنى بإعداد المحاضرات وتوجيه الخطيبات في كيفية ارتقاء المنبر، وصياغة المحتوى العلمي السليم بالاعتماد على المصادر الموثوقة في الكتب".

وأضافت أنَّ الشعبة: "تسعى عبر إقامة الورش التطويرية إلى تعزيز القدرات الخطابية والفكرية لدى خطيبة المنبر الحسيني؛ ليكون حضورها علميًا وثقافيًا متكاملا يليق بمقام تبليغ رسالة أهل البيت عليهم السلام".

وتأتي الورشة ضمن سلسلة الورش التطويرية التي تقيمها الشعبة ضمن أنشطة رابطة خطيبات المنبر الحسيني والتي تقام تحت شعار (من كفِّ حامل اللواء نخدم سيِّدَ الشهداء) بهدف تعزيز المهارات الخطابية وترسيخ المفاهيم الرسالية للنهضة الحسينية.

وتحرص شعبة الخطابة الحسينية النسوية على تمكين الخطيبة من امتلاك أدوات البحث العلمي والاستفادة من تجارب العلماء والأساتذة لضمان الوصول إلى منبر يتمتَّع بالقوة العلمية والرصانة الثقافية والأخلاقية ويُسهم في نقل رسالة الإمام الحسين عليه السلام بما يواكب متغيرات العصر واحتياجات المجتمع.

العتبة العباسية

تطلق فعاليات أسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثالثة

صدى الروضتين

تسعى العتبة العباسية المقدسة عبر فعاليات أسبوع الإمامة العلمي الدولي بنسخته الثالثة، إلى تكريس علوم أهل البيت عليهم السلام وبيان سيرتهم في معالجة أزمات العالم المعاصر، وتبيان أثر دورهم عليهم السلام في حلّ الشبهات الفكرية والتصدي للأفكار المنحرفة.

حيث أطلقت العتبة المقدسة فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث، تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان)، وبعنوان: (وصايا الأئمّة رشد وتقوى)، تزامنًا مع عيد الغدير الأغر، وبمشاركة واسعة من الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

وشهدت فعاليات الافتتاح حضور المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي، وأمينها العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وأعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها إلى جانب شخصيات دينية ورسمية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

واستُهلت بكلمة المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) الذي أكّد فيها أنّ حَدَث الغدير كان فيه تصريح وليس تلويح، بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

وجاء في الكلمة: تنطلق فعّاليات أسبوع الإمامة تزامناً مع عيد الغدير المبارك، وهو العيد الذي أظهر فيه النبيّ صلى الله عليه وآله أمام الملأ من

المسلمين ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وأضاف: "في الأحداث التي سبقت عيد الغدير، بيّن النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك في كثيرٍ من المواطن، لكن مناسبة الغدير، كانت مناسبةً خاصّةً وإطلالةً مهمّة، سواء كان في الحدث الزمانيّ والحدث المكانيّ وظروف وملابسات الواقعة، ممّا جعل الأضواء مسلّطةً على الحدث الجلل الذي سيبيّنه النبيّ صلى الله عليه وآله، وفي معتقد مدرسة أهل البيت عليهم السلام كما هو واضح للكلّ، سواء كان في كتب كثيرة هائلة المبوّبة والمدوّنة لهذا الموضوع، أو في محاضرات أعمدة الطائفة والمفكّرين أو الروايات الشريفة، فواضحٌ على أنّ هذا الحدث المهمّ، حدث الغدير كان فيه تصريحٌ وليس تلويح بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام"، مؤكدا أنّ: "قراءة النصّ القرآنيّ بعد ذلك اختلفت؛ وذلك لأنّ فَهْمَ بعضهم غير ما كان يُفهم من الصحابة أوائل ما نزلت الآية، أو لدواعي نفسية، أو اجتماعية، أو لجهلٍ في تركيب الكلام، أو لدواعي سياسية، والمهمّ في كلّ ذلك أن الجوانب العلميّة يحب ألا تفقد؛ فالبحث العلمي لا تؤثّر عليه كثيرٌ من هذه الجوانب، شريطة أن تبقى أصول البحث العلميّ على ما هي عليه، باعتبار أنّ هذه النصوص، هي نصوصٌ مسموعة ومقروءة، والأدلّة السمعيّة كثيرة، من جملتها هذا الدليل، لإثبات شيءٍ محدّد".

الإمامة أصل من أصول الدين

وتابع سماحته: "في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كانت الإمامة أصلاً من أصول الدين كما هي النبوّة، والفوارق ما بين النبوّة والإمامة تُبيَّن في الكتب العلميّة، لكن في أصل المطلب، أنّ الإمامة تُعتبر من الأصول المهمّة، ودرجت عليه حتّى سُمّيت الطائفة بالإثني عشريّة، إشارةً إلى أنّ أئمّة الطائفة الشيعيّة هم اثنا عشر إمامًا بدءًا مِن أمير المؤمنين عليه السلام وانتهاءً بالإمام الغائب، الذي نسأل الله عزّ وجلّ أن تكتحل أعين الجميع بالطلعة البهيّة الرشيدة له عليه السلام، ولا شكّ أنّنا نمرّ في

ظروفٍ نحتاج أن نتمسّك به عليه السلام، ونسأل الله عزّ وجلّ أن يعجّل لنا فرجه عليه السلام".

وأضاف السيد الصافي: "في هذه المناسبة يوم عرفة، نرى أنّ الإمام السجّاد عليه السلام عنده دعاءٌ كبيرٌ مختصّ بيوم عرفة، وانتقالات الدعاء أيضاً مهمّة، وكانت من جملة الانتقالات هو ما يرتبط بمؤتمرنا هذا، الذي أفرد فقرةً مهمّة لمسألة الإمامة. فبعد أن وحّد الله عزّ وجلّ وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ بدأ بالإمامة وبعدها انتقل إلى أتباع الإمام عليه السلام. إنّ تبويب الإمام السجّاد عليه السلام في هذا الدعاء يُلفت النظر واقعاً، ولعلّي أذكر بعض ما بيّن عليه السلام في صُلب موضوعنا هذا، موضوع الإمامة، قال: "اللهمّ إنّك أيّدتَ دينك في كلّ أوانٍ بإمامٍ أقَمتَه عَلَماً لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلتَ حبله بحبلك، وجعلته الذريعةَ إلى رضوانك، وافترَضتَ طاعته وحذّرت معصيته"، أنا أقول: إنّنا نتعامل مع نصٍّ معصوميّ للإمام زين العابدين عليه السلام، الإمام زين العابدين عليه السلام هو حلقةٌ من السلسلة المباركة للأئمّة الإثني عشر، وهذا حديث الأئمّة عليهم السلام كما نطقت به الروايات، أنّ حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدّي - عن الإمام الصادق -، وحديث جدّي حديث أبي إلى أن يصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وعن النبيّ عن جبرائيل عن الله عزّ وجلّ. هذه السلسلة المسمّاة بالسلسلة الذهبية، بمعنى أن الروايات التي تبدأ من أيّ إمامٍ تنتقل إلى السابق له، يعني ينقل عن الإمام الذي قبله وتصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ إلى جبرائيل وإلى الله عزّ وجلّ، سواء الإمام قال (قال أبي) أو لم يقل، لذلك في بعض الحالات نرى الإمام يحدّث عن أبيه ويحدّث عن جدّه إلى آخره، لكن واقع القضيّة أن العلم الموروث عند الأئمّة عليهم السلام، طريقته هذه؛ فالإمام عندما يعرّف الإمامة، يعني عنوان الإمامة، وهذا العنوان قد تحدّثنا به في جلسةٍ سابقة. نحن تارةً نتكلّم عن الإمامة، يعني عنوانها، وعندما نأتي مثلاً إلى النبوّة، ونتساءل: ما هي النبوّة؟ هذا المفهوم له معنى، ونقول: النبوّة هي هذه السفارة والعلاقة ما بين الله وما بين العباد. ولأنّ الله

ﷺ يحمي دينه من التبديل والتحريف، قطعاً لا يُمكن لأيّ أحدٍ أن يدّعي النبوّة، وإلّا ستكون الحياة هرجاً ومرجاً، ولا يبقى دينٌ أصلاً، فالدعوة لا بُدّ أن تؤيَّدَ بدليل، وهذا الدليل مطابقٌ للدعوة، لذلك لا يجرؤ أيّ أحدٍ على أن يقول إنّي نبيّ، مع اتّفاقِ الاصطلاح، يعني المقصود أنّي نبيّ مبعوث ومُرسلٌ من الله ﷻ، لا يجرؤ أيّ أحدٍ على قول ذلك؛ لأنّه سيُطالَب بالدليل، فما هو الدليل على أنّك نبيّ؟ الذي تجرّأ على ذلك بالنتيجة قد خدع بسطاء الناس ولم ولن يستقيم أمره، وانتهى وتلاشى تاريخه ولم يبق له إلّا الذكر السيّئ، فجرأةُ الناس على ادّعاء النبوّة يُعلّم مصير هذه الجرأة ما هو. الإمامة بهذا المقدار ارتباطٌ بالله ﷻ أيضاً، فلا يجرؤ أيّ أحدٍ على أن يدّعي أنه إمامٌ منصَّبٌ من النبيّ ﷺ، وأن ارتباطه بالله، إلّا أن يكون فعلاً عنده الدليل. فعندما نعرف أنّ الإمامة تربط بالله ﷻ، نقول هي عن النبيّ ﷺ، ومصاديق هذه الإمامة حتّى لا تنطبق على كثيرٍ من الناس، أيضاً تحتاج إلى تأييد، والذي يدّعي الإمامة لا بُدّ أن يكون بمستوى هذه الدعوة؛ باعتبار ارتباطها بالله ﷻ، ولذلك لم يجرؤ أحدٌ على أن يدّعي الإمامة بهذا المقدار غير الأئمّة الأطهار عليهم السلام".

وأوضح سماحة السيد الصافي: "بقي الأئمّة عليهم السلام في تفاوت أعمارهم، وهم يديرون ويهيمنون علميّاً على مجالس الإحراج التي كانت تُعقَد مع إمكانات الدولة آنذاك في تلك الحالة، سواء كان في الدولة الأموية أو الدولة العبّاسية، مجالس تُعقد لإحراج الإمام عليه السلام، فالإمام الباقر عليه السلام يُحرَج مثلاً في رمي السهام، والإمام الجواد عليه السلام يُحرَج في الإجابة عن الأسئلة، والإمام الهادي عليه السلام يحاولون أن يُحرجوه مثلاً في مجلس آخر، حين يأتي أحدهم يعمل بعض الألعاب التي تُضحك الآخرين ويحاول أن يسخر من أمير المؤمنين عليه السلام بحضور الإمام الهادي أو العسكري عليهما السلام ومع كلّ هذا ظهرت براهين من الأئمّة عليهم السلام بحيث عجز الآخرون عن التجاوب مع ضدّها، بالنتيجة يذعن المخالِفُ لهم. تبقى لدينا مسألة: لماذا لا يتبعون مع هذا التسليم بأعلميّتهم وقدرتهم! ربّما هي مسألة أخرى، فنحن الآن لا نريد أن نسأل: لماذا تعصي الناس الله ﷻ؟! قطعاً الله ﷻ هو مصدر الخير ومع ذلك الناس تعصيه. فالاتّباع شيء والاحتجاج بالحقّ وإثبات الحجّة شيءٌ آخر، فنحن نريد الاستدلال على إمامة الأئمّة سواء كان بالنصوص السمعية - يعني بالأدلّة النقلية -، أو الأدلّة العقليّة، باعتبار أنّ الإمامة منصبٌ كالنبوّة. وإذا كانت الإمامةُ منصباً الهياً فهو يحتاج إلى دليلٍ لوجود هذا المنصب. تارةً الدليل يكون عقليّاً وتارةً يكون نقليّاً، ولعلّ العلّامة الحلّي رحمه الله، ألّف كتاباً اسمه (الألفَين)، يعني ألف دليلٍ عقليّ في الإمامة، وألف دليلٍ نقليّ في الإمامة، ولعلّ ولده فخر الدين (قُدّس سِرُّهما) عندما كان يحقّق في الكتاب، وصل إلى أحد الأدلّة العلميّة الخمسين، وكان يرى أن هذا الدليل ليس عقليّاً، فيقول: في الرؤيا رأيت والدي - الرؤيا ليست حجة للعامة، لكن في بعض الحالات تحكي عن نفسها - وبدأت أناقشه أنّ هذا الدليل ليس عقليّاً وكان يصرّ على أن الدليل عقليّ، ونقاشه كأنّه حيّ، وأنا معه، إلى أن بيّن أنّ الدليل عقليّ".

وأكمل سماحته أن الغدير المبارك: "بيّن هذه المسألة أمام مرأى ومسمع المسلمين، أمّا تفسير النصوص فمطلبٌ آخر، المهمّ أصل القضيّة في الإمامة، التي بدأت من أمير المؤمنين عليه السلام وانتهت بالإمام الحسن العسكري عليه السلام، إلى سنة ٢٥٥ هـ ومن تلك السنة إلى الآن في هذه الساعة التي نتكلّم بها، فإنّنا تحت عناية الإمام الثاني عشر الإمام المهدي عليه السلام، نعم نحن حُرِمنا من النظر إلى محيّاه الشريف، لكن قطعاً نحن بظلّ رعايته، وتحت نظره المبارك، يرعانا برعايته؛ فأسبوع الإمامة الذي كان يُفترض أن يكون أوسع وفق ما خطّطنا وأنجزنا له، وسينوّه إن شاء الله ﷻ عنه جناب الأخ عريف الحفل، فنتيجة الظرف الذي تمرّ به المنطقة، ولظروف بعض الإخوة الكتّاب الأفاضل، صعب على كثير منهم أن يحضروا معنا، فتقلّص الأسبوع مدّةً وعددَ بحوثٍ في هذه السنة، وإلى أقلّ من وقته المقرّر،

وإلّا فالبحوث جاهزة والشخصيّات كلّها كتبت لنا، لكنّ الظرف منعها من الحضور، والحمد لله على كلّ حال. الشاهد أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام يعبّر هذا التعبير: "بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الذريعةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَةَ، وَأَمَرْتَ بِامْتِثَال أَمْرِهِ وَالْانْتِهَاءِ عَنْدَ نَهِيهِ، وَأَنْ لاَ يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ وَلاَ يَتَأَخَّرْ عَنْهُ مُتَأَخِّر، ثم فهو عِصمةُ اللائذين وكهف المؤمنين وعروة المتمسكين وبهاء العالمين"، طبعاً العِصمةُ تعرفون معناها، هي المنع، قال النبيّ نوح لابنه: "لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ" في مسألة الطوفان، حينما قال: "سآوي إلى جبلٍ يعصمني". تصوّر ابنه أنّ هذا الطوفان مسألة سهلة، يعني يكفي لجبلٍ مرتفع أن يحميه!! فقال: إني سأصعد إلى الجبل حتّى ينتهي الطوفان، فكان جواب أبيه نوح قال: "لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ". إذن، المسألة ليست مسألة مطرٍ قليل وينتهي، بل مسألة انتقامٍ ممّن يستحقّ ذلك. الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتقم، فلا يقف أمام إرادته أحد، فالعصمة هي التي يلجأ الإنسان إليها ويعتصم (أي يمتنع) من أيّ سوءٍ يصيبه، فإذا كان ممتنعاً كان ناجياً. فإنّ الإمام عليه السلام يقول: "هو عصمة اللائذين" هذا الذي أيّدته في كلّ زمانٍ هو عِصمةُ اللَّائِذِين، قَطْعًا نُمْنَع نحن ونُعصَم إذا تمسّكنا به، فنحن نلوذ بشخصيّةٍ قادرةٍ على أن تمنعنا، قادرة على أن تحمينا، قادرة على أن تقف حاجزاً بيننا وبين أيّ ضررٍ يصيبنا. قال: "وهو كهف المؤمنين"، وهذا التعبير في منتهى الروعة، وصف الحماية بالكهف؛ لأنّ الإنسان يلجأ له بعد أن يبتعد عمّا يسوؤه فيلجأ إلى هذا الكهف، وهو تشبيه بقصّة أهل الكهف، أو أنّه تعبيرٌ بلاغيّ، كإشارةٍ إلى هذه المنعة، وأيضاً عروة المتمسّكين وهذا تعبيرٌ قرآنيّ؛ لكونه العروة الوثقى التي لو تَمسَّك بها الإنسان، لا شكّ أنّه سيكون من الناجين والفائزين.

كما شهدت فعّاليات انطلاق النسخة الثالثة من أسبوع الإمامة الدولي عرض فيلم وثائقي عن النسخ السابقة للأسبوع.

واستعرض الفيلم الذي أعدّه قسم الإعلام في العتبة المقدسة، مَشاهد أرشيفيةً تضمّنت مقتطفاتٍ من كلماتٍ للمتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي التي أُلقيت في النُّسخ السابقة من أسبوع الإمامة، بالإضافة إلى جوانب من الجلسات البحثية التي أُقيمت ضمن المؤتمرات العلمية لتلك النسخ.

وشهدت الفعّاليات عقد الجلسة البحثية الافتتاحية، والتي ترأسها الشيخ سلام الناصري، وشهدت مناقشة ورقة بحثية بعنوان (الأمّة والإمامة، شهود وشهادة)، قدّمها مدير المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة فضيلة السيد هاشم الميلاني.

وقال الميلاني: "إنّ البحث جاء ليثبت أنّ الأمة الوسط هي التي تكون قَيّمةً وشاهدةً على باقي الأمم، ولابدّ أن تتّصف بصفات معينة لا يمكن أن تكون لجميع الأفراد، ولابدّ من تخصيصها بالثلّة الصالحة"، لافتًا إلى أنّ: "هذه الأمة بما أنّها غير معصومة تحتاج إلى شهادة النبي صلى الله عليه وآله ليشهد عليها".

وأضاف أنّ "شهادة النبي صلى الله عليه وآله: "تنقطع برحيله إلى الملأ الأعلى، وشهادة الأمّة تبقى إلى آخر الدنيا، فلا بدّ لِمَن يخلفه أن يكون في مقام الشهادة على الأمّة، وهو الإمام المعصوم الذي يكون شاهدًا على الأمة ويحافظ على سلامة مسيرها".

كما أكّدت العتبة العباسية المقدسة، أنّ أهمية أسبوع الإمامة تنطلق من القيم التربوية التي تزخر بها منظومة أهل البيت عليهم السلام.

جاء ذلك في حديث عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة الدكتور عبّاس الدده الموسوي الذي قال: "إنَّ أهمية هذا الحدث تنبثق من موضوعه ومناسبته، فالإمامة قضية محورية وأساسية ومرتكز حيوي تقوم عليه عقيدتنا، وتُعدُّ أصلًا من أصول الدين، واستمرارًا طبيعيًا لأهداف النبوّة ومتابعة مسؤولياتها".

وأضاف أنَّ أهمية أسبوع الإمامة: "تنطلق من القيم التربوية التي تزخر بها منظومة أهل البيت عليهم السلام، عَبرَ هداية الإنسان وبنائه بناءً قويمًا، إلى جانب معالجة أزماته المعاصرة، وردّ الشبهات الفكرية والتصدي للأفكار المنحرفة، إضافةً إلى تبيان فكر الأئمة الأطهار عليهم السلام ودورهم، وترسيخ الإمامة كمبدأ للأمن من الفرقة بين المسلمين".

وبيّن الموسوي أنَّ أسبوع الإمامة: "يسلّط الضوء على قضايا ما زالت تحت الظل، يزخر بها تراث أهل البيت عليهم السلام، فضلًا عن حفظ تراثهم الفقهي والعقائدي والتربوي والأخلاقي والاجتماعي، وطرحه كمرتكز أساسي من المرتكزات القويمة للإنسان".

وأكّد الأكاديميّ والباحث السيد رياض الفاضلي: أنّ أسبوع الإمامة، يمثّل منبرًا مهمًّا في نشر صوت أهل البيت عليهم السلام.

وقال الفاضلي: "إنّ مشاركته هذا العام جاءت عبر ورقةٍ بحثية حملت عنوان: (المودّة الصادقة: الحقيقة، المناشئ، والتطبيقات من كلمات الإمام الهادي عليه السلام)".

وأضاف: أنّ أسبوع الإمامة: "يمثّل منبرًا مهمًّا في نشر صوت أهل البيت عليهم السلام؛ إذ تدعو فيه العتبة العبّاسية المقدّسة الباحثين من مختلف الدول؛ للمشاركة والكتابة في محاور فكرية ودينية، ممّا يعكس دورها في نشر الوعي وتثبيت المفاهيم الإسلامية الأصيلة".

وبيّن أنّ: "هذه الفعّاليات التي تقيمها العتبة العبّاسية المقدّسة تسهم بشكلٍ فعّال في إغناء المكتبة الإسلامية، وتصحيح المفاهيم الدينية، لا سيّما التي تتعلّق بفكر أهل البيت عليهم السلام، إضافة إلى إسهامها في الارتقاء بالكتابة الدينيّة، ونقلها من مرحلةٍ إلى أخرى".

وأوضح أنّ: "الكتابة تمرّ بمراحل، ولكلّ عصرٍ قلمُه الموجّه الذي يهيمن على التوجّه الثقافي، والجهة التي تهتمّ بالقلم هي التي تحدّد مساره، وما نلمسه من العتبة المقدّسة هو توجيه القلم نحو خدمة الدين، وخدمة فكر أهل البيت عليهم السلام، وخدمة الأمّة، عبر تنوّع المحاور والمضامين الفكرية التي تتناولها".

من جهتها أكّدت الهيأة العُليا لإحياء التراث في العتبة العبّاسية المقدّسة، أن محاور أسبوع الإمامة الدوليّ الثالث، تتناول جوانب عديدة من وصايا أهل البيت عليهم السلام.

وقال مدير المعهد العالي للتراث التابع للهيأة، الدكتور السيد عبد الحكيم الصافي: "إنّ البحوث المشاركة في أسبوع الإمامة الدوليّ الثالث، قُدّمت إلى اللجنة المُشرِفة لإجراء التقييم العلميّ، والوقوف على الأفكار والرؤى الجديدة، وانتقاء البحوث التي يُمكن أن تُثري الساحة الإسلامية وتُنير الفكر الإنسانيّ بمفهوم الإمامة بأبعادها التربوية والأخلاقية والعقائدية".

وأضاف أنّ: "هناك أربعة محاور للأسبوع، يتناول الأوّل منها الجوانب الفقهية في وصايا أئمّة أهل البيت عليهم السلام وتوجيهاتهم، بينما يتضمّن الثاني الجوانب العقائدية في تلك الوصايا، أمّا الثالث فيتطرّق إلى جوانبها التربوية والأخلاقية، في حين تضمّن المحور الأخير الجوانب الاجتماعيّة والسياسيّة في وصاياهم عليهم السلام".

وأشار الصافي إلى أنّ: "وصايا وتعليمات الأئمّة عليهم السلام يمكن استثمارها لدرء الشبهات، ومواجهة مختلف المشاكل والأزمات والشبهات المعاصرة، واغتنامها في البنا الفكريّ والمعرفيّ للشباب".

من جانبه أكّد عضو اللجنة الدائمة لأسبوع الإمامة الدولي الثالث الشيخ عمّار الهلالي: أنّ فعاليات الأسبوع تركّز على فكر أهل البيت عليهم السلام وعلومهم.

وقال الهلالي: "إنّ فعاليات الأسبوع تهدف إلى التركيز على فكر أهل البيت عليهم السلام وعلومهم وتسليط الأقلام البحثية عليها؛ لغرض الإفادة منها كمناهج أو كحلول لمشاكل واقعية". مبيّنًا أنّ: "الأسبوع يقام بمشاركة العديد من الدول العربية والإسلامية والأجنبية".

وأضاف أنّ عدد البحوث المقبولة: "بلغت أكثر من ٩٠ بحثًا، ستتوزع على ثلاث جلسات، وتتضمّن ٤ محاور، هي: العقدي، والفقهي، والتربوي الأخلاقي، والمحور السياسي الاجتماعي". مشيراً

إلى أنّها: "ستضيف ثراءً علميًّا ومعرفيًّا للمكتبة الإسلامية".

وبيّن الهلالي: "أنّ البحوث المقبولة ستسهم في إنشاء مكتبة تكون منهلًا للعديد من الدراسات والرسائل والأطروحات، وستجمع في إصدار خاص بها".

وفي صباح اليوم الثاني أطلقت العتبة العباسية المقدسة، الجلسة البحثية الأولى ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث.

وشهدت الجلسة حضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، وأمينها العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وأعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها، إلى جانب شخصيات دينية ورسمية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وأقيمت الجلسة البحثية الأولى في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وترأسها الدكتور الشيخ حسام العبيدي، وقررها الدكتور مصطفى الأنباري.

وناقشت الجلسة أربعة بحوث، وهي:

البحث الأول: (الصديق والصداقة في ضوء وصايا أمير المؤمنين عليه السلام) لفضيلة الشيخ الدكتور أركان التميمي.

وذكر التميمي في ملخص بحثه: "أنّ البحث تضمن عددًا من التساؤلات عن أهمية الصداقة، وعوامل كسب الأصدقاء وتضييعهم، وكيفية اختيار الصديق ومن نصادق، إلى جانب الإجابة عنها عبر استخدام نصوص من نهج البلاغة؛ لتتجلى صورة كاملة عن الصداقة والأصدقاء على لسان سيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي عليه السلام".

وبيّن: "أنّ نهج البلاغة نتاج قمة، وتراث أمة، علينا أن نتساءل: كم بلغ اعتزازنا به وحفاظنا عليه، وكم وعيناه ورعيناه، فعندما نعرف أنّ هناك من سدّد سهام التشكيك له، وأثار اللغط حوله، نعرف أنّ الأمة تطعن نفسها حين تقضي على مفاخر تراثها، ويُعد من الآثار

التي لم توضع لفريق دون فريق، ولم يراع فيها شعب دون شعب، وإنما خوطب بها الإنسان أينما وجد وكان، ولأنّها تلامس كل قلب، وتضمد كل جرح، وتكفكف كل دمعة، كانت ملكًا للناس أجمعين، وتميزت بالخلود".

وأوضح أنّ: "حياة الأمم المعنوية رهينة باعتزازها بنتاجاتها العلمية والأدبية والثقافية، والحفاظ عليها، وأمة لا تعي قيمة نتاج مفكريها وقممها، أمة ميتة، وأمة لا تحافظ على تراثها الفكري، أمة غادرت الحياة، وإن كانت تعيش على الأرض، فعندما تدير الأمة ظهرها لإرثها الحضاري والفكري وتهمله فهي تقضي على وجودها، فحياة الأمم بنتاج مفكريها ومبدعيها".

ودعا المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، أحد الباحثين المشاركين في أسبوع الإمامة الدولي إلى تأليف كتاب عن الصداقة وكيفية المحافظة عليها.

جاء ذلك في مداخلة لسماحته حول بحث علمي للباحث الشيخ الدكتور أركان التميمي، بعنوان (الصديق والصداقة في ضوء وصايا أمير المؤمنين عليه السلام)، ضمن فعاليات الجلسة البحثية الصباحية الأولى من أسبوع الإمامة الدولي الثالث.

وقال السيد الصافي: "إنّ مسألة الصداقة والأصدقاء من المسائل الاجتماعية المهمة، حتى إنّ بعض المفكرين الغربيين وهو (ديل كارنيجي) ألّف كتابًا بعنوان (كيف تكسب الأصدقاء) قبل أكثر من خمسين أو ستين سنة، ثمّ أتبعه السيد الحيدري بنفس العنوان أيضًا (كيف تكسب الأصدقاء)، لكن المنهج كان يختلف؛ إذ استعمل روايات أهل البيت عليهم السلام".

وأضاف: "أولًا: أتمنى من جنابكم أن توسع هذا البحث ليكون على شكل كتاب؛ وذلك لوجود حاجة اجتماعية لأمثال هذه الموضوعات، وثانيا: بالنسبة للتعريف قد يبدو في بعض الحالات حصول خلط بين المفهوم والمصداق، يعني في المنهج العلمي لا بد

أن يكون المفهوم ضمن معايير، والمصاديق ضمن المعايير، يعني مثلًا عندما نقول: إنّ الصديق أقرب الأقارب، فواقعًا هذا ليس مفهوم الصداقة، بل هذا من مصاديق بعض الصداقات، نعم قد يكون صديقك من صَدقك أو من صدقك، ممكن قد يدخل هذا بالمفهوم".

وتابع بالقول: "ممكن أن نعمل في أقصاه أن نبتكر مفهومًا، إذا أعوزتنا النصوص اللغوية عن ذلك، أو نكل الأمر إلى العرف كما في الآية الشريفة، عندما تُبيح أنّ الإنسان يدخل إلى بيوت من ذكرتهم الآية، الأخ، الأب مثلًا، ثم قالت وصديقكم، والصداقة عندما يأتي المفسرون لتعريفها، لا يعرفونها تعريفًا خارج معنى الآية، بل يحيلونها إلى العرف، الذي يرى أنّ هذا صديق أم لا".

وأوضح: "النقطة الأخرى، هي أني قد اختلف معكم في قضية التداخل بين الصداقة وبين الأخوة، وحتى الود كان عندكم رواية أخيرة ذكرتم بها مسألة الود، وفي الواقع أحدهما غير الآخر، فينبغي الالتفات لذلك"، مبينًا أنّ: "أمير المؤمنين عليه السلام عندما يقسّم الناس، يذكر مطلبين (إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)، فقطعًا الأخوة تُطلق على أي أحد، فما دام يشترك معنا في الدين، فنستطيع أن نصفه أخًا؛ إذ جاء للمحقق الأردبيلي رحمه الله شخص لحاجة له في بعض ملوك إيران في تلك الفترة، فعرفه قائلاً بعد أن كتب: (أخوك فلان أحمد الأردبيلي)، عبر عنه بالأخ مع الفرق الشاسع ما بينهما، فالأخوة فيها معنى أعم، والصداقة أخص؛ إذ نقول: هذا صديق، غير ما نقول: هذا أخ، الأخ يُطلق على أي أحد يشترك معنا في الدين، وإن كان أصلًا لا أعرفه، الصداقة لا؛ لأنّها تحتاج إلى خصوصية خاصة كما في الآية الشريفة".

وأكد سماحته أنّ: "هذا الباب مهم اجتماعيًا، والناس تحتاجه، شبابنا اليوم يحتاجونه كثيرًا حينما يصادقون، أو حين يفقدون الصداقة، لكن هو ليس صديقًا بالمعنى الأخص، بل معرفة سريعة

تودي إلى الخراب بينهما، أو لمصالح مادية أو غيرها".

وأشار سماحته إلى أنّه: "حينما يوضع تنظير للشباب اليوم عن كيفية إنشاء صداقات، وما الآليات والمناهج في ذلك؟، كشباب الجامعات والإعداديات، أو صداقات العمل، لا يمكن أن نطلق على كل أحد من هذه البيئات بأنّ هذا صديق؛ إذ لا بد من وجود معايير معينة للصداقة، والورقة البحثية تذكر عمومات، ولا تفصل في تلك المعايير".

واختتم حديثه بالقول: "المرجو من حضرتكم توسعة البحث، نحن من جانبنا كعتبة مقدسة نتكفل بما يعينك على ذلك، ويكون عندنا كتاب اجتماعي مهم يستفيد منه الشباب بهذه الخصوصيات، يعني خصوصية تكوين الأصدقاء، سواء كان كيف نكسبهم؟ وكيف نحافظ عليهم؟ وحتى لا نفقدهم".

البحث الثاني (الوصايا التربوية الاحتضارية - وصية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لجنادة بن أمية أنموذجًا-) لفضيلة الشيخ ضياء علاء الكربلائي.

وذكر الكربلائي في ملخص بحثه: "أنّ البحث يضم مبحثين رئيسين، الأول يسُلط الضوء على مفهوم الوصايا التربوية الاحتضارية، عبر توضيح هذا المصطلح وبيان معناه ودلالاته، مع الإشارة إلى عدد من المصاديق التي وردت عن المعصومين، ابتداءً من النبي محمد صلى الله عليه وآله، وصولًا إلى الإمام الصادق عليه السلام".

وأضاف: "أنّ المبحث الثاني، استعرض وصية الإمام الحسن عليه السلام لجنادة بن أبي أمية، من حيث تحليل دلالاتها التربوية والروحية، وبيان ما تحمله من معانٍ إنسانية عظيمة، إلى جانب التطرّق إلى أوجه التشابه بينها وبين وصايا جده النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وكلام ابن أخيه الإمام الكاظم عليه السلام، فضلاً عن مقارنتها مع وصايا بقية الأئمة عليهم السلام، مما يكشف عن وحدة النهج التربوي الذي انتهجه أهل البيت عليهم السلام".

وأوضح أنّ: "المضمون العام لهذه الوصايا يتمحور حول ضرورة أن يكون الإنسان مهتديًا، وأن يسير على الصراط المستقيم، متشبثًا بالقيم التي تضمن له النجاة في الدنيا والآخرة".

ردّ المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، على ادعاءات كتب السير في أنّ النبي ﷺ لا يعرف الكتابة والقراءة، مؤكدًا أنّ طلبه ﷺ بكتابة وصيته يدل بوضوح على معرفته بالقراءة والكتابة.

جاء ذلك في مداخلة لسماحته عن بحث بعنوان (الوصايا التربوية الاحتضارية.. وصية الإمام الحسن المجتبى -عليه السلام- لجنادة بن أمية أنموذجًا)، للباحث الشيخ ضياء علاء الكربلائي، ضمن فعاليات الجلسة البحثية الأولى من أسبوع الإمامة الدولي الثالث.

وقال سماحته: "أنا واقعًا ليس عندي سؤال، بل مداخلة للاستفادة من الحدث، إنّ وصية النبي ﷺ في آخر لحظات حياته الشريفة لم تُكتب؛ بسبب المشكلة التي حدثت بين أصحابه، وبالنتيجة هو أخرجهم، لكن هذه الجملة ذكرها النبي ﷺ تُسقط ما اشتهر بين كتب السير بأنّه ﷺ لم يكن يعرف الكتابة والقراءة!!، باعتبار النبي ﷺ قال: "ائتوني بالكتف والدواة أكتب لكم"، ونسبة الكتابة والفعل للفاعل نسبة حقيقية، يعني لم يقل: أملي لكم كتابًا، وإنما قال: أكتب لكم كتابًا، ولا يمكن أن يقول هذه الكلمة ما لم يكن متمكنًا من فعلها، وهذا يوافق عقيدتنا في أنّ النبي ﷺ كان يعرف القراءة والكتابة، وذكرنا في أكثر من مورد من كلام الإمام الصادق عليه السلام، كان شديدًا على من يقول: إنّ النبي ﷺ لا يعرف القراءة والكتابة، بردّه عليهم حين قال: كذبوا".

وأضاف أنّ: "هذا الفعل وإن لم يتم، لكن يمكن الاستفادة من سياق الجملة في إمكانية النبي ﷺ للكتابة".

وأوضح أنّ: "النقطة الثانية حول ما تفضلتم به في قضية إحجام الآخرين عن السؤال، نعم هذا صحيح في بعض الحالات، بعضهم

كان يسأل إمّا استهزاءً بالمقابل، أو يسأل تعجيزًا، يعني السؤال لم يكن على حقيقته سؤالاً، والإمام علي عليه السلام عندما قال: "سلوني قبل أن تفقدوني" في بعض جلساته، قام له الأشعث لعله سأله سؤالاً، إمّا أن يكون استهزاءً، وإمّا أن يكون تعجيزًا كما يتوهم، وهو كم شعرة في لحيته؟!، وطبعًا الإمام عليه السلام يتكلم عن أمور راقية في قبال أنّه لا بد من وجود عقول تفهم ما يقوله الإمام عليه السلام، في حين أنّ هذا النكرة يستهزئ بهذا السؤال، والإمام عليه السلام بيّن أيضًا بعض الأمور المستقبلية، وهي قوله ما مضمونه أنّه سيخرج من صلبك.. إلى آخر كلامه".

واختتم مداخلته بالقول: "فنعم كانوا يحجمون إمّا للأنفة أو الحمية أو الجهل، وفي الروايات الشريفة كما تفضل الشيخ، كانوا ينتظرون أعرابيًا يأتي ليسأل حتى يفيدوه".

البحث الثالث: قدم رئيس اللجنة العلمية لمؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة فضيلة الشيخ رافد التميمي دراسة بعنوان (القيم التربوية في السيرة الحسينية)، ضمن الجلسة البحثية الأولى لأسبوع الإمامة الدولي الثالث.

وذكر التميمي في ملخص بحثه: "أنَّ الدراسة تتناول النهضة الحسينية وتأثيرها العميق في الوسط الإيماني والإسلامي والإنساني بشكل عام؛ لامتلاكها قيمًا ومبادئ سامية تؤثر في التوجه القيمي والتربوي للإنسان".

وأضاف أنَّ البحث: "يتضمن محورين أساسيين، هما القيم والمناهج، ونجد في المسيرة الحسينية تغطية شاملة لهذين المحورين"، مشيرًا إلى أنَّ: "البحث ركز على القيم التربوية، التي تُقسم بحسب مخاطبها إلى خمسة أنواع رئيسة (علاقة الإنسان بخالقه، وبنفسه، وبالآخرين من البشر، وبالحيوانات، وبالبيئة)".

وأوضح أنّ: "كلمات الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وأدعيته

ومواقفه وسيرته، تُظهر تغطية شاملة لهذه الأقسام؛ إذ بيّنت مجموعة من القيم العالية التي تشكل منظومة متكاملة، قادرة على تنظيم حياة الإنسان وتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة"، لافتاً إلى أنّ: "هذه القيم لا تقتصر على فئة معينة من أصحاب المعتقدات، بل يمكن الاستفادة منها بشكل شامل كونها قيمًا إنسانيةً مشتركة".

وبيّن التميمي أنَّ: "النخب والمؤسسات والمراكز البحثية المختلفة عليها دراسة هذه المواضيع بشكل شامل ومتأنٍّ؛ بهدف الوصول إلى نتائج تستفيد منها عموم المجتمعات البشرية، بغض النظر عن اختلاف رؤاهم وأفكارهم ومعتقداتهم".

البحث الرابع: (وصية الإمام زين العابدين عليه السلام للقاسم بن عوف الشيباني الكوفي) لفضيلة السيد أحمد آل درويش من السعودية.

وذكر آل درويش في ملخص بحثه: "أنَّ البحث يتضمن ثلاثة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول التعريف بالوصية، وذكر مصدرها ونصها الكامل، والتعريف براويها القاسم بن عوف الكوفي، وبيان مكانته بين أصحاب الأئمة عليهم السلام، فيما خصص الثاني لدراسة السياق التاريخي للرواية، والتطرق إلى عدد من النقاط التي تساعد في فهم مراد الإمام عليه السلام من الوصية، وبيان الدوافع التي أدت إلى صدورها، والظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وخصوصًا في المدينة المنورة".

وأضاف أنَّ المبحث الثالث: "سلَّط الضوء على الوصية وقَسَّمها على سبع فقرات، بحسب مضامينها الفكرية والأخلاقية، إلى جانب توضيح معانيها ومقاصد الإمام عليه السلام من خلالها".

وبين آل درويش: "أنَّ البحث توصل إلى عدد من النتائج المهمة، أبرزها، أنَّ الظرف الذي كان يعيشه الإمام زين العابدين عليه السلام فرض عليه أن يكون نشاطه في هداية الناس، والإفتاء، ونشر الحديث، محصورًا ضمن دائرة ضيقة، خصوصاً في المدينة المنورة، كما أن تلك الفترة شهدت انتشار ظاهرة الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وآله داخل المدينة، إضافة إلى أنَّ الإمام عليه السلام مرَّ بعدة مراحل وظروف مختلفة خلال إمامته، واقتضت في بعض الفترات أن يبتعد عن الناس، ويخصص دائرة توجيهه لخاصة شيعته فقط، وكان هدفه من هذا الانسحاب الجزئي صرف أنظار السلطة الأموية عنه، وإظهار أنه لا يشكل تهديدا مباشرا على حكمهم؛ حفاظًا على استمرار النهج الرسالي".

وأوضح: "أنَّ وصايا أهل البيت عليهم السلام تُعد من المصادر المهمة في فهم معارفهم وتوجيهاتهم، إلا أنَّ فهم بعض هذه الوصايا يتوقف على دراسة السياق التاريخي الذي صدرت فيه، ومعرفة الشخصيات والظروف المحيطة بها. فدون الالتفات إلى هذه الجوانب لا يمكن الوصول إلى المعنى الحقيقي والمقصد الدقيق منها، وكلام الأئمة عليهم السلام في هذا المجال واضح وصريح".

وقد أكد أحد الباحثين من الجزائر علي عبد القادر الحسيني وذلك في أثناء حضوره فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث: "أنّ التمسك بالقرآن الكريم ووصايا أهل البيت عليهم السلام يسهم في تجاوز الأزمات".

وقال الحسني: "إن الوصايا التربوية لأهل البيت عليهم السلام تمثل منهجًا عظيمًا، ولو تمسك بها المسلمون والأنصار عبر التاريخ، لكان حال الأمة أفضل مما هو عليه اليوم"، مؤكدًا أنّ: "التمسك بكتاب الله عز وجل القرآن الكريم، ووصايا أهل البيت عليهم السلام، هو السبيل لتجاوز

الأزمات التي يعيشها المسلمون حاليًا".

وذكر: "كان لي الشرف أن أشارك في النسخة الثالثة من أسبوع الإمامة الدولي، وقد حضرت أيضًا في العام الماضي، وكانت من أروع التجارب التي شهدت تنوعًا علميًا عبر بحوث أساتذة من مختلف دول العالم الإسلامي، وإنّ الاحتكاك مع الأساتذة واقتناء العلوم والثقافة عن أهل البيت عليهم السلام من أبرز ما يميز هذه الفعالية".

أطلقت العتبة العباسية المقدسة، الجلسة البحثية الثانية ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث.

وشهدت الجلسة حضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي، وأمينها العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وأعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها، إلى جانب شخصيات دينية ورسمية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وأقيمت الجلسة البحثية الثانية في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، ويترأسها السيد عبد الحكيم الصافي، ومقررها الدكتور أحمد حسن منصور. وناقشت الجلسة أربعة بحوث، وهي:

البحث الأول: (المطالبة بالحق) لسماحة الشيخ علي الغزي؛ لتسليط الضوء على الجانب السياسي من الموروث الروائيّ للإمام الباقر عليه السلام، ضمن أسبوع الامامة الدولي الثالث.

وقال الغزي في ملخّص بحثه: "لا تخلو أي ممارسةٍ سياسية مهما كان شكلها -سُلطة أو معارضة- من مطالبةٍ بحق، وقد طالب الإمام الباقر عليه السلام بفدك من عمر بن عبد العزيز، ودلت مطالبته هذه على أمورٍ أربعة".

وأوضح: "أنّ الأمر الأوّل هو أن الحق لا يسقط بالتقادم، بل ينبغي أن تستثمر الفرص المتاحة من أجل المطالبة به واسترداده، ففدك لم يسقط حق ملكيتها عن أهل البيت عليهم السلام، على الرغم مما جرى عليها من تعاقب أيدي الحكومات، خصوصاً أنّها لم تكن عند عامّة الناس، بل كانت عند رجالات السُلطة نفسهم، ومع مضيّ مدّةٍ من الزمن زادت على خمسة عقود، طالب بها الإمام الباقر عليه السلام في أوّل فرصةٍ أمكنته من ذلك".

وبين أنّ الأمر الثاني: "تمثل بأنّ المطالبة بالحقّ ينبغي أن تكون في ظروفٍ تسمح بالمطالبة، ويُرجى من ورائها تحقيق المطلوب؛ إذ قد عرفت أن فدكًا كانت تحت يد رجالات السُلطة، والتعرّض لمطالبتها قد يدخل الإنسان في مواجهة الظالم الذي لا يؤمن بغيُهُ وتماديه إلى حدٍّ تكون مطالبته نحواً من إلقاء النفس في التهلكة، ومن هنا لم نر الأئمة السابقين عليهم السلام، ولا الإمام الباقر عليه السلام قد طالب بها قبل زمن عمر بن عبد العزيز".

وأشار إلى أنّ الأمر الثالث: "تطرق إلى أن الظرف الذي هُيئ للإمام الباقر عليه السلام لم يكن ظرفاً عابراً، بل كان ظرفاً جمع عدة خصائص مهمة تمثلت بتدين شخص الوالي، وقبوله النصح والتوجيه، ودعوته للناس بأن من له ظلامة فليأتِهِ، خصوصاً مع كون الدعوة عامة؛ لفرض كون منادياً نادى بها على مسامع عامّة الناس".

وفي الأمر الرابع تطرق الغزي إلى أنّ: "الحوار وأسلوب الحوار الذي لم يصدر من صاحب الحقّ بدافع إرغام الغاصب على ردّه، بل باستعمال الأدوات المشروعة والقريبة من نفس الغاصب المتسلّط من أجل تحصيل المطلوب؛ فإنّ ذلك يدخل تحت دائرة ((وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ))".

وبين أنّ: "أسبوع الامامة الدولي الثالث يسهم بشكل كبير في الاثراء العلمي والبحثي وتلاقح الأفكار والالتقاء بالباحثين والمفكرين من مختلف بلدان العالم وهذا يشكل تعزيزًا للجانب العلمي والمعرفي، واثراء مهمًا للساحة العلمية؛ كونه نابعًا من معارف اهل البيت عليهم السلام".

والبحث الثاني: (أركان الإيمان في حديث الإمام الصّادق عليه السلام) لسماحة الشيخ محمد علي الصالحي، والبحث الثالث: (وصايا الإمام الرضا عليه السلام، للريّان بن شبيب - محورية مصيبة الحسين عليه السلام وإحيائها في حفظ الدين واستمراريته-) لسماحة الشيخ محمد الزين العاملي من لبنان، والبحث الرابع: (وصية الإمام الرضا عليه السلام لابنه الجواد عليه السلام- دراسة تحليلية في الأبعاد العقدية والتربوية والاجتماعية-) لسماحة الشيخ خالد العابدي.

وقال العابدي في تصريح خصّ به المركز الخبري: "إنّ البحث قُسّم على مبحثين، الأول هو المبحث السندي الذي ناقشنا فيه رجال السند، أما الآخر هو تحليل الرواية ودراستها، وتم فيه

استخلاص الأبعاد الثلاثة: العقدي، والتربوي، والاجتماعي".

وأشار إلى أنّ: "البحث تضمّن بعض الأمور التي تنفع المجتمع في الجانب التربوي؛ إذ إنّ وصية الإمام الرضا عليه السلام، كانت موجّهة لابنه الإمام الجواد عليه السلام، وتحث على متابعة الأولاد".

وأكّد التدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة البصرة الأستاذ الدكتور عمار جاسم مسلم: أنّ الأفكار التي تُطرح في أسبوع الإمامة تسهم في تعزيز الجوانب الأخلاقية والتربوية.

وقال مسلم: "إنّ الأفكار التي طُرحت في الجلسات البحثية للمؤتمر تسهم في تعزيز الجوانب الأخلاقية والتربوية، وندعو إلى نشرها في المؤسسات التعليمية ضمن مجالات علمية متخصصة؛ لضمان وصولها إلى الأكاديميين والباحثين".

وأضاف: "سلّطنا الضوء عَبرَ مشاركتنا البحثية على نصوص من أحاديث الإمام الصادق عليه السلام وما تحمله من رؤى صحية ووقائية وعلاجية" لافتًا إلى أنّ: "العلم الحديث أثبت أهمية تلك الروايات التي تتميز بعمق علمي كبير تكتشف بمرور الزمن".

وتسعى العتبة العباسية المقدسة عَبرَ أسبوع الإمامة، إلى تسليط الضوء على جوانب متنوعة من علوم أهل البيت عليهم السلام، وبيان أهمية فكرهم ونهجهم في معالجة أزمات العالم المعاصر.

وتتضمّن فعاليات النسخة الثالثة من الأسبوع جلساتٍ بحثيةً عِدّة تناقش بحوثًا علميةً في مختلف المواضيع التي تخصّ فِكر أئمة أهل البيت عليهم السلام، لباحثين من داخل العراق وخارجه وباللغتين العربية والإنكليزية.

كما أطلقت العتبة العباسية المقدسة، الجلسة البحثية الثالثة ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث.

واستُهلّت فعّاليات الجلسة بقراءةٍ عطرةٍ لآياتٍ من الذكر الحكيم، بصوت القارئ كرار علي، وشهدت حضور المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلّامة السيّد أحمد الصافي، وأمينها العام السيّد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وأعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها، إلى جانب شخصيات دينية ورسمية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وأقيمت الجلسة البحثية الثالثة في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وترأّسها الدكتور الشيخ حسام العبيدي، وقرّرها الشيخ جاسم الكركوشي.

وناقشت الجلسة خمسة بحوث، وهي:

البحث الأول: (الأبعاد الأخلاقية في وصايا الإمام الجواد عليه السلام) لسماحة السيد علي محمد حسين الحكيم، تناولت دور هذه الوصايا التي تمثل قواعد أساسية في بناء مجتمع صالح، ضمن الجلسة البحثية الثالثة لأسبوع الإمامة.

وقال الحكيم في حديث حول بحثه: "بعد أن وقع الاختيار على تناول الوصايا الأخلاقية للإمام الجواد عليه السلام، وُجد أن هناك العديد من العناوين المهمة التي تناولها الإمام عليه السلام في وصاياه، مثل: التعاون على البر والتقوى، والإنصاف، والمساواة، وحسن الخلق، وترك العجلة، ولزوم المشورة، وغيرها من المبادئ الأخلاقية النافعة في الحياة اليومية للمجتمع."

وأضاف أنَّ: "البحث تناول هذه الوصايا التي تمثل قواعد أساسية في بناء مجتمع صالح، ولو طُبِّقت عمليًّا، لأثَّرت بشكل كبير في إصلاح كثير من الجوانب الحياتية".

وأشار الحكيم إلى أنَّ: "نتائج البحث تهدف إلى تسليط الضوء على وصايا الإمام الجواد عليه السلام، التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي؛ بسبب صغر سن الإمام عليه السلام وقصر مدة إمامته، وجهل كثير من الناس بالدور الكبير الذي أدَّاه في إحياء مدرسة أهل البيت عليهم السلام".

البحث الثاني: (صفات ولي الأمر على ضوء وصية الإمام الحسين -عليه السلام- لأخيه محمد بن الحنفية: دراسة تحليلية) لسماحة الشيخ مهند العقابي.

وقال العقابي عن بحثه: "إنّ عنوان البحث تضمن محاور عدة، كان المحور الأول مخصّصًا لتوضيح بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث، مثل مفهوم الغيبة وتقسيمها إلى غيبتين صغرى وكبرى، وبيان المقصود من مصطلح (التوقيع) والفرق بينه وبين (المكاتبة)، بالإضافة إلى توضيح المقصود بـ(الناحية المقدسة)".

وأضاف: "أمّا المحور الثاني فقد تناول نصّ توقيع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى إسحاق بن يعقوب، مع بيان أهم دلالاته وما يُستفاد منه فيما يتعلق بأسباب الغيبة".

وبيّن أنّ: "المحور الثالث ركز على جانب مهم من التوقيع، وهو الوصية بالرجوع إلى العلماء، وتحليل هذا التوجيه ضمن السياق العقدي ودلالاته على المستوى العملي للمكلفين في عصر الغيبة الكبرى".

وأشار العقابي إلى أنّ: "الهدف من البحث هو تسليط الضوء على فهم أعمق لغيبة الإمام عليه السلام، وبيان المرجع والملجأ الذي ينبغي للشيعة الرجوع إليه في زمن الغيبة، مع استجلاء الأبعاد العقائدية والتربوية التي تُسهم في تعزيز وعي المؤمنين وتحويل مفهوم الانتظار من حالة سلبية إلى حالة فاعلة وواعية ومؤثرة".

البحث الثالث: (الميعاد المهدوي بين الإعجاز والسنن) لسماحة الشيخ عمار البغدادي.

وذكر البغدادي في ملخّص بحثه: "أنّ البحث يناقش إشكاليةً مركزيةً في الفكر المهدوي، وهي العلاقة بين حتمية ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وبين السنن الإلهية التي تحكم التاريخ والإنسان، ويناقش سؤالًا: هل يتحقق الظهور بمعجزة خارقة محضة؟ أم وفق نظام الأسباب والعلل الطبيعية والبشرية؟".

وأضاف أنّ البحث: "يتضمّن محاور متعددةً، منها الجدلية بين الحتمية والاختيار، والدولة المهدوية والميعاد الحتمي، وثنائية الأجل الثابت والمتغير، والمعجزة بين التعريف والوظيفة، والغيبة الطويلة وحكمتها، ودور الأنصار لا يُلغى بالإعجاز، والنتيجة العامة".

وبيّن أنّ الدولة المهدوية: "مشروع إلهي إنساني مشترَك، تتجلّى فيه حكمة الله من جهة، واستحقاق الناس من جهة أخرى، وليست قفزة فوق التاريخ، بل خلاص ينبثق من أعماق المعاناة والوعي، ولذلك، فالمعجزة ليست بديلًا عن السنن، بل مكمّلة لها في اللحظة المناسبة".

البحث الرابع: (التحليل السندي والمتني للإمام الجواد -عليه السلام- إلى والي سجستان) لجناب الشيخ محسن مظاهر شعبان من إيران.

وقال شعبان: "إنّ البحث يناقش رسالة الإمام الجواد عليه السلام إلى والي منطقة سجستان، التي تُعرف اليوم بمنطقة سيستان، بوصفها وثيقة ذات أهمية دينية وسياسية وأخلاقية".

وأضاف أنّ: "البحث يسعى إلى دراسة الرسالة عبر منهج تحليلي نقدي يجمع بين التحليل السندي والمتني، مع الاستناد إلى المصادر الحديثية والتاريخية".

وبيّن أنّ: "البحث تضمّن ثلاثة مباحث، خُصّص المبحث الأول

لعرض نبذة مختصرة عن حياة الإمام الجواد عليه السلام وظروف عصره، بينما جاء في المبحث الثاني تحليل سند الرسالة وبيان مدى صحته عن طريق دراسة رجال السند ومصادر النقح، أما المبحث الثالث فخُصّص لتحليل متن الرسالة واستكشاف مضامينها السياسية والأخلاقية والوصايا التي وردت فيها".

وأوضح شعبان: "أظهرت الدراسة السنديَّة أنَّ الرواية مقبولة إجمالًا مع وجود بعض الملاحظات التي لا تسقطها عن الاعتبار، أمَّا من جهة المتن، فقد تبين أنَّ الإمام عليه السلام كان يوجّه خطابه إلى الوالي بأسلوب ينطلق من موقع الإمامة الشرعية، مؤكدا مبادئ العدل وحفظ الأمانات، وهو ما يعكس رؤية أهل البيت عليهم السلام لمسؤوليات الحاكم".

البحث الخامس: (المودة والنصح/ الآثار والمناشئ والتطبيقات في كلمة الإمام الهادي -عليه السلام-) لطالب الحوزة العلمية في النجف الأشرف السيد رياض عبد الأمير محسن الفاضلي.

وقال الفاضلي في ملخّص بحثه: "من شعاع نور الإمامة تستنير الحياة، ويزداد وعي من يعيش فيها، وبكلماتهم يصل الفرد إلى بَرّ الأمان، ويشتدّ عوده وبصيرته، ولذلك يدور هذا البحث حول مضمون واحد منها، وهو ما ورد عن الإمام الهمام إمامنا العاشر والدرّ الباهر علي بن محمد الهادي عليه السلام: "مَنْ جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ وَرَأْيَتَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ"؛ حيث يُسلّط البحث على ما يستفاد من مضمون هذا الحديث المبارك، والبحث يقع في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وجاء في المقدمة كيفية الاستفادة من هذه الكلمة الشريفة وما تفتحه من آفاق واسعة حول اتخاذ الأسلوب الأمثل من الإخوان الذي يمحضون النصيحة لإخوانهم في الله عز وجل".

وبيّن أنّ: "البحث ينقسم إلى ثلاثة مباحث رئيسة تسبقها هذه المقدمة وتلحقها خاتمة تتضمن أهمّ النتائج ففي المبحث الأول نتوقف عند معاني مفردات الحديث الشريف وسعة دلالاتها

في السياق الإسلامي العام، أمّا المبحث الثاني فيُعنى بذكر أهمّ المناسبات التي تنشئ المودّة الصادقة المؤدّية للنصيحة وما ترتب على ذلك من ترابط وتكافل بين المؤمنين".

وتابع الفاضلي: "يناقش المبحث الثالث التطبيقات العملية لهذا الحديث المبارك وآثاره الواقعية في حياة الفرد المؤمن وسلوكه اليومي ونسأل الله عز وجل التوفيق والتسديد لما فيه النفع والفهم عن أهل بيت العصمة عليهم السلام".

وأثنى المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي، على الجهود العلميّة للباحثين المشاركين في فعّاليات أسبوع الإمامة الدوليّ.

جاء ذلك في مداخلته على الجلسة البحثيّة الثالثة لأسبوع الإمامة الدوليّ الثالث، الذي تُقيمه العتبة العبّاسية المقدّسة تحت شعار (النبوَّة والإمامة صِنوان لا يفترقان)، وبعنوان (وصايا الأئمّة رُشدٌ وتقوى)، تزامنًا مع عيد الغدير الأغرّ، بمشاركةٍ واسعةٍ من الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

كما أطلقت العتبة العباسية المقدسة، الجلسة البحثية باللغة الإنجليزية، ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث.

وشهدت الجلسة حضور عدد من مسؤولي العتبة المقدسة وشخصيات دينية ورسمية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وأقيمت الجلسة البحثية الخاصة بمناقشة بحوث اللغة الإنجليزية في قاعة القاسم عليه السلام، وترأّسها الأستاذ الدكتور فريد الهنداوي، وقرّرها الأستاذ الدكتور حميد بجية.

وأكّد عضو اللجنة التحضيرية لأسبوع الإمامة الدولي الثالث، الدكتور حيدر الموسوي: "أنّ الجلسة البحثية باللغة الإنجليزية شهدت مناقشة عدد من القضايا التي تهم فئة الشباب، في ضوء وصايا أهل البيت عليهم السلام وتراثهم".

وأوضح الموسوي: "أنّ العتبة العباسية المقدسة دأبت عَبرَ جلسات مؤتمر اللغة الإنجليزية، على إيصال رسالة علمية وأكاديمية واضحة، تُمكّن المتلقي غير العربي من الاطّلاع على مضامين البحوث والتفاعل مع ملخصاتها".

وبيّن أنّ: "النسخة الحالية من الجلسة شهدت تنوّعًا في طبيعة البحوث؛ إذ تسلّم مركز الكفيل للترجمة ١٤ بحثًا، قُبل منها ٦ للمناقشة في الجلسات، و٤ للنشر فقط، وذلك بعد إخضاعها لعملية تقويم علمي".

وأضاف: "من بين البحوث المقبولة بحث تناول عددًا من القضايا التي تهمّ الشباب وطرح حلولًا ناجعة مستمدة من تراث

أهل البيت عليهم السلام ووصاياهم، وهو ما يجسّد رسالة العتبة العباسية في توظيف هذا التراث لمعالجة مشكلات المجتمع".

وناقشت الجلسة ستة بحوث، وهي:

البحث الأول: الباحث الدكتور علي الحكيم من جامعة مدلسكس في لندن في المملكة المتحدة وعنوان بحثه (أركان معرفة الله عز وجل عند الإمام علي الهادي عليه السلام).

وقال الحكيم: "كان بحثنا عن بيان أركان معرفة الله عز وجل عند الإمام الهادي عليه السلام، وكيفية تعاطيه مع الشبهات والخرافات التي ضربت أبناء المجتمع الإسلامي في بلاد المسلمين المترامية الأطراف، وكيف استطاع أن يؤسس لمعرفة الله عز وجل والدفاع عن المذهب الحق وبيان المدرسة الكلامية القرآنية، وكيفية تعامله في رد الشبهات والوقوف أمام أهل البدع ومدعي التصوف الكاذب والمنحرف، حينما أسس للفكر القرآني كيف يتم تطبيقه؟ ويكون سبيلاً للنجاح في الحياة ((فاتبعوني يحببكم الله)) يعني أن يكون هناك جمع بين الإمامة والنبوة؛ باعتبارها التجسد لرسالة كل الأنبياء والإمامة هي امتداد لهذه الرسالة".

البحث الثاني: للدكتورة ايناس حيدر في قسم التمريض جامعة الفرات الأوسط، وعنوان بحثها (خطبة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في دمشق: تحليل أسلوبي نقدي).

وتطرقت الباحثة الى: "استخدام خطبة الامام علي بن الحسين "عليه السلام" في دمشق فيما يتعلق بالمنهجيات التحليلية التي تشكل إطار جيفريز (٢٠١٠) للتحليل الاسلوبي النقدي". وأضافت: "نشأت الاسلوبية النقدية csكرد فعل على تحليل الخطاب النقدي (CDA) بسبب اختيار الأخير غير الكافي للأدوات التحليلية. بينما يوفر تحليل الخطاب النقدي (CDA) أطراً شاملة لتحديد التأثيرات المحتملة للنصوص فإن الاسلوبية تقدم تقنيات دقيقة لتسليط الضوء على التأثير الجمالي والاستراتيجيات الممتعة التي تستخدمها النصوص".

وأضافت: "أن الهدف من البحث هو تحليل التكتيكات اللغوية التي استخدما الامام علي بن الحسين عليه السلام للعثور على التقنيات الأكثر والأقل استخداماً بالإضافة الى التعرف على الإشارات اللغوية التي تدل على الأدوات والعناصر المخفية".

البحث الثالث: للدكتور استبرق يحيى محمد تدريسية في جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية وعنوان بحثها (دور الحكمة والفكر في تحليل مواعظ الامام الحسن بن علي عليه السلام في القيادة).

تناولت الباحثة التخصصات المتعددة لفلسفة القيادة عند الامام الحسن بن علي عليه السلام من خلال تحليل خطبه وأعماله التاريخية وأسسها الفقهية. وكذلك دمج الأطر اللاهوتية الإسلامية مثل: الحكمة الإلهية والعقل مع نظريات القيادة الأخلاقية الحديثة.

وتجادل الورقة البحثية بأنّ خلافة الامام الحسن عليه السلام القصيرة قد أعادت تعريف السلطة باعتبارها توازناً بين المبادئ الروحية والحكم العملي والشجاعة الأخلاقية، من خلال التحليل النصي للمصادر الأولية بما فيها خطب من كتاب الارشاد وبحار الانوار.

وأضافت: "تقوم هذه الدراسة على ثلاثة محاور متمثلة بالحكمة كأمانة آلهية، والعقل في حل النزاعات، والسلطة الأخلاقية من خلال المعرفة الموحاة من الله عز وجل".

البحث الرابع: للدكتور عمار شامل كاظم المتخصص في الادب الإنجليزي وهو تدريسي في جامعة بغداد كلية الآداب. وعنوان بحثه (التوجه التربوي والأخلاقي للإمام الرضا عليه السلام: رؤية متكاملة لبناء الفرد والمجتمع).

وتطرق الباحث الى اسهام الامام الرضا عليه السلام بشكل كبير في تشكيل الفكر التربوي والأخلاقي في الإسلام حيث قدم العديد من الوصايا والنصائح التي تمثل رؤية متكاملة لبناء الفرد والمجتمع على أسس أخلاقية وتربوية راسخة.

ويهدف البحث الى استكشاف التوجيهات الأخلاقية والتربوية للإمام الرضا عليه السلام في ضوء تعاليمه وأقواله مع التركيز على كيفية تأثير هذه التوجيهات في تشكيل الشخصية الفردية والجماعية وفقاً

للمعايير الإسلامية، كما يركز البحث على تحليل أسس التوجيهات الأخلاقية التي استند اليها الامام الرضا عليه السلام في توصياته مثل أهمية الصدق والتواضع والعدالة والرحمة وكيفية تجسيد هذه الفضائل في حياة الفرد والمجتمع.

البحث الخامس: للأستاذ المساعد الدكتور فادي حسن جابر من جامعة بغداد وعنوان بحثه (منهج الامام الباقر عليه السلام في إعداد القادة: رؤية إدارية معاصرة).

استكشف البحث الرؤية الإدارية للإمام محمد الباقر عليه السلام كنموذج لتنمية القيادة القائمة على الايمان والفكر والمسؤولية الأخلاقية في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة وأزمة القيادة المتنامية وخاصة في صنع القرار القائم على القيم وتبرز الحاجة الى نماذج قيادة توفق بين الابعاد الروحية والعقلانية.

البحث السادس: للدكتورة رنا طاهر فرحان أستاذة في كلية قسم اللغة الإنكليزية في جامعة كربلاء وعنوان بحثها (الأثر الأخلاقي للإمام زين العابدين عليه السلام في المجتمع الإسلامي).

وأطلقت العتبة العباسية المقدسة فعاليات الحفل الختامي لأسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثالثة.

وشهد الحفل حضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي، وأمينها العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، ونائبه السيد عباس موسى، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة والمسؤولين فيها، إضافةً إلى شخصيات رسمية ودينية وحوزوية وباحثين وأكاديميين من داخل العراق وخارجه.

وتضمنت فعاليات الحفل الختامي تلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ ليث العبيدي، أعقبتها قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح الشهداء، تلاها إزاحة الستار عن كتاب (جواب رسالة الأخوين) من قبل الأمين العام للعتبة المقدسة وعرض فيلم روائي حوله.

وشهد الحفل قراءة البيان الختامي والتوصيات الخاصة بالنسخة الثالثة من الأسبوع ألقاها عضو اللجنة المشرفة الدكتور عباس الدده الموسوي، إلى جانب كلمة الوفود المشاركة ألقاها سماحة الشيخ محمد حسين العاملي، فيما تخللت الفعاليات عرض فيلم بعنوان (آية الله) تناول أسماء حَمَلة الرسالة وحفّاظ الدين بعد رسول الله ﷺ ليختتم الحفل بقصيدة من الشعر العمودي ألقاها الشاعر علي الصفار.

كما شهدت فعّاليات الحفل الختاميّ للنسخة الثالثة من أسبوع الإمامة الدوليّ، عرض فيلمَين وثائقيّين من إنتاج قسم الإعلام في العتبة العبّاسية المقدّسة.

وقال مدير مركز الكفيل للإنتاج الفنّي والبثّ المباشر التابع للقسم، السيد بشير محمد أحمد: "إنّ حفل ختام فعّاليات أسبوع الإمامة الدوليّ الثالث تضمّن عرض فيلمَين قصيرَين أنتجتهما ملاكاتُ المركز، بمشاركة عددٍ من الممثّلين، وبالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي".

وأضاف أنّ الفيلم الأوّل: "كان روائيّاً حول كتاب (جواب رسالة الأخوين) لمؤلّفه الشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ)، والصادر عن مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق التابع للهيأة العُليا لإحياء التراث في العتبة المقدّسة، والذي يتضمّن الردّ على بعض الشبهات التي أُثيرت حول المذهب الإماميّ"، مشيراً إلى أنّ: "الفيلم تمّ إنتاجه في مدّةٍ قصيرة لم تتجاوز الـ ١٥ يوماً".

وتابع أحمد أنّ: "الفيلم الثاني حمل عنوان (آية الله)، وتناول أدوار حَمَلة الرسالة وحَفَظة الدين، ابتداءً من نزول الوحي على رسول الله ﷺ، ثمّ بيعة أمير المؤمنين في يوم الغدير، مروراً بأئمّة أهل البيت عليهم السلام، ثمّ قادة الطائفة الشيعية من السفراء الأربعة في عصر الغيبة الصُغرى، إلى عصر الغيبة الكُبرى وجهود المراجع العظام وعلماء الحوزة العلمية حتّى يومنا الحاضر"، لافتاً إلى أنه: "تمّ إنتاجه

كذلك عن طريق الذكاء الاصطناعيّ".

وضمن فعاليات الحفل الختامي لأسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثالثة. أزاح الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة، السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، الستار عن كتاب (جواب رسالة الأخوين).

وصدر الكتاب عن مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق التابع للهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة المقدّسة.

وقال مستشار الهيأة الشيخ مسلم رضائي: "إنّ الكتاب من تأليف الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، أحد أعلام الإمامية في القرن الخامس الهجري، وهو يعد من الكتب المفقودة؛ إذ عثر عليه ضمن مجموعة من الرسائل، وقام بتحقيقه الشيخ سعيد الجمالي".

وأضاف أنّ مركز الشيخ الطوسي: "عمل على مراجعة الكتاب وتدقيقه ووضع الفهارس الفنية له، وطباعته، وذلك بعد مرور أكثر من ألف سنة على تأليفه".

ألقى عضو اللجنة العليا المشرفة على أسبوع الإمامة الدولي، الدكتور عباس الدده الموسوي البيان الختامي والتوصيات العلمية الخاصة بالنسخة الثالثة من الأسبوع.

وجاء في البيان الختامي أنّه: "من خلال الاطّلاع على الأبحاث العلمية المشاركة في أسبوع الإمامة الدولي الثالث تبيّن ما يأتي:

- إنَّ لوصايا الأئمة عليهم السلام الأثرَ الفاعلَ والكبيرَ في توجيه حياةِ الإنسان الوجهةَ الصحيحة، وذلك على صعيد الجوانبِ الحياتيةِ المتنوعة، ومراحلها المختلفة، ومن ثمار ذلك أنّهُ يؤدي إلى بناءِ أفرادٍ وأُسرٍ ومجتمعاتٍ واعيةٍ وسليمةٍ فكرياً وعقائدياً واجتماعياً.

- لوصايا الأئمة عليهم السلام تأثيرٌ كبيرٌ في جوانبِ التربيةِ العقديّة، وعلاقةِ الفردِ بخالقهِ، إذ توثّق تلك الوصايا العلاقةَ بين العبدِ وربّهِ، وتوطّدُ الأواصرَ بينهما من نواحٍ عدّة، أهمّها الارتباطُ اليقيني بالله ﷻ والإيمان بما دعا إليه بقلبٍ مطمئنٍ وفكرٍ نقيٍ ولبٍ ناصع.

- أسهمَ المنجزُ العلمي في وصايا الأئمة عليهم السلام في إيضاحِ وتبيانِ

الجوانبِ الفقهيةِ المُتعلقةِ بحياة الإنسانِ في عباداتهِ ومُعاملاتهِ.

- أثبتت الأبحاثُ أنّ للتوجيهاتِ التربويةِ والأخلاقيةِ نصيباً وافراً في وصايا الأئمة عليهم السلام انطلاقاً من تربية الفرد وبناء الأسرة وتشكيل الشعوب والمجتمعات، إذ أوضحت قدرةَ تلك التوجيهات على تشخيص الخللِ والمشكلاتِ على الصعدِ كافة، وعلى معالجتها عن طريق مجموعةٍ من السُبل؛ إذ تمثّل الدواءَ الناجعَ والترياقَ المُجربَ في تحقيقِ الأهدافِ المرجوةِ منها؛ فهي صادرةٌ عن ذاتٍ عارفة، فكانت لها أصداؤُها الواضحة عند المؤالفِ والمخالف.

- لوصايا الأئمة عليهم السلام في الجانب السياسي والإداري وسياسةِ البلاد والعبادِ دورٌ كبير في توجيهها صوب جادة الأمان، إذ أسهمت وصاياهم للراعي والرعية وللآمر والمأمور بالتوضيح والبيان والتفصيل وحلِّ الإشكالات والإجابة عن التساؤلات.

- امتازت وصايا الأئمة بمجموعةٍ من الخصائصِ والسمات أبرزها أنَّ لغتَها انمازت بالبلاغة والفصاحة والبيان وإصابة الغرض المنشود منها، بلغةٍ مؤثّرةٍ وواقعيةٍ تُصيب عينَ الحقيقة، لذلك نجد أنّها تأخذُ بمجامعِ القلوب، وتلامسُ العقلَ والشعور، فأصبحت مهوى أفئدةِ الباحثين وميداناً ثرّاً للعلماء والمفكرين والدارسين في مجالات مُتعددة.

- تضمّنت الوصايا توجيهاتٍ مهمّةً في بابِ الفقه والفقهاء، ما يساعدُ على بناءِ فقهٍ ناصعٍ وفقهاءَ أُمناءَ قادرينَ على إدامةِ الحياةِ وحلِّ المشكلات فيها".

وذكر الموسوي أنّ: "التوصيات المُتعلقة بالمؤتمر تتلخّصُ في:

- إدامة البحثِ في وصايا أهل البيت عليهم السلام في المصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطة والسعي إلى تحقيقها ونشرها وتقديمها لطلبة العلم والمعرفة، ودعوة الخطباء والإعلاميين والأساتذة وكل من يتصدّى للتبليغ ونشر القيم القويمة إلى أن يُفيدَ ويستثمرَ وصايا الأئمة وينقلَها بكلِّ أمانةٍ لكلِّ متلقٍ.

- دعوة الباحثين إلى التدبُّرِ في وصايا الأئمة الطاهرين والتأملِ فيها لفهمِها ومعرفةِ أسرارِها والكشفِ عن مكنوناتِها وعن المواعظِ التي فيها والعملِ بمضمونِها، ودراستها من كلِّ الجوانب ما استطاعوا لذلك سبيلا.

- مفاتحة الجهاتِ التربويةِ والتعليمية والجهاتِ المختصةِ بضرورة تضمينِ سيرِ الأئمة ووصاياهم وفضائلِهم وخصالِهم الحميدةِ بشكلٍ أوسعَ في المناهج الدراسية والتربوية؛ من أجل إفادة الناشئة والشباب من فيض معينِهم وسيَرِهم العطرةِ ومنهجِهم القويمِ في الحياة، والإفادة من كلِّ ذلك في حياتهم المستقبلية.

- دعوة الباحثين والدارسين لتكثيف الجهودِ من أجل تقديمِ الأبحاث والدراسات والتحقيقات الخاصة بتراث أهل البيت عليهم السلام عامّةً وإضاءةِ الجوانب التي لم تَستوفِ حقّها من البحث والدراسة والتحقيق.

- دعوةُ القنواتِ الفضائية وحثُّ وسائلِ التواصلِ الاجتماعي المختلفة لتغطية هذه الممارسةِ الثقافيةِ والعلمية وإيصالِها للعالم لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام وتراثهم المعرفي، فقد روي عن الإمام الصادقِ عليه السلام: "إنَّ الناسَ لو علموا محاسنَ كلامِنا لاتّبعونا".

- حثُّ الباحثين والدارسين في شأن التحديات المُعاصرة والتهديدات الحالية إلى التوجّه إلى منظومة الأئمة الطاهرين لاستقاء مادتِهم من معينهم عليهم السلام ووصاياهم الأخلاقيةِ والتربوية والفكرية التي تُشكّل مناراً جليّاً، لترسيخ الهويةِ الإسلامية ومجابهةِ الأفكار الضالة والدعواتِ الباطلةِ التي نشهدها اليوم.

- العمل على إنشاء أفلامٍ وثائقيةٍ ومقاطعَ دراميةٍ تتعلق بحياةِ أهل البيت وتنشرُ سيرتِهم العطرةِ ووصاياهم التهذيبيةِ؛ من أجل إيصالِها لجميع طبقات المجتمع، ومن ثمّ الإفادةَ منها على صعيدي العبادات والمُعاملات الحياتية.

- تشكيل لجنةٍ خاصةٍ تأخذ على عاتقها التعريفَ بأسبوع الإمامة

إعلاميّاً وتتواصل مع المراكزِ البحثيّةِ والمؤسّسات الأكاديميّة لإقامة الورش والندوات التمهيديّة لدعوة الباحثين إلى المُشاركةِ الواسعةِ في مؤتمرات الأسبوع في نسخه القادمة، ورفدِهم بالعنوانات والمواضيع المقترحةِ والتي لم تنل حقَّها من البحث والدراسة في تراث أهل البيت العلمي والفكري.

- تشكيل لجنةٍ خاصةٍ تتبنّى انتقاءَ الأبحاثِ الجيدةِ والمُتميّزة؛ من أجل تكريمِ أصحابِها من أرباب الأقلامِ المبدعةِ المتميزة الذين شاركوا في مؤتمرات الأسبوع بشكل مُتكررٍ بنُسخهِ الثلاث؛ وذلك لتشجيعهم وحثّهم على تقديمِ الأفضلِ.

- عمل موسوعةٍ ورقيّةٍ وإلكترونيةٍ خاصةٍ بوصايا أهل البيت عليهم السلام، وبالأبحاث والدراساتِ القائمة عليها والمُستقاةِ منها؛ لتُشكّلَ مرجعاً علميّا للباحثين عن المعرفة، وتُسهّلَ عليهم اختيار موضوعات أبحاثهم، وتفتحَ لهم الأبوابَ لانتقاء مشاريعَ بحثيةٍ جديدة".

أكّدت الوفود المشاركة في فعّاليات النسخة الثالثة من أسبوع الإمامة الدولي: أنّ الأسبوع يمثّل ساحةً علمية مناسِبة للحوار وتبادل الأفكار.

جاء ذلك في كلمة الوفود التي ألقاها ممثّلاً عنهم سماحة الشيخ محمد حسين العاملي من لبنان، ضمن فعّاليات الحفل الختاميّ للنسخة الثالثة من أسبوع الإمامة الدوليّ الذي أقامته العتبة العبّاسية المقدّسة، تحت شعار (النبوَّة والإمامة صِنوان لا يفترقان)، وبعنوان (وصايا الأئمّة رُشدٌ وتقوى)، تزامنًا مع عيد الغدير الأغرّ، بمشاركةٍ واسعةٍ من الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

وعبّر العاملي في كلمته عن أهمّية إحياء مناسبة الغدير ودراسة موضوع الإمامة، بوصفه ركيزةً فكريّة وروحية جامعةً للأمّة الإسلامية، مشيرًا إلى أن خبر الغدير من أكثر النصوص التي تواترت في مصادر متعدّدة وبرواياتٍ متنوّعة، وأنّ التعامل الخاطئ مع موضوع

الإمامة أسهم في حدوث انقساماتٍ وأحداث مؤلمة في تاريخ الأمّة.

وأشار إلى الدور المهمّ للعتبات المقدّسة في العراق، بمجال تحويل موضوع الإمامة إلى ساحةٍ علميّة مناسِبة للحوار وتلاقح الأفكار، عبر المؤتمرات والأبحاث العلمية التي يتضمّنها أسبوع الإمامة، لافتاً إلى أن الأبحاث المقدَّمة تتناول أبعاداً مهمّة من حياة الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وتستلهم حلولاً عمليّة لمختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

ودعا العاملي جميع المسلمين إلى التوحّد تحت لواء ولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، واصفًا إيّاه بـ "العامل المشترك والقدر المتيقّن الذي يجمع الأمّة ويوحّد صفوفها".

وقدّمت الوفود المشاركة شكرها للعتبة العبّاسية المقدّسة، على جهودها في إنجاح هذا الحدث العلميّ وجعل قضيّة الإمامة منارةً للفكر البحثي.

يذكر أن أسبوع الإمامة الدولي من أبرز المؤتمرات العلمية التي تنظّمها العتبة العباسية المقدسة سنويًا، بهدف ترسيخ المفاهيم العقائدية للإمامة ودرورها في توضيح مفاهيم الرسالة الإسلامية وتعزيز الحضور العلمي والبحثي لقضية الإمامة في المحافل الدولية.

السيد الصافي يؤكد: عيد الغدير تصريح من النبي الأكرم بإمامة أمير المؤمنين ويدعو لتأليف كتاب عن الصداقة وكيفية المحافظة عليها

أكّد المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي، أنّ حَدَث الغدير كان فيه تصريح وليس تلويح من قبل النبي الأكرم ﷺ، بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

جاء ذلك في كلمة له بحفل افتتاح فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث الذي تُقيمه العتبة المقدسة، تحت شعار (النبوَّة والإمامة صِنوان لا يفترقانِ)، وبعنوان (وصايا الأئمة رشد وتقوى)، تزامنًا مع عيد الغدير الأغر، وبمشاركةٍ واسعةٍ من الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

وقال سماحة الصافي، "إنّ فعاليات أسبوع الإمامة تنطلق تزامناً مع عيد الغدير المبارك، وهو العيد الذي أظهر فيه النبي ﷺ أمام الملأ من المسلمين ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وفي الأحداث التي سبقت عيد الغدير، بين النبي ﷺ ذلك في كثيرٍ من المواطن، لكن مناسبة الغدير، كانت مناسبةً خاصةً وإطلالةً مهمة، سواء كان في الحدث الزماني أو المكاني وظروف وملابسات الواقعة، مما جعل الأضواء مسلطةً على الحدث الجلل الذي سيبينه النبي ﷺ، وفي معتقد مدرسة أهل البيت عليهم السلام كما هو واضح للكل، سواء كان في الكتب الكثيرة والهائلة المبوبة والمدوّنة لهذا الموضوع، أو في محاضرات أعمدة الطائفة والمفكرين أو الروايات الشريفة، أنّ هذا الحدث المهمّ، كان فيه تصريحٌ وليس تلويح بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام".

ويشير سماحته إلى أنّ: "المهمّ في كلّ ذلك الجوانب العلميّة التي يجب ان لا تفقد؛ فالبحث العلميّ لا تؤثّر عليه كثيرٌ من هذه الجوانب، شريطة أن تبقى أصول البحث العلميّ على ما هي عليه، باعتبار أنّ هذه النصوص، هي نصوصٌ مسموعة ومقروءة، والأدلّة السمعيّة كثيرة، من جملتها هذا الدليل، لإثبات شيءٍ محدّد".

وعن مدرسة أهل البيت عليهم السلام، تطرق سماحته إلى أنّ: "الإمامة كانت أصلاً من أصول الدين كما هي النبوّة، والفوارق ما بين النبوّة والإمامة تُبيَّن في الكتب العلميّة، لكن في أصل المطلب، أن الإمامة تُعتبر من الأصول المهمّة، ودرجت عليه حتّى سُمّيت الطائفة بالإثني عشريّة، إشارةً إلى أنّ أئمّة الطائفة الشيعيّة هم اثنا عشر إمامًا بدءًا مِن أمير المؤمنين عليه السلام وانتهاءً بالإمام الغائب، الذي نسأل الله عز وجل أن تكتحل أعين الجميع بالطلعة البهيّة الرشيدة له عليه السلام".

وتابع سماحته: "عندما نعرف أنّ الإمامة ترتبط بالله عز وجل، نقول هي عن النبيّ ﷺ، ومصاديق هذه الإمامة حتّى لا تنطبق على كثيرٍ من الناس، أيضاً تحتاج إلى تأييد، والذي يدّعي الإمامة لا بُدّ أن يكون بمستوى هذه الدعوة، باعتبار ارتباطها بالله عز وجل، ولذلك لم يجرؤ أحدٌ على أن يدّعي الإمامة بهذا المقدار غير الأئمّة الأطهار عليهم السلام".

وأكد السيد الصافي: "أنّ عيد الغدير المبارك بيّن هذه المسألة أمام مرأى ومسمع المسلمين، أمّا تفسير النصوص فمطلبٌ آخر، المهمّ أصل القضيّة في الإمامة، التي بدأت من أمير المؤمنين عليه السلام وانتهت بالإمام الحسن العسكري عليه السلام، إلى سنة ٢٥٥ هـ ومن تلك السنة إلى الآن في هذه الساعة التي نتكلّم بها، فإنّنا تحت عناية الإمام الثاني عشر الإمام المهدي عليه السلام، نحن حُرِمنا من النظر إلى محيّاه الشريف، لكن قطعاً نحن بظلّ رعايته، وتحت نظره المبارك، يرعانا برعايته".

ردود ومداخلات

ردّ المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، على ادعاءات كتب السير في أنّ النبي ﷺ لا يعرف الكتابة والقراءة، مؤكدًا أنّ: "طلبه ﷺ بكتابة وصيته يدل بوضوح على معرفته بالقراءة والكتابة."

وقال سماحته: "إنّ وصية النبي ﷺ في آخر لحظات حياته الشريفة لم تُكتب بسبب المشكلة التي حدثت بين أصحابه، وبالنتيجة هو أخرجهم، لكن هذه الجملة ذكرها النبي ﷺ تُسقط ما اشتهر بين كتب السير بأنّه ﷺ لم يكن يعرف الكتابة والقراءة، باعتبار النبي ﷺ قال: "ائتوني بالكتف والدواة أكتب لكم"، ونسبة الكتابة والفعل للفاعل نسبة حقيقية، يعني لم يقل: أملي لكم كتابًا، وإنما قال: أكتب لكم كتابًا، ولا يمكن أن يقول هذه الكلمة ما لم يكن متمكنًا من فعلها، وهذا يوافق عقيدتنا في أنّ النبي ﷺ كان يعرف القراءة والكتابة، وذكرنا في أكثر من مورد من كلام الإمام الصادق عليه السلام، كان شديدًا على من يقول: إنّ النبي ﷺ لا يعرف القراءة والكتابة، بردّه عليهم حين قال: كذبوا".

وأضاف أنّ: "هذا الفعل وإن لم يتم، لكن يمكن الاستفادة من سياق الجملة في إمكانية النبي ﷺ للكتابة".

وأوضح أنّ: "إحجام الآخرين عن السؤال في بعض الحالات كان بعضهم يسأل إمّا استهزاءً بالمقابل، أو يسأل تعجيزًا، أي أن السؤال لم

يكن على حقيقته سؤالاً، والإمام علي عليه السلام عندما قال: "سلوني قبل أن تفقدوني" في بعض جلساته، قام له الأشعث لعله سأله سؤالاً، إمّا أن يكون استهزاءً، وإمّا أن يكون تعجيزًا كما يتوهم، وهو كم شعرة في لحيته؟!، وطبعًا الإمام عليه السلام يتكلم عن أمور راقية في قبال أنّه لا بد من وجود عقول تفهم ما يقوله الإمام عليه السلام، في حين أنّ هذا النكرة يستهزئ بهذا السؤال، والإمام عليه السلام بيّن أيضًا بعض الأمور المستقبلية، وهي قوله ما مضمونه: أنّه سيخرج من صلبك.. إلى آخر كلامه".

واختتم مداخلته بالقول: "كانوا يحجمون إمّا للأنفة أو الحمية أو الجهل، وفي الروايات الشريفة كما تفضل الشيخ، كانوا ينتظرون أعرابيًّا يأتي ليسأل حتى يفيدوه".

ودعا سماحته أحد الباحثين المشاركين في أسبوع الإمامة الدولي إلى تأليف كتاب عن الصداقة وكيفية المحافظة عليها.

وقال السيد الصافي: "إنّ مسألة الصداقة والأصدقاء من المسائل الاجتماعية المهمة، حتى إنّ بعض المفكرين الغربيين وهو (ديل كارنيجي) ألّف كتابًا بعنوان (كيف تكسب الأصدقاء) قبل أكثر من خمسين أو ستين عاماً، ثمّ أتبعه السيد الحيدري بنفس العنوان أيضًا (كيف تكسب الأصدقاء)، لكن المنهج كان يختلف، إذ استعمل روايات أهل البيت عليهم السلام".

وأضاف: "أولًا أتمنى أن يتوسع البحث ليكون على شكل كتاب، وذلك لوجود حاجة اجتماعية لأمثال هذه الموضوعات، وثانيا: بالنسبة للتعريف قد يبدو في بعض الحالات حصول خلط بين المفهوم والمصداق، يعني في المنهج العلمي لا بد أن يكون المفهوم ضمن معايير، والمصاديق ضمن المعايير، مثلًا عندما نقول: إنّ الصديق أقرب الأقارب، فواقعًا هذا ليس مفهوم الصداقة، بل هذا من مصاديق بعض الصداقات، قد يكون صديقك من صَدقك أو من صدقك، ممكن قد يدخل هذا بالمفهوم".

"إنّ مسألة الصداقة والأصدقاء من المسائل الاجتماعية المهمة، حتى إنّ بعض المفكرين الغربيين وهو (ديل كارنيجي) ألّف كتابًا بعنوان (كيف تكسب الأصدقاء) قبل أكثر من خمسين أو ستين عاماً"

وتابع بالقول: "ممكن أن نعمل في أقصاه أن نبتكر مفهومًا، إذا أعوزتنا النصوص اللغوية عن ذلك، أو نكل الأمر إلى العرف كما في الآية الشريفة، عندما تُبيح أنّ الإنسان يدخل إلى بيوت من ذكرتهم الآية، الأخ، الأب مثلًا، ثم قالت: وصديقكم، والصداقة عندما يأتي المفسرون لتعريفها، لا يعرفونها تعريفًا خارج معنى الآية، بل يحيلونها إلى العرف، الذي يرى أنّ هذا صديق أم لا".

وأوضح: "النقطة الأخرى، هي أني قد اختلف معكم في قضية التداخل بين الصداقة وبين الأخوة، وحتى الود كان عندكم رواية أخيرة ذكرتم بها مسألة الود، وفي الواقع أحدهما غير الآخر، فينبغي الالتفات لذلك"، مبينًا أنّ: "أمير المؤمنين عليه السلام عندما يقسّم الناس، يذكر مطلبين (إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)، فقطعًا الأخوة تُطلق على أي أحد، فما دام يشترك معنا في الدين، فنستطيع أن نصفه أخًا، إذ جاء للمحقق الأردبيلي رحمه الله شخص لحاجة له في بعض ملوك إيران في تلك الفترة، فعرفه قائلاً بعد أن كتب: (أخوك فلان أحمد الأردبيلي)، عبر عنه بالأخ مع الفرق الشاسع ما بينهما، فالأخوة فيها معنى أعم، والصداقة أخص، إذ نقول: هذا صديق، غير ما نقول: هذا أخ، الأخ يُطلق على أي أحد يشترك معنا في الدين، وإن كان أصلًا لا أعرفه، الصداقة لا، لأنّها تحتاج إلى خصوصية خاصة كما في الآية الشريفة".

وأكد سماحته: "أنّ هذا الباب مهم اجتماعيًّا، والناس تحتاجه، شبابنا اليوم يحتاجونه كثيرًا حينما يصادقون، أو حين يفقدون الصداقة، لكن هو ليس صديقًا بالمعنى الأخص، بل معرفة سريعة تودي إلى الخراب بينهما، أو لمصالح مادية أو غيرها".

وأشار سماحته إلى أنّه: "حينما يوضع تنظير للشباب اليوم عن كيفية إنشاء صداقات، وما الآليات والمناهج في ذلك؟، كشباب الجامعات والإعداديات، أو صداقات العمل، لا يمكن أن نطلق على كل أحد من هذه البيئات بأنّ هذا صديق، إذ لا بد من وجود معايير معينة للصداقة،

والورقة البحثية تذكر عمومات، ولا تفصل في تلك المعايير".

واختتم حديثه بالقول: "المرجو من حضرتكم توسعة البحث، نحن من جانبنا كعتبة مقدسة نتكفل بما يعينك على ذلك، ويكون عندنا كتاب اجتماعي مهم يستفيد منه الشباب بهذه الخصوصيات، يعني خصوصية تكوين الأصدقاء، سواء كان كيف نكسبهم؟ وكيف نحافظ عليهم؟ وحتى لا نفقدهم".

وأثنى سماحته على الجهود العلميّة للباحثين المشاركين في فعّاليات أسبوع الإمامة الدوليّ.

وفي مداخلة سماحته على بحث السيد رياض عبد الأمير محسن الفاضلي، الذي جاء بعنوان: (المودّة والنصح الحقيقيّة، الآثار والمناشئ والتطبيقات، في كلمة الإمام علي الهادي عليه السلام، قال: "أحسنَ جميعُ الإخوة الأعزّاء الذين سمعنا كلامهم وبحوثهم وانتفعنا منها، أنا عندي ملاحظة على جميع الإخوة، ما بين تعضيدٍ ومداخلة، بالنسبة إلى جناب السيد رياض الفاضلي (سلّمه الله)، ذكر شيئاً وهو أن هذا الحديث الشريف من الموارد الاجتماعيّة (المغفول عنها) وهو صحيح، يعني كما نستفيد من الأئمة عليهم السلام في الجانب الفقهي، فإنّنا نحتاج أن نطبّق ما يقولونه على الصعيد الاجتماعيّ، كذلك أحاديث بقيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ولو جمعنا ما خرج من أفواههم المقدّسة في الأمور الاجتماعية، لعلّه أكثر ممّا ورد في الجانب الفقهيّ، لكن أحببت أن أبيّن نكتة، طبعاً اللجوء إلى المعاجم اللغويّة في المفردات التي وقعت على لسان الأئمّة عليهم السلام، هذا أمرٌ مقبول في الجملة، يعني إذا لم نجد له معنى عرفياً، يُمكن أن نحصل عليه في المعاجم، لكن المعاجم اللغوية فيها مشكلة، وهي أنها تتطرّق إلى موارد الاستعمال، لا موارد الوضع، ولذلك الودّ يختلف عن الحبّ، يعني في هذه النكتة الفارقة لا يُمكن أن نجعل الودّ مرادفاً للحبّ.

أنا شخصيًّا لم أجد ترادفاً في اللغة العربية أصلاً، نعم الترادف ممكن نظريّاً وعقليّاً، لكنّه غير واقعيّ عمليّاً، الودّ يختلف، فالله عزّ وجلّ عندما يبيّن في بعض الآيات، "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا"، لم يقل سيجعل لهم الرحمن حُبّاً، فالودّ حالةٌ من الحبّ، أخصّ من الحب.

ثانيًا: الانتقال من هذا الحديث الشريف إلى مسألة النصيحة، تحتاج منّا أن نطوي مراحل ومقدّمات، فلو بقينا في هذا الحديث الشريف، وبيّنّا مراده فقط، باعتبار أن الإمام عليه السلام ركّز على قضيّتين، لكان أفضل في المقام.

الودّ واضح في كونه يخصّ الجانب العاطفيّ، والرأي هو في الجانب العقليّ، الإمام عليه السلام في ظاهر الحديث الشريف، يقول: الذي يجمع لك هذا الودّ ويجمع لك الرأي، جمع بين جانبٍ عاطفيّ وعقليّ، فهو يودّك، لكونها حالة أخصّ من الحبّ، وأيضاً جمع لك رأيه، في نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لبعضهم، يقول بما مضمونها: نخلت لك رأيي، يعني اهتممت بأن أعطيك رأيًا يُنجيك، أو مثلاً يخلّصك من المشكلة، أو مثلما تفضلت في مقام الاستنصاح، لكن نبقى في الودّ ونبقى بالرأي، ونخرج منهما بنتيجةٍ تنطبق عليها نصيحة الناصح، المستشير، كما تفضّلتم، لكن نحتاج إلى مقدّمات نطويها حتّى يتّضح لنا الأمر، فما دُمت –سيدنا- ذكرت الحديث الشريف، فإن الأسماع مشدودة إلى معرفة ما يخرج من الإمام عليه السلام في هذه الرسالة".

وفي مداخلةٍ على بحث الشيخ محسن مظاهر شعبان الذي جاء بعنوان: (التحليل السندي والمتني للإمام الجواد -عليه السلام- إلى والي سجستان) قال: "بالنسبة إلى جناب الشيخ محسن مظاهر (جزاه الله الخير)، لكن الإخوة سألوا عن السند، وليس مناسباً أن نقول لم نتطرّق له؛ لأنّ الوضع غير مناسب، بالعكس القاعة مملوءة بطلبة العلم ومن حقّهم أن يروا سند هذه الرواية، وكيف تخلّصت من الإرسال، تارةً تقول: أنا رأيي ينطبق مع آراء من قالوا إنّه ما دامت الرواية في الكافي فلا تحتاج إلى مناقشةٍ سنديّة، وعندها اتّضح لنا رأيُك، أو أن تبقى القضية عائمة، وتواجهك مشكلة الإرسال، مَن هذا الرجل الذي رافق الإمام عليه السلام؟، فأمام التحليل الفنّي تبقى –جنابك- مطالَباً بالسند، فلا بُدّ أن يتّضح هذا، ثانياً -وهذه تخصّ طريقة الإلقاء-، فتحتاج إلى أسلوبٍ تشدّ الجالسين في القاعة أكثر، حتّى لو أنكم تقرأون في ورقةٍ بحثيّة، لكن أسلوب شدّ انتباه الجالسين مطلوب، ولو من خلال التحكّم بطبقات الصوت صعوداً ونزولاً كما فعل بعض الإخوة الأعزاء، فإن ذلك أدعى لتوجّه الانتباه".

وقال سماحته في مداخلته على الورقة البحثية (الميعاد المهدويّ بين الإعجاز والسنن) لسماحة الشيخ عمار البغدادي: "جناب الشيخ عمار (سلّمه الله)، نعم.. البحث فيه إثارة جيّدة، لكن كثيراً من الروايات لم تظهر لنا بالشكل المطلوب تبيانها فيه، مثلاً التعريج على قضيّة (لا جبر ولا تفويض)، نفى الجبر ونفى التفويض بوجود الـ(لا) التي هي نافية للجنس، لكن هذا غير كامل، باعتبار أنّ الرواية فيها استدراك بكلمة لكن، فيُمكن أن يقال: لا جبر مطلقاً ولا تفويض مطلقاً، ليتمّ المعنى، أو لكن بعضه جبر وبعضه تفويض، كما في بقيّة الأمور التي تكون لا نافية، سواء كانت نافية للحقيقة، أو لصفة الكمال، لكن هذه التبيينات مهمّة حتى لا يبقى المبحث معلّقاً، مهمّ جداً في المبحث لو ذكرت لنا رواية أو أكثر وصببت البحث عليهما، خصوصاً عندما تقول الرواية للإمام الصادق عليه السلام حتى تكون للمبحث حجّة، هكذا كان في الرواية الشريفة، ولو بقينا مع هذه الرواية، وتناولنا ما نريد أن

نبيّنه، باعتبار أنّ دولة العدل الإلهيّ في زمن الإمام المهديّ عليه السلام هي ليست لإقامة العدل فقط، وليست لتعديل ما مرّ على البشريّة، وإنّما لإظهار أسماء الله ﷻ، ومظاهر أسماء الله ﷻ، نعم.. هذا شيء مهمّ، فلو تتّبعنا ذلك في الرواية، وأظهرته لنا، أعتقد لكان أدعى للاستدلال".

وفي مداخلة سماحة الصافي على بحث سماحة الشيخ مهند العقابي الذي جاء بعنوان: (علّة غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه والرجوع إلى العلماء في ضوء رواية إسحاق بن يعقوب - دراسة تحليلية) قال: بالنسبة إلى جناب الشيخ مهند العقابي (سلّمه الله)، طبعاً في الوصايا ذكرت خيراً، على أنّه من جملتها هو انتظار الفرج، أنا فقط أحبّ أن أنوّه إلى قضيّتين، قضيّة تُسمّى بانتظار الفرج، وهذا الذي ذكرته هو انتظار الفرج، أي فرجكم، هذا صحيح، وهناك شيءٌ آخر وهو علامات الظهور.

واقعاً أنا أعتقد أن وظيفتنا الأساسية هي في انتظار الفرج، أمّا علامات الظهور فهذه في رأيي القاصر، يجب ألا نستغرق فيها كثيراً؛ لأنّ تشابه بعض العلامات مع ما موجود، ومع ما مضى من سنين، ومع ما قد يأتي، قد تجعلنا نسقط العلامات على أحداث، ثم يتبيّن أنّ الأحداث ليست كما نتصوّر؛ لأنّ تطبيقنا للروايات على الأحداث خاطئ، لذا فقد نشتغل بأشياء علميّة ربّما تؤدّي نتائجها الخاطئة إلى إحباط المنتظرين، بينما مهمّتنا الأساسية انتظار الفرج بالعمل بتكليفاتنا، فانتظاره فيه عوامل تربويّة.

على الإنسان أن يربّي نفسه، إلى أن الله ﷻ إن متّعنا بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه في هذا الزمان فبها ونعمت، وإن لم يمتّعنا بذلك، فقد

حقّقنا الهدف من خلقنا، فهو أصل وجود الإنسان بأن يتكامل، وهذا بنفسه أمرٌ مطلوب، النقطة الثانية ذكرتم كلمة (تمهيد)، دائماً تعبّرون عن أن هذا تمهيد، كما أن الإمام الجواد عليه السلام، مثلاً مهّد للإمام المهدي عجل الله فرجه، أعتقد لغةً، أن التمهيد لا تنطبق هنا، التمهيد يكون غير مقصود بالذات، كما لو أردنا أن نثبت مطلبًا علميّاً ونقول، هذا يحتاج إلى أن نمهّد له مقدّمات، المقدّمة والتمهيد يكون غير مقصودٍ بالذات، وإنّما هو بمثابة المقدّمة، لكن نحن نمهّد، حتّى نستعين بهذا التمهيد ليوصلنا إلى ما نريده، أمّا أن نستعين بالإمام الجواد عليه السلام حتى نمهّد للإمام المهدي عجل الله فرجه فهنا علينا التأمّل؛ لأن ظرف الإمام الجواد ووضع الإمام الرضا عليهما السلام، هو بنفسه شاخص، بنفسه إمام مفترض الطاعة، بالاعتبارات المكانية والزمانية، نعم.. نستفيد من هذه الحالة لفهم أمور، مثلاً عندما ينكر أحدهم واحداً فينكر آخرين.

مثلاً أنّه كيف وُلِد عيسى من غير أب؟ مثلاً هذا السؤال جوابه يقتضي أن يكون أن آدم عليه السلام لم يخلق من أبٍ ولا أم، لكن ليس معناه أن آدم مهّدناه لنتكلّم عن النبي عيسى عليه السلام، النبي آدم عليه السلام له شأنيّةٌ في خلقه، وعيسى عليه السلام له شأنيّةٌ في خلقه".

وفي المداخلة الأخيرة لسماحة السيد الصافي على بحث سماحة السيد علي محمد حسين الحكيم، الذي جاء بعنوان: (الأبعاد الأخلاقية في وصايا الإمام الجواد عليه السلام) قال: "بالنسبة للسيد علي الحكيم وقد غادر الآن (أوصله الله بالسلامة)، أيضاً تكلّم عن البرّ ثمّ انتقل إلى الإحسان، واقعاً هنا وقعنا في نفس المشكلة؛ لأنّ البرّ شيء والإحسان شيءٌ آخر، نعم.. في مقام الاستعمال قد نستعمل هذا بدلاً من هذا، لكن أحدهما ليس الآخر، فالبرّ أن تولّوا وجوهكم، لم يقل القرآن ليس الإحسان، عندما نأتي إلى التفسير نقول البرّ مع الإحسان، أعتقد أنّ هذا أمراً غير صحيح، فالنبيّ يوسف عليه السلام في السجن قالت الآية: "إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"، لم يقل: إنّا نراك من البارّين؛ لأنّ أحدهما غير الآخر، ما دامت اللفظة وقعت في الآية، أو وقعت في الرواية، إذن نحتاج إلى مؤونةٍ كثيرة حتّى نبيّن الفارق.

لماذا اختار الله عز وجل الإحسان في سورة يوسف مثلاً، ولماذا اختار البرّ في غيرها؟، وكذلك في أقوال الأئمّة عليهم السلام هناك اختيار للألفاظ، خصوصاً حين يكون النقل بالنصّ، بعكس ما لو كان النقل بالمعنى المسموح به في زمان الأئمّة عليهم السلام، ونحن لا نعلم إن نُقِل بالمَعنى أم بالنصّ.

أمامنا نصّ صدر عن الإمام عليه السلام، فما دام النقل بالنصّ، نحتاج إلى أن نقف عند المفردة طويلاً، حتّى نميّز هذه المفردة عن غيرها، يعني لا ننتقل دون تمحيص، نعم.. تارةً ننتقل من باب تقريب المعنى، ونستعين بألفاظٍ مقرّبة للمعنى، فلا بُدّ أن نحدّد هيكلية البحث".

واختتم حديثه: على كلّ حالٍ فإنّنا واقعًا استفدنا كثيراً، وأشكر الإخوة كثيراً على ما أبدوه من جهدٍ وبحوثٍ قيّمة، وإن شاء الله عز وجل دائماً للمزيد، وأسأل الله عز وجل أن يكتب ذلك في صحائف أعمالهم، ونحن شارفنا على الانتهاء من البحوث.

أنا لا أريد أن أستبق الأمور، لكنّنا نعتذر عن كلّ تقصير مع الإخوة في كلّ ما يتعلّق بهذا المؤتمر، وأيضاً نعتذر لاختزال الأوقات؛ نتيجة الظرف الذي تمرّ به المنطقة، نسأل الله عز وجل العافية للجميع والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمدٍ وعلى آله الطيّبين.

أسبوع الإمامة الدولي الثالث:

احتفاءٌ بالفكر والإرث العلمي لأهل البيت عليهم السلام

منتظر العامري

أطلقت العتبة العباسية المقدسة النسخة الثالثة من أسبوع الإمامة الدولي تحت شعار "النبوَّة والإمامة صِنوان لا يفترقان"، وبعنوان "وصايا الأئمة رشدٌ وتقوى"، وذلك تزامناً مع عيد الغدير الأغر، الحدث الذي يجمع مشاركين من دول عربية وإسلامية وأجنبية، يسعى إلى تسليط الضوء على الإرث العلمي والفكري لأئمة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في معالجة تحديات العصر الحديث وحضر الافتتاح شخصيات دينية وأكاديمية بارزة.

ابتدأت الفعاليات بكلمة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي حيث أكد: "تنطلق فعاليات هذا المؤتمر، أسبوع الإمامة تزامناً مع عيد الغدير المبارك، وهو العيد الذي أظهر فيه النبي صلى الله عليه وآله أمام الملأ من المسلمين، أظهر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام."

ويبين: "في الأحداث التي سبقت عيد الغدير، النبي بين ذلك في كثيرٍ من المواطن، لكن مناسبة الغدير، كانت مناسبةً خاصةً وإطلالةً مهمة، سواء كان في الحدث الزماني والحدث المكاني وظروف وملابسات الواقعة، مما جعل الأضواء مسلطةً على الحدث الجلل الذي سيبينه النبي صلى الله عليه وآله، وفي معتقد مدرسة أهل البيت عليهم السلام كما هو واضح للكل، سواء كان في الكتب الكثيرة والهائلة المبوبة والمدوّنة لهذا الموضوع، أو في محاضرات أعمدة الطائفة والمفكرين أو الروايات الشريفة."

ويضيف: "أنّ هذا الحدث المهمّ، حدث الغدير كان فيه تصريحٌ وليس تلويـح بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام."

الى ذلك عُرض فيلم وثائقي يستعرض جوانب من النسخ السابقة للأسبوع، مسلطاً الضوء على أبرز المحاور البحثية التي تمت مناقشتها خلال الأعوام الماضية.

في سياق أهداف الأسبوع، تشمل الفعاليات جلسات بحثية

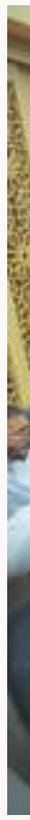

مكثفة تناقش مختلف القضايا التي تتصل بفكر أهل البيت عليهم السلام، بمشاركة باحثين من العراق وخارجه، تُطرح الأوراق البحثية باللغتين العربية والإنكليزية، وهو ما يعكس الجهود المبذولة لتقديم الفكر الإمامي في إطار أكاديمي منظم.

وبحسب مراقبين: ان "العتبة العباسية المقدسة، من خلال هذا الأسبوع العلمي، لا تسعى فقط إلى الاحتفاء بالإرث الفكري للأئمة، وإنما تهدف إلى تبيان أهمية نهجهم في معالجة أزمات العالم المعاصر، خاصة تلك التي تتصل بالهوية الفكرية والتحديات الدينية والاجتماعية."

أسبوع الإمامة الدولي الثالث..
ترسيخ العقيدة وإحياء التراث الروائي

بدوره، أكد عضو اللجنة العلمية لأسبوع الإمامة الدكتور حسام علي العبيدي: "أن الحدث أصبح منصة رئيسية لاستقطاب الطاقات الفكرية والعلمية من مختلف الدول، حيث تجتمع هذه العقول في رحاب العتبة العباسية المقدسة لتبادل الأفكار والاستقاء من معين أهل البيت عليهم السلام".

وأشار العبيدي: إلى "أن الأسبوع يُسهم في ترسيخ عقيدة الإمامة وإعادة قراءة الموروث الروائي، ليس فقط من أجل التوثيق، وإنما بهدف إيجاد حلول للمشكلات المعاصرة، مما يعكس اهتمام القائمين على الحدث بالجانب العملي والفكري للإمامة".

من جانبه، شدد الأكاديمي السيد رياض الفاضلي على "أن الحدث يمثل منبراً فكرياً لنشر صوت أهل البيت عليهم السلام، حيث يجمع الباحثين من مختلف الدول لطرح أفكارهم من خلال الأوراق البحثية المتخصصة."

ويؤكد الفاضلي: أن "هذه الفعاليات لا تقتصر على البحث الأكاديمي، بل تسهم في إغناء المكتبة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الدينية عبر الدراسات المعمقة التي تُناقش في الأسبوع".

وأشار الفاضلي: "إلى، أن الكتابة تمر بمراحل، ولكل عصر رؤيته الفكرية التي تهيمن على التوجه الثقافي." مشيداً بدور العتبة المقدسة في توجيه الكتابة نحو خدمة الدين والمجتمع.

محاور البحث..
إحياء وصايا أهل البيت عليهم السلام

وفي السياق ذاته تناولت جلسات الأسبوع محاور بحثية عديدة، وفق ما أكد مدير المعهد العالي للتراث التابع للهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية المقدسة الدكتور عبد الحكيم الصافي.

وأوضح الصافي: "أن البحوث قُدمت للجنة التقييم، حيث يتم انتقاء الدراسات التي تُثري الساحة الفكرية وتسهم في تقديم رؤية جديدة لمفهوم الإمامة."

ويبين: أن "المحاور البحثية للأسبوع شملت الجوانب الفقهية في وصايا أئمة أهل البيت عليهم السلام، البُعد العقائدي وأصول الإمامة في الفكر الإسلامي، القيم التربوية والأخلاقية في تعليمات الأئمة، إضافة إلى الجوانب الاجتماعية والسياسية في وصايا أهل البيت عليهم السلام".

ويضيف الدكتور الصافي: أن "هذه التوجيهات يمكن استثمارها لمواجهة الأزمات الفكرية، وبناء جيل واعٍ مستنير بفكر الإمامة".

من جانبه أوضح عضو اللجنة الدائمة لأسبوع الإمامة الشيخ عمّار الهلالي: "أن الفعاليات البحثية لهذا العام تركز على إثراء المكتبة الإسلامية، حيث تم قبول أكثر من ٩٠ بحثاً ضمن عدة محاور رئيسية، مما يضيف زخماً علمياً ومعرفياً في مجالات الفقه، العقيدة، التربية، والسياسة".

ويشدد الهلالي: "على أن هذه الدراسات ستُجمع لاحقاً في إصدار خاص، ليكون مرجعاً للأكاديميين والباحثين في مجال الإمامة وفكر أهل البيت عليهم السلام."

"وفي خطوة تعكس البعد الاجتماعي لفعاليات أسبوع الإمامة الدولي" بحسب المشاركين، دعا سماحة العلامة السيد أحمد الصافي أحد الباحثين المشاركين إلى "تأليف كتاب حول الصداقة وكيفية المحافظة عليها".

وأشار الصافي إلى أن "هذا الموضوع يمثل محوراً هاماً في البناء الاجتماعي مستشهداً بكتاب "كيف تكسب الأصدقاء" الذي ألفه ديل كارنيجي قبل عقود ثم أعاد طرحه السيد الحيدري بأسلوب يعتمد على روايات أهل البيت عليهم السلام".

وأكد سماحتهُ: "أهمية التفريق بين مفهوم الصداقة ومصاديقها مشيرا إلى أن الصديق الحقيقي لا يُعرَّف فقط بمدى قربه الجغرافي أو العائلي بل بعمق العلاقة المبنية على الصدق والتفاهم".

الجلسات البحثية
دراسات معمقة في الفكر الإمامي

أطلقت العتبة العباسية المقدسة الجلسة البحثية الثانية ضمن فعاليات الأسبوع والتي يترأسها السيد عبد الحكيم الصافي في قاعة الإمام الحسن عليه السلام تضمنت الجلسة مناقشة أربع بحوث رئيسية المطالبة بالحق لسماحة الشيخ علي الغزي أركان الإيمان في

حديث الإمام الصادق عليه السلام لسماحة الشيخ محمد علي الصالحي، ووصايا الإمام الرضا عليه السلام للريّان بن شبيب ودور إحياء مصيبة الحسين عليه السلام في حفظ الدين لسماحة الشيخ محمد الزين العاملي من لبنان، ووصية الإمام الرضا عليه السلام لابنه الجواد عليه السلام دراسة تحليلية في الأبعاد العقائدية والتربوية والاجتماعية لسماحة الشيخ خالد العابدي.

وتمثل هذه الأبحاث إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية حيث تهدف إلى تسليط الضوء على الفكر العقدي والتربوي للإمامة وتأصيل دورها في حفظ وحدة الأمة الإسلامية وتعزيز البناء الاجتماعي والفكري.

بدوره قدم الباحث سماحة الشيخ علي الغزي بحثاً بعنوان المطالبة بالحق لتسليط الضوء على الجانب السياسي من الموروث الروائي للإمام الباقر عليه السلام ضمن الجلسة البحثية الثانية.

ويقول الغزي: "لا تخلو أي ممارسة سياسية مهما كان شكلها سلطة أو معارضة من مطالبة بحق وقد طالب الإمام الباقر (عليه السلام* بفدك من عمر بن عبد العزيز ودلت مطالبته هذه على عدة جوانب مهمة

وأوضح: أن "الحق لا يسقط بالتقادم بل ينبغي استثمار الفرص المتاحة للمطالبة به واسترداده ففدك لم يسقط حق ملكيتها عن أهل البيت عليهم السلام رغم تعاقب الحكومات عليها وقد ظلت تحت يد رجالات السلطة وليس عامة الناس ومع مرور أكثر من خمسة عقود طالب بها الإمام الباقر عليه السلام في أول فرصة متاحة له."

وأشار إلى أن "المطالبة بالحق يجب أن تكون في ظروف مناسبة لتحقيق المطلوب حيث كانت فدك تحت سيطرة رجال السلطة والتعرض لمطالبتها قد يضع الإنسان في مواجهة الظالم الذي لا يؤمن بغيّه وتماديه حتى يكون ذلك بمثابة إلقاء النفس في التهلكة لذلك لم نر الأئمة السابقين عليهم السلام ولا الإمام الباقر عليه السلام قد طالب بها قبل زمن عمر بن عبد العزيز.

وأوضح أن "الظرف الذي هيئ للإمام الباقر عليه السلام لم يكن ظرفاً عابراً بل جمع عدة خصائص مهمة مثل تدين الوالي وقبوله للنصح والتوجيه إضافة إلى دعوته للناس بأن من له ظلامة فليأت إليه وكانت هذه الدعوة علنية وعلى مسامع عامة الناس."

ويؤكد الغزي: "أن الحوار في المطالبة بالحق لم يكن بدافع إرغام الغاصب على الرد بل استُخدمت الأدوات المشروعة والقريبة من نفس الغاصب المتسلط لتحقيق الهدف المنشود وهذا يدخل ضمن إطار وجادلهم بالتي هي أحسن".

وفي ذات السياق شدد الباحث الجزائري محمد عبد القادر الحسني على "أن التمسك بكتاب الله عز وجل والوصايا التربوية لأهل البيت عليهم السلام هو السبيل لتجاوز الأزمات التي تواجه الأمة الإسلامية."

ويؤكد الحسني: "أن الالتزام بهذه التعاليم كان من شأنه أن يخلق واقعاً أفضل عبر التاريخ."

مشيراً إلى أهمية استلهام القيم التربوية والدينية في ظل التحديات الفكرية الحديثة.

دور وصايا الأئمة في بناء الفرد والمجتمع

أكد الدكتور عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة عباس الدده الموسوي: أن "أسبوع الإمامة الدولي الثالث ناقش أثر وصايا أهل البيت عليهم السلام في بناء الإنسان والمجتمع حيث سلطت الجلسات البحثية الضوء على تراث الأئمة في تقويم الإنسان وإعادته إلى السنّة النبوية الخالدة".

ويشير الموسوي إلى أن "وصايا الأئمة تمتد إلى الجوانب الفقهية والعبادية والاجتماعية مما يجعلها منهجاً قادراً على معالجة تحديات العصر الحديث." مؤكداً "أنها بمثابة ترياق مجرب لأزمات العالم الراهنة".

شهد الأسبوع جلسة بحثية باللغة الإنجليزية ركزت على القضايا التي تهم الشباب استناداً إلى تراث أهل البيت عليهم السلام حيث أوضح الدكتور حيدر الموسوي عضو اللجنة التحضيرية أن "العتبة العباسية المقدسة تسعى عبر هذه الجلسات إلى تقديم رسالة علمية وأكاديمية تمكن الباحثين غير العرب من الاطلاع على مضامين البحوث والمشاركة في مناقشتها".

ويشير: إلى أن "مركز الكفيل للترجمة استلم أربعة عشر بحثًا باللغة الإنجليزية حيث قُبل منها ستة للمناقشة وأربعة للنشر فقط بعد إخضاعها لعملية تقويم علمي".

فعاليات الحفل الختامي تلاوات وعروض وثائقية

أطلقت العتبة العباسية المقدسة فعاليات الحفل الختامي لأسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثالثة بإزاحة الستار عن كتاب جواب رسالة الأخوين من قبل الأمين العام للعتبة المقدسة وعرض

فيلم روائي حوله.

شهد الحفل قراءة البيان الختامي والتوصيات الخاصة بالنسخة الثالثة من الأسبوع والتي قدمها عضو اللجنة المشرفة الدكتور عباس الدده الموسوي كما تضمنت كلمة الوفود المشاركة التي ألقاها سماحة الشيخ محمد حسين العاملي وشهد الحفل أيضاً عرض فيلم بعنوان آية الله تناول دور حفظة الدين بعد رسول الله ﷺ ليختتم بقصيدة عمودية ألقاها الشاعر علي الصفار.

أزاح الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين الستار عن كتاب جواب رسالة الأخوين والذي صدر عن مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق التابع للهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة المقدسة.

وأوضح مستشار الهيأة الشيخ مسلم رضائي: "أن الكتاب يعود إلى القرن الخامس الهجري وهو من تأليف الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي وقد عُثر عليه ضمن مجموعة من الرسائل النادرة وتم تحقيقه وإعادة طباعته بعد مرور أكثر من ألف سنة على تأليفه ليكون إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية".

بدورهِ أوضح مدير مركز الكفيل للإنتاج الفني السيد بشير محمد أحمد: "ان الفيلمين الوثائقيين من إنتاج قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة."

ويضيف: "الفيلم الأول جاء روائيا حول كتاب جواب رسالة الأخوين لمؤلفه الشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي الطرابلسي وتناول الرد على بعض الشبهات المثارة حول المذهب الإمامي كما تم إنتاجه خلال فترة قصيرة لم تتجاوز خمسة عشر يوماً".

ويبين: "أما الفيلم الثاني فقد حمل عنوان آية الله وتناول أدوار حملة الرسالة من نزول الوحي على رسول الله ﷺ إلى بيعة أمير المؤمنين في يوم الغدير مروراً بأئمة أهل البيت عليهم السلام وقادة الطائفة الشيعية في عصر الغيبة الصغرى والكبرى وصولاً إلى جهود العلماء والمراجع في عصرنا الحالي".

مع اختتام النسخة الثالثة، تتجه الأنظار إلى مستقبل أسبوع الإمامة، حيث أكد منظمو الحدث على أهمية استمرار الفعاليات البحثية وتوسيع نطاق المشاركة الدولية لضمان إيصال رسالة الإمامة إلى الأوساط الأكاديمية والفكرية حول العالم.

وبحسب المراقبين، "يبقى هذا الأسبوع علامة فارقة في تقديم الفكر الإمامي بلغة بحثية حديثة، تجمع بين الأصالة العلمية واحتياجات العصر، وهو ما يعكس أهمية هذا الحدث في ترسيخ مفهوم الإمامة كمنهج فكري يساهم في صياغة مستقبل أكثر وعياً واتزاناً".

قيم التميّز في كلمة سماحة السيد أحمد الصافي بافتتاح فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث

علي حسين الخباز

يتميز الخطاب الديني لدى أتباع أهل البيت عليهم السلام عن بقية أنواع الخطابات بما يحمله من مساحات فكرية قادرة على التأثير والتفاعل الإنساني.

أكد سماحة السيد أحمد الصافي في كلمته بافتتاح فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثالث الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة، أهمية استثمار الوعي الإنساني وابتدأ كلمته بمرتكزين مهمين:

المرتكز الأول (الدعاء):

"اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة، اللهم رد كيد المعتدين الظالمين إلى نحورهم، اللهم عجل بهلاك هذا الكيان المغتصب بمحمد وآله"، الدعاء عنصر محرك متفاعل مع الواقع المعاصر، وما يحدث من حرب واعتداء صهيوني ضد المسلمين، وهو يفضح الكيان الصهيوني باعتباره يشكل الغمة والكيد والعداء واغتصاب الحق الإنساني، وفي الدعاء توعية مجتمعية تحث على التماسك والشعور بوحدة المسلمين.

المرتكز الثاني: المباركة

تنطلق فعاليات هذا المؤتمر تزامنًا مع عيد الغدير المبارك، لذلك كانت المباركة عبارة عن تعريف بعيد الغدير، هو العيد الذي أظهر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويسعى الخطاب الى ترسيخ الوعي المعرفي بين أحداث عيد الغدير وبين الوجود الإنساني، فقد بيّن النبي صلى الله عليه وآله الولاية في أكثر من مناسبة دينية واجتماعية، وسماحة السيد أحمد الصافي ميّز هذا الحدث باعتباره مناسبة خاصة وإطلالة مهمة:

- الحدث الزماني
- الحدث المكاني

ويصل إلى نتيجة مهمة إن حادثة الغدير فيها تصريح واضح وليس التلويح أو التلميح بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، يبدأ الفعل التواصلي من خلال كشف عقدة الموضوع والتحليل الفكري للحدث وهناك اختلاف القدرة الحقيقية للفهم القادر على قراءة النص القرآني فهمًا صحيحًا. هناك اختلاف في فهم مدرسة الصحابة للآية القرآنية وكل نتاج فكري علمي بُني على مقدمات ثابتة معروفة وخاصة أن الإمامة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام تعد أصلًا من أصول الدين كما هي النبوة، وتعتبر من الأصول المهمة، والتمسك بالأئمة عليهم السلام يعصمنا من كل ظرف عصيب، ويمتلك هذا التمسك تأثيرًا كبيرًا في الوعي الإنساني، فالإمام السجاد عليه السلام في دعاء عرفة يوصينا بالإكثار من الدعاء وهذا الأمر ينبهنا إلى وجود موائمة بين الظرف الزماني والمكاني واستجابة الدعاء، إن (العبد دعّاء) المؤمن دعّاء: يعني كثير الدعاء، وقول الله عز وجل: "قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا". (سورة الفرقان: الآية ٧٧).

ركز الخطاب على مفهوم الإمامة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والائمة عليهم السلام صرحوا بإمامتهم بوضوح وأعلنوا أن الإمامة هي الخلافة الإلهية واستمرار لخط النبوة والرسالة، الإمام كالنبي بتنصيبه من قبل الله عز وجل ولا تختلف الإمامة عن النبوة سوى في تلقي الوحي وإبلاغه.

الإمامة تعني خلافة رسول الله ولا يمكن أن تكون الإمامة أمرًا بشريًا يتشاور بشأنه المسلمون ويتبادلون الآراء لانتخاب شخص للإمامة، فالإمامة والقيادة والسياسة لا تتلخص في تأمين المصالح الدنيوية للمجتمع الإسلامي بل في عمق المصالح الدينية والروحية أيضا.

ويرى سماحة السيد أحمد الصافي أن التعامل مع نص المعصوم، يعني التعامل مع السلسلة المباركة لهم عليهم السلام، وهذا حديث الأئمة عليهم السلام: إن حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن الله عز وجل، أي إن مرجع الأئمة عليهم السلام هو العلم الموروث المرتبط بالنبوة، ثم يعرف لنا النبوة هي السفارة والعلاقة ما بين الله وما بين العباد والله عز وجل يحمي دينه من التبديل والتحريف، ولا يمكن لأحد أن يدعي النبوة، لا يجرؤ أي أحد أن يقول أنا نبي مرسل من قبل الله عز وجل؛ لأنه سيطالب بالدليل.

اعتمد الخطاب على رؤية تحليلية فكرية أوضح فيها أن ادعاء النبوة جرأة يخادع بها بسطاء الناس فترة ويتلاشى تاريخه ولم يبق إلا الذكر السيء، وكذلك الإمامة كونها ترتبط بالله عز وجل لا يجرؤ أي أحد أن يدعي أنه إمام نصب من النبي صلى الله عليه وآله وأن الإرتباط بالله يحتاج إلى تأييد لابد أن يكون بمستوى هذه الدعوة.

من أهم الدلائل أن يشتمل على وجود الفكر المعصوم بالتدبير والهيمنة علميًا على مجالس التحدي الفكري والعلمي والتي كانت تشكل من قبل علماء كل عصر وتحت رعاية الدولة سعيًا لمواجهة الثقة العالية التي يمتلكها الائمة عليهم السلام ولتقليل أهمية وجود المعصوم واحباط عزيمته وتهميش مكانته العلمية، ومر الأئمة عليهم السلام جميعهم بمثل هذه الاختبارات والتحديات وأظهروا فيها براهين عجز الآخرين عن التجاوب مع ضدها، بمعنى أن هناك التسليم العام لعلميتهم وقدرتهم ومقدرتهم واذعان المجتمع لهم.

والسؤال الذي يعرضه سماحة السيد أحمد الصافي في كلمته: لماذا لا يتبعون هذا التسليم؟

وأجاب بأنّ: الاتباع شيء والاحتجاج بالحق وإثبات الحجة شيء آخر.

نريد الاستدلال على إمامة الأئمة بالأدلة النقلية والعقلية باعتبار أن الإمامة منصب كالنبوة. أظهر الخطاب أن عدم الإيمان بمكانة الإمام نوع من أنواع الغفلة، وعدم مراجعة موضوع الإمامة بمعطياتها السليمة.

الغدير المبارك بين هذه المسألة أمام مرأى ومسمع المسلمين، أما تفسير النصوص مطلب آخر، أصل القضية في الإمامة في اليقظة الفكرية، التي يحفل بها الوجدان السليم ليؤمن بقيم هذا الوجود المعصوم لهذا كانت فعاليات أسبوع الإمامة تجسد الفاعلية الفكرية، الإمام السجاد عليه السلام يعبر عن هذه القضية: "بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الذريعةَ إِلَى رِضْوَانِكِ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَةَ، وَأَمَرْتَ بِامْتِثَال أَمْرِهِ وَالْانْتِهَاءِ عَنْدَ نَهِيهِ، وَأَنْ لاَ يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ وَلاَ يَتَأَخَّرْ عَنْهُ مُتَأَخِّر، ثم فهو عِصمةُ اللائذين وكهف المؤمنين وعروة المتمسكين وبهاء العالمين".

الإمام علي عليه السلام حسب مفهوم الإمام السجاد عليه السلام هو العاصم من الطوفان، ونعلم أننا نلوذ بشخصية قادرة على أن تقف حاجزًا بيننا وبين أي ضرر يصيبنا.

قال عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: (كهف المؤمنين) وصف الحماية بالكهف تعبير استعارة وانزياح يبين عظمة المنعة والعروة الوثقى، ومثل هذه الفعاليات توسع الأثر الثقافي المعنوي لوجود غدير خم ليس باعتباره حدثًا تاريخيًا وإنما منهج إسلامي ووثيقة تاريخية ومشروع لتأسيس الحكومة الإسلامية، وتقدم لنا شخصية الإمامة بمنهجها الشرعي القويم.

ارتباط النذر بإراقة الدماء

فاطمة السعيدي

النذر لون من ألوان الطقوس الدينية ارتبط منذ القدم بالسعي لاسترضاء الإله وكسب وده ونيل رحمته .

قبل الخوض في تفاصيل هذا المفهوم لابد من توضيح معناه: النذر هو التزام الانسان بشيء لم يكن واجبًا عليه، سواء كان الالتزام مطلقًا أو على شرط أي هو وسيلة من وسائل التقرب للإله رجاء قضاء حاجة يريدها أو للشكر والاعتراف بعون حصل عليه قبل تقديمه النذر، ويتجسد بذبيحة وغيرها من أعمال البر والطاعة.

هنا قد يُثار تساؤل: هل النذر مما جاء به الإسلام أم كان موجودًا في الأمم السابقة؟

نجد الإجابة على هذا التساؤل في القرآن الكريم من خلال عرضه أنواعًا من النذور في الأمم السابقة، ولم يقتصر النذر على التقرب بالدم؛ فمن النذور ما نلاحظه في قوال امرأة عمران: «إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ونذر مريم بنت عمران التي تقربت الى الله بالصوم: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا».

وقد اختلفت النذور باختلاف الثقافات والمجتمعات؛ فمنها نذور مادية: كأن تكون ذبيحة أو جملة ذبائح او تكون نقدا او زرعًا أو ارضًا، أو معنوية: كالصوم والانقطاع للعبادة وخدمة المعابد. وكانت القرابين البشرية في جملة الأشياء التي قدمها الإنسان نذرًا إلى الآلهة.

إن ما يخص موضوع بحثنا هو النذر المتعلق بإراقة الدماء، وأول مشهد قصه علينا القرآن الكريم من أحكام القربان أو النذور جاء في قصة ابني آدم: «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» هذه الآية إشارة إلى أن التقرب بالدم بدأ منذ بداية الإنسان ومنذ أن وجد الإنسان على كوكب الأرض، ثم تطورت فكرة النذور وعرفتها كل شعوب الأرض وكل الديانات السماوية منها والوضعية، ومارست كل أمة هذه الشعيرة بشكل يتلاءم وبنائها الفكري والعقائدي.

وقد تحولت عادة سفك الدماء في المجتمعات القديمة إلى وسيلة لطرد الأرواح الشريرة حسب اعتقادهم، وكما ارتبطت بالمناسبات الاجتماعية كالزواج، وفي الجاهلية كانوا يقدمون القرابين نذرًا للإله، ويعتقدون أنّ الآلهة تشرب دم الضحية؛ لأنّ الإنسان كان يؤمن أن هذه الآلهة لها دور رئيسي في الحفاظ على نظام الكون.

إنّ عادة تقديم القرابين البشرية الوحشية مارستها تقريبًا كل شعوب العالم؛ لاعتقادهم بأنها أحسن أنواع القرابين للآلهة المعبودة، مارسها البابليون والاشوريون والكنعانيون والفراعنة والعبرانيون وغيرهم، فانتشرت ظاهرت النذر بذبح الولد قربانًا للمعبود، وأصبحت من سنن الوثنيين.

ومن نعم الله على البشر جعل خليله القدوة الحسنة والمثل الأعلى لأرفع صور الإيمان وأجلها في تاريخ البشرية؛ فأعطى الإنسانية درسًا حيًا في إبراهيم وابنه؛ تمهيدًا للقضاء على هذه الظاهرة الوحشية، فأمره بذبح أعز ما يملك وهو ولده إسماعيل حينما رأى في المنام أنه يذبحه.

إنّ امتثال النبي لأمر ربه في الرؤيا الصادقة ضرب بها صورة التضحية في سبيل الإيمان، وخاصة أنّ إسماعيل ولده الوحيد، وكانت هذه القصة مفترق الطرق بين الهمجية التي كانت لا تتورع عن الذبائح البشرية وبين الإنسانية المهذبة التي لا تأبه الفداء بالحياة، ولكن تتورع عن ذبح الإنسان، فقد استعاض عن البشر بالحيوان "وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ".

ومن الحوادث التاريخية التي ذكرها لنا التاريخ ضمن تقديم البشر قرابين لله هي قصة عبد المطلب، حينما نذر أن يذبح أحد أبنائه إذا بلغوا عشرة، وذكر الماوردي: "إنّ عبد المطلب نذر ابنه شكرا لربه حينما علم أنّ إبراهيم أمر بذبح ولده، وأن هذا أفضل قربة وأنه قمة الإخلاص" ولما علم ما لهذا النذر من مردود سلبي على المجتمع؛ كونه من الوجهاء ويكون فعله سنة، وبما أن لهذه الحادثة سبقًا تاريخيا في قصة النبي إبراهيم، فقد استعاض عن نذره بالفدية، وجعلها من الإبل، وسنّ دية القتل مائة ناقة. ولهذا افتخر النبي أنه ابن الذبيحين إسماعيل وعبد الله. ومن تلك الحادثتين أدركت العقيلة زينب عليها السلام أنّ الحسين قربان للدين؛ فعندما رفعت جسد أخيها الحسين قالت: "اللهم تقبل منا هذا القربان".

إنّ إراقة الدم مسألة موجودة عند الديانات الثلاث (اليهودية عيد الغفران، والمسيحية عيد الفصح، والإسلامية عيد الأضحى) وفيه يقدم المسلمون الاضاحي وهي شعيرة من شعائر الحج يراق فيها الدم، وكذلك يريق المسلمون الدم في العقيقة والفداء عند بناء منزل، أو ما يُقدم نذرًا لله في ثواب الأولياء والصالحين.

وأكد لنا القرآن أنّ النذر من العبادات الفعلية وامتدح الله الموفون بها: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» (سورة الإنسان: ٧).

ومما سبق يتبين لنا أن النذر من الشعائر الدينية وجدت منذ وجود الإنسان فكانت موجودة بالديانات الوضعية والسماوية وهناك أنواع من النذور مادية ومعنوية ذكرها القرآن الكريم، ويقدم فيها الإنسان أغلى شيء عنده قربة لله ﷻ، و"لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَـٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ"

المصدر: المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج١.

شملت آلاف الطلبة في عدد من المحافظات

المَجمع العلمي للقرآن الكريم يقيم الدورات القرآنية الصيفية

عبد الله علاوي

تقام الدورات القرآنية الصيفية سنوياً خلال أيام العطلة، وتعد خطوة كبيرة من أجل تثقيف عدد كبير من الصبية والفتيان، وتقدم هذه الدورات للمتعلمين مجموعة من الدروس المتنوعة في القرآن الكريم؛ لزيادة الوعي القرآني لديهم.

محافظة كربلاء:

أطلق المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة مشروع الدورات القرآنية الصيفية في مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقال مدير معهد القرآن الكريم التابع للمَجمع الشيخ جواد النصراوي: "إنّ المعهد باشر بتقديم الدروس ضمن مشروع الدورات القرآنية الصيفية بمشاركة طلبة المدارس موزعين على حلقات دراسية وسط أجواء تربوية وتعليمية".

وأضاف أنَّ المشروع: "يقام هذا العام في إحدى عشرة محافظة عراقية بهدف نشر الوعي والثقافة القرآنية في أوساط المجتمع"، مبينا أنَّ الدروس: "تقدم من يوم السبت إلى الأربعاء وبواقع ثلاث ساعات يوميًا خلال المدة الممتدة من ١٧ آيار ولغاية ٢٠ حزيران".

وبيّن أنّ البرامج التعليمية في هذه الدورات: "تتضمن دروسًا في القرآن الكريم والفقه والعقيدة والأخلاق إضافةً إلى التعريف بسيرة النبي الأكرم وأهل البيت عليهم السلام".

وأكد النصراوي أنّ مشروع الدورات القرآنية: "يسعى إلى تحصين المشاركين من الشبهات الفكرية والعقائدية والفقهية التي تطرح عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ ليكون ردًا علميًا وتربويا فاعلا يسهم في حماية فكر المشاركين وتعزيز هويتهم الدينية".

وأعد المجمع العلمي للقرآن الكريم المناهج الدراسية المخصصة وفق برنامج علمي منهجي يقدم للتلاميذ وطلبة المدارس خلال العطلة الدراسية الصيفية لملء أوقاتهم بما هو نافع، ولضمان نشأة

جيل صالح محبٍّ للقرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي على هدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وأعلن المجمع أن أكثر من ٢٠٠ موقع سيفتتح لإقامة مشروع الدورات القرآنية الصيفية في محافظة كربلاء، في جميع أقضية المحافظة.

العاصمة بغداد:

أطلق المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة مشروع الدورات القرآنية الصيفية في العاصمة بغداد بمشاركة نحو تسعة آلاف طالب.

وقال مدير معهد القرآن الكريم في بغداد التابع للمجمع السيد نبيل الساعدي: "إنّ الدروس التعليمية انطلقت في مختلف مناطق العاصمة بجانبي الكرخ والرصافة، فضلا عن الأقضية والنواحي والقرى والأرياف الواقعة في أطراف بغداد".

وبيّن أنّ هذه الدورات: "تستهدف الفئات العمرية من ٧ إلى ١٧ سنة؛ حيث يتلقّى الطلبة دروسا في الفقه والعقائد والأخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام إلى جانب دروس قرآنية يقدمها أساتذة مختصُّون وفق مناهج مُعَدة لتناسب مختلف الأعمار".

وذكر الساعدي أنّ المشروع: "يهدف إلى استثمار أوقات فراغ الطلبة خلال العطلة الصيفية بمضامين نافعة تُسهم في تحصينهم من الهجمات الفكرية المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك من خلال تعزيز وعيهم ورفع مستواهم المعرفي والثقافي؛ لتمكينهم من مواجهة هذه التحديات عبر التمسك بنهج القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام".

ويواصل المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، تنفيذ مشروع الدورات القرآنية الصيفية في أطراف العاصمة بغداد، وأقضية محافظات الديوانية وديالى، بإشراف مئات المعلمين المتخصّصين، وبمشاركة آلاف الناشئة.

ويشهد مشروع الدورات القرآنية الصيفية في مناطق العاصمة بغداد إقبالاً واسعًا وتفاعلاً من الطلبة، منذ انطلاقه في السابع عشر من الشهر الماضي.

وتضمّ المساجد والحسينيات في أطراف العاصمة آلاف الطلبة، الذين يتلقّون في دورات منتظمة ودروس يومية جملة من المفاهيم الدينية والأخلاقية والفقهية والعقائدية والتربوية، فضلاً عن دروس في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

اطلع وفد المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة على سير مشروع الدورات القرآنية الصيفية في العاصمة بغداد.

وقال المعاون التربوي لرئيس المجمع الدكتور إبراهيم التميمي: "أجرينا جولة في عدد من المساجد والحسينيات المنتشرة في العاصمة بغداد؛ بهدف الاطّلاع على الدورات الصيفية المقامة فيها، التي تشهد إقبالًا واسعًا من قبل الفتية والناشئة".

وأضاف: "الوفد لاحظ وجود العديد من المواهب القرآنية بين صفوف الطلبة المشاركين، ما يؤكّد نجاح هذا المشروع الذي يقدم منظومة قيمية وأخلاقية واجتماعية لمختلف الفئات العمرية".

وأوضح أنّ مشروع الدورات الصيفية لهذا العام: "يشارك فيه نحو ٧٠ ألف طالب في ١٢ محافظة عراقية". مشيرًا إلى أنّ: "عدد المشاركين في العاصمة بغداد بلغ نحو ٩ آلاف مشترك".

وتابع التميمي: "الهدف من المشروع هو ربط الفتية والناشئة بالمساجد، فضلًا عن توجيههم نحو الطريق القويم عَبرَ ما تتضمّنه هذه الدورات من منهج رصين مرتبط بثقافة الثقلين الشريفين".

محافظة النجف:

أطلق المجمع العلمي للقرآن الكريم، مشروع الدورات القرآنية الصيفية في محافظة النجف الأشرف بمشاركة ٧ آلاف طالب.

وقال مدير معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع، الدكتور مهند الميالي: "إنّ المشروع يشهد مشاركة ٧٠٠٠ طالب من الفئات العمرية بين ٧- ١٦ عامًا، ويُقام بإشراف ٢٣٣ أستاذًا ومعلمًا قرآنيًا؛ بهدف غرس المبادئ الدينية وتعليم الأسس العقائدية والفقهية لفئتي الناشئة والفتيان".

وأضاف أنّ الدورات: "تتضمّن دروسًا تُعنى بتعليم القراءة الصحيحة والحفظ، والفقه والعقيدة والأخلاق، وسيرة أهل البيت عليهم السلام"، مشيرًا إلى أنّ المعهد: "يقيمها بالتعاون مع عدد من معتمدي المرجعية الدينية العليا في المحافظة".

من جهته، أوضح مسؤول وحدة النشاطات في المعهد، السيد الفضل عباس: "أنّ المشروع سيتضمن إقامة ٢٣٣ دورة موزعة على ١٤١ مسجدًا وحسينية في مركز المحافظة وأقضية الكوفة، والمناذرة، والمشخاب، ونواحي العباسية، والحرية، والحيرة، والرضوية، والنور".

وبيّن أنّ المعهد: "أطلق تطبيق (نافذ البصيرة) الخاص بالأساتذة الذي يتيح لهم الإشراف اليومي على سير الدورات، وتيسير عملية التقييم والتواصل".

محافظة الديوانية

فيما شهدت الدورات القرآنية الصيفية التي يقيمها معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع عبر فرعه في محافظة الديوانية، مشاركة ٤٨٠ طالبًا من الناشئة والفتيان في ١٣ مسجدًا

بقضائي السدير والشنافية، بإشراف ١٦معلمًا متخصّصًا، فيما شارك ٥٤٠ طالبًا بالدورات المقامة في ١٨ موقعًا بقضاء عفك، ويشرف عليها ١٨ معلمًا.

وينفّذ هذه الدورات فرع المعهد في الديوانية، ضمن برنامج تعليمي وتربوي متكامل، وانطلقت فعاليات المشروع في السابع عشر من الشهر الماضي، بمشاركة ٦ آلاف طالب تتراوح أعمارهم بين ٧ – ١٧ عامًا، بإشراف ٢٠٠ معلم في ١٧٣ مسجدًا وحسينية.

محافظة ديالى

ووصل وفد معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف ضمن جولته التفقدية في محافظة ديالى إلى قضاء بلدروز، الذي يشهد مشاركة ٢٣٧ طالبًا؛ لمتابعة سير الدورات القرآنية الصيفية التي تُقام في مختلف أقضية هذه المحافظة ونواحيها، بالتعاون مع معتمدي مكتب المرجعية الدينية العُليا فيها.

وتُقام الدورات القرآنية في أقضية بلدروز، وخانقين، والخالص، والمقدادية، ومندلي، وناحيتي قرة تبة، والخان التابعة لمحافظة ديالى، التي انتظم فيها ١٠٠٠ طالب، وأُقيمت في ٣٣ مسجدًا وحسينية، بإشراف ١٥ معلمًا قرآنيًا.

محافظة واسط

اطلع وفد المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة على سير مشروع الدورات القرآنية الصيفية في واسط، ويشرف على المشروع في المحافظات معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع العلمي.

وشملت جولة وفد المجمع في محافظة واسط، أقضية النعمانية، والزبيدية، والصويرة، والعزيزية، ونواحي الأحرار، والدبوني، والشحيمية، بالتعاون مع معتمدي مكتب المرجعية الدينية العليا فيها.

ويُقام مشروع الدورات القرآنية بواسط في ٩٧ مسجدًا وحسينية وبمشاركة ٤ آلاف طالب تتراوح أعمارهم (٧ – ١٦) وتحت إشراف ١٣٣ معلمًا قرآنيًا.

محافظة البصرة:

أطلق المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، الدورات القرآنية الصيفية في قضاء كرمة علي ومنطقة الخورة بمحافظة البصرة.

وقال المشرف على الدورات في المحافظة، السيد محمد عبد الباري: "إنَّ المجمع العلمي أطلق الدورات القرآنية الصيفية في قضاء كرمة علي ومنطقة الخورة، وبمشاركة أكثر من ٥٠٠ طالب، يتلقون الدروس عبر أساتذة مختصين".

وأضاف أنَّ الدورات: "تتضمن دروسًا عن موضوعات متعددة، منها: تعليم القراءة الصحيحة لعدد من السور القرآنية وحفظها، ودروسًا في الفقه، والعقيدة، والأخلاق، وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

وأعد المجمع العلمي للقرآن الكريم المناهج الدراسية المخصصة وفق برنامج علمي منهجي يقدم للتلاميذ وطلبة المدارس خلال العطلة الدراسية الصيفية لملء أوقاتهم بما هو نافع، ولضمان نشأة جيل صالح محبٍّ للقرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي على هدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ويشرف معهد القرآن الكريم على مشروع الدورات القرآنية الصيفية في سبع محافظات هي: البصرة، وواسط، والديوانية، والنجف الأشرف، وكركوك، وديالى، وصلاح الدين، بمشاركة ٢٧٣٠٠ طالب، يحاضر فيها ٨٧٨ أستاذًا ومعلمًا قرآنيًا.

تعاون علمي مشترك بين جامعتي الكفيل والكوفة في مجال التعليم الطبي

منتظر قحطان

وقعت كلية الطب في جامعة الكفيل وكلية الطب في جامعة الكوفة اتفاقية تعاون علمي وأكاديمي؛ وذلك بحضور عميدي الكليتين والسادة المعاونين وعدد من أعضاء الهيئة التدريسية من الجانبين في إطار تعزيز التعاون المشترك بين المؤسستين في عدد من المجالات الأكاديمية والعلمية، وتطوير المناهج الدراسية وتحديث الخطط الأكاديمية ضمن التخصصات المتناظرة، وإقامة ورش تدريبية مشتركة بين الطرفين؛ مما يتيح تبادل الكتب والمصادر العلمية، والاستعمال المتبادل للمختبرات والعيادات التعليمية، بما يخدم العملية التعليمية.

وأشرف على توقيع الاتفاقية عن كلية الطب في جامعة الكفيل الأستاذ المساعد الدكتور سامر مكي الحكاك عميد الكلية برفقة المعاونين العلمي والإداري، كما وقع عن كلية الطب في جامعة الكوفة الأستاذ الدكتور أحمد عذاب الزبيدي عميد الكلية برفقة المعاونين العلمي والإداري.

كما نصت الاتفاقية على التعاون في تطوير البيئة التعليمية الإلكترونية وتعزيز البحث العلمي من خلال إقامة ورش عمل ودورات تدريبية مشتركة، وتوفير الوصول المتبادل إلى المكتبات التخصصية، وتنفيذ مشاريع بحثية متخصصة.

وشملت الاتفاقية تفعيل الأنشطة الطلابية المشتركة مثل: تنظيم زيارات علمية وإقامة بطولات رياضية، والتعاون في مجال التدريب الصيفي وعقد مؤتمر طلابي مشترك فضلًا عن تبادل الخبرات في مجالي التدريب والإشراف الأكاديمي، والمشاركة في امتحان المهارات السريرية (OSCE) ضمن إطار تقييم المهارات الطبية السريرية.

وأكد الجانبان على أهمية هذه الخطوة في دعم جودة التعليم الطبي وضرورة استثمار الطاقات العلمية والخبرات المتوفرة من أبناء البلد؛ للارتقاء بالعملية التعليمية بما يسهم في بناء جيل طبي أكاديمي متميز له الدور في تطوير جودة البيئة التعليمية الطبية في البلاد.

وجرت مراسيم التوقيع في أجواء رسمية؛ حيث أعرب الطرفان عن تقديرهما لأهمية هذه الاتفاقية وثمارها المستقبلية في مجالات التعليم والتدريب والبحث العلمي، وما لها من دور فاعل في تطوير مهارات الطلبة؛ مما يتيح عن تقديم خدمات طبية متميزة لأبناء المجتمع، وتم الإعلان عن دخول الاتفاقية حيز التنفيذ اعتبارًا من تاريخ توقيعها على أن تستمر لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

وتسعى جامعة الكفيل من خلال إقامة هكذا اتفاقيات الى الانفتاح على الجامعات المحلية والعالمية وتعزيز التعاون المؤسسي؛ دعمًا لمسيرة التعليم العالي في العراق، وإسهامًا في رفد المجتمع بكفاءات علمية رصينة.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

خان المزراقجي

أسعد عبد الرزاق هاني

اقترح عليّ أصدقاء كُثُر اعداد سجل أدوّن فيه جلساتي مع الأستاذ عبد الرزاق الحكيم من حوارات ونقاشات وموضوعات، رافقتني الفكرة لعلني استذكر بها كثيرًا مما يفوتني عند الاستذكار الشفاهي، فالكلام ليس كالكتابة، وأغلب الموضوعات لم تكن معدة سابقاً، وإنما هي حديث عابر نستوقفه، بدت لي الفكرة صك حرية، حريتي أن أختار أي موضوع استذكره عبر حياتي اليومية، اليوم مثلاً سمعت عن خان بعنوان غريب (خان المزراقجي) والمعروف أن الخانات في كربلاء تكون خارج المدينة على طريق كربلاء- نجف، وكربلاء- حلة، وكربلاء- بغداد.

اتذكر أني سألت الأستاذ عبد الرزاق الحكيم عن موقع خان المزراقجي: كان في أوائل القرن التاسع عشر تحولت هذه الخانات الى قرى تجارية يسكنها العرب، ويديرون فيها أمورهم، وتحولت الى اقضية ونواحٍ وهي اليوم مدن عامرة، وهناك خانات داخل كربلاء يقال: إنّ عددها كان يبلغ ٥٧ خانًا وتستعمل كفنادق ولأغراض تجارية وحظائر للحيوانات.

وذكر لي بعض الخانات المعروفة ومنها: خان المزراقجي الذي بقي في ذاكرتي لأني لم أسمع به من قبل، سألته: هو خان كربلائي لكنه نادر الاسم والعنوان؟ فقال لي: هو في كربلاء خان تجاري تاريخي مهم يقع في المدينة القديمة كما وردت المصادر، كان هذا المكان يجتمع فيه تجار ومصنعو المواد المختلفة من مواد المزرقجة.

سألته: ما هي مواد المزراقجة؟ أجابني: تستخدم لصناعة البرك والأسرة وموقعه في قلب كربلاء، سألت عن تاريخ الخان؟ أجابني: يعود تاريخ الخان الى فترات قديمة مما يجعله جزءًا من تاريخ كربلاء وثقافتها. حاولت أن أبحث في المكان عبر ذاكرتي وما روى لي عنهم ربما هو موقع سوق قريب عن المدينة، كانت تصنع فيه الأسرة والبرك، لكني وجدته يرد في بعض المصادر أنه خان يقع في منطقة اسمها الحلة، وهي جزء من مدينة كربلاء حسب هذه المصادر من

المعالم الأثرية والتراثية، الآن وفي أغلب المصادر الكربلائية يعد من خانات كربلاء الداخل مثل خان قطب، وخان البير، وخانات كثيرة.

ذكر لي الأستاذ الحكيم في حينها ان مصدراً ذكر أن عبد العلي خان أديب الملك في العرش الملكي أيام الشاه ناصر الدين في ايران قام برحلة الى العراق عام ١٨٥٦ زار المسيب في طريقه الى كربلاء وكتب "تناولنا طعام الغداء في خان المزراقجي ثم تحركنا مسافة فرسخ واحد لاحت لنا قرب المسيب مقبرة محمد وابراهيم أولاد مسلم بن عقيل وورد في مذكرات أبي طالب عام ١٨٠٢م بعد غزوة الوهابيين سرنا ٤٠ ميلاً قضينا الليل في خان المزراقجي وهو يقصد من جهة النجف، المصادر أخذتنا الى ثلاثة مواقع فريق يقول النجف، ومصدر في طريق الحلة، والثالث يؤكد وجوده بطريق بغداد قرب خان المسيب، ومصادر أخرى ذكرت أن الخان في داخل المدينة.

بما أن الخان يرتبط بمهنة وسوق التجارة ربما يكون له أكثر من موقع وأكثر من مكان المهم علينا أن نبحث في هذه الآثار؛ لنعرف تاريخ وحضارة مدينتنا كربلاء.

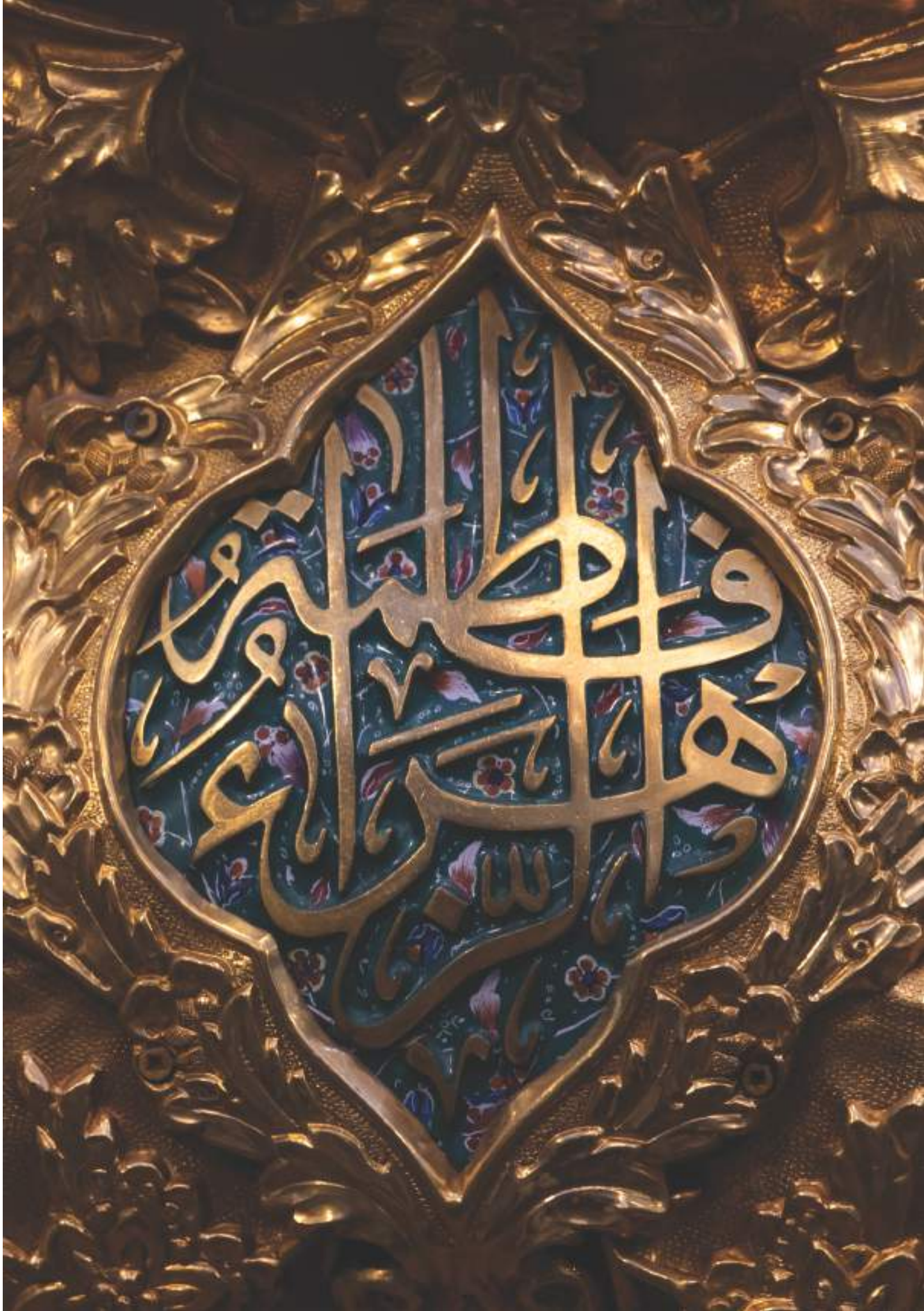
فيه شفاء

الأرض التي فضحت السقيفة

أم أبيها الحسين

عندما تُذكر فاطمة الزهراء عليها السلام، لا بد أن تُذكر فدك.

فالقضية ليست بستانًا ولا نخيلًا، بل مظلوميةٌ ممتدةٌ من ترابٍ إلى سماء، ارتبطت ببضعة رسول الله كارتباط السيف بغمده، لا تنفصل عنها، ولا تُفهم إلا من خلالها.

فدك، تلك القرية الخصبة التي تفجّرت فيها الأنهار، وازدانت بثمارها المتنوعة، تقع بين مكة والمدينة، لا تبعد عن يثرب إلا يومين.

كانت تدرّ على خزانة الدولة أكثر من مئة ألف دينار سنويًا.

لم تُفتح بسيف ولا بخيل، بل صالح أهلها النبي صلى الله عليه وآله، فصارت ملكًا خاصًا له، لا حقّ لأحدٍ من المسلمين فيها؛ لأنها لم تكن من الغنائم.

فإذا بالسماء تأمر، وجبرائيل ينزل على رسول الله قائلًا: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فيتساءل النبي، وهو العليم، لكي تُعلّم الأمة: يا جبرائيل، من ذا القربى؟ وما حقه؟

فأجابه: "القربى هي فاطمة، وحقها هو فدك". إنّ الله يأمرك أن تعطي فدكًا لفاطمة.

فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله فدكًا نحلةً في حياته، واستلمتها الزهراء، وكانت يدها عليها، وعمّالها يعملون فيها، دون منازع.

لكن ما إن غاب جسد النبوة، حتى ظهرت أنياب السقيفة، لا لتغتصب الخلافة فحسب، بل لتخنق بيت الوحي ماليًا واقتصاديًا.

فكانت فدك أوّل ضحيةٍ لسياسة تجويع أهل البيت عليهم السلام.

جاء الخليفة الأول، وأخرج عمّال الزهراء عليها السلام، وقال: "أنا خليفة المسلمين، وفدك يجب أن تكون تحت تصرّفي"

فذهبت فاطمة تطالب بحقّها، فقالت: "إنها نحلة أنحلنيها رسول الله، كيف تأخذونها مني"؟

قالوا: "نقلناها إلى بيت المال".

فقالت: "أعطوني إرثي من رسول الله".

فقال الخليفة: "سمعت النبي يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث".

فقالت: "أَتُكَلِّمُ أنت بحديث الإرث عن رسول الله، ولم يُكلّمني أنا؟"

هذا الحديث يخالف القرآن، وما كان أبي ليُخالف كتاب الله".

ثم تلت الآيات: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾، ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ لكنهم أصرّوا وقالوا: "هاتِ شهودًا".

فقالت: "أأُطالب بشهود على أرضٍ كانت يدي عليها في حياة أبي؟"

ومع ذلك، جاءت بشهودها: علي أمير المؤمنين، الحسن، الحسين، وأم أيمن، التي شهد لها رسول الله بالجنة.

لكنهم ردّوا الشهادات كلها.

قالوا: عليّ يجرّ النار إلى قرصه، والحسن والحسين طفلان (وقد بايعهم النبي وقال: إمامان قاما أو قعدا، وأم أيمن أعجمية لا يُعتدّ بقولها، وهنا تتجلّى قمة الظلم، وقاع الخساسة، وفي اليوم التالي، دخل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام المسجد، وكبيرهم على المنبر، فقال له:" أتحكم فينا بغير كتاب الله؟"

قال: "لا، بل بكتاب الله"

فقال له الإمام: "أخبرني: لو جاءك قومٌ يشهدون على فاطمة بأنها ارتكبت فاحشة، فماذا تفعل؟"

قال: "أقيم عليها الحد".

فقال الإمام: "إذًا، فقد كفرت بالله".

قال: وكيف؟

فقال: "لأنك رددت شهادة الله لها بالعصمة والطهارة، وقبلت شهادة الناس ضدها.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

فكيف ترد شهادة الله، وتقبل شهادة البشر؟!

وفي هذا السؤال، كشف الإمام عليّ عليه السلام خساسة وبغض السقيفة لأهل بيت النبوة.

لقد فضحهم بذكاء، حين أراهم تناقضهم: يقبلون شهادة الناس إذا كانت ضد فاطمة، ولو كانت في عرضها، لكنهم يرفضون شهادة أهل العصمة في أرضها وحقّها!

لقد انكشف زيفهم، وبان عداؤهم لمحمد وآله.

فدك لم تُغتصب لأنها أرض، بل لأنها كانت في يد فاطمة.

ولو كانت لغيرها، لما طالبوا بشاهدٍ ولا أخرجوها منها.

وهكذا، بقيت فدك شاهدًا حيًا على مظلومية الزهراء، وصوتًا مدفونًا تحت أنقاض التآمر، ومفصلًا من مفاصل الحقيقة التي لن تُنسى.

فدك كانت امتحان الأمة... فسقطوا فيها.

قسم الشؤون الدينية..

أدوار عديدة لخدمة الزائرين

صدى الروضتين

يعد قسم الشؤون الدينيّة من الأقسام البارزة في العتبة العبّاسية المقدّسة؛ لما يضطلع به من مهامّ روحية وتوعوية واجتماعية تمسّ الزائرين مباشرة.

ويضم قسم الشؤون الدينيّة نخبة من فضلاء الحوزة العلمية من المشايخ والسادة إلى جانب إداريين، ويشرف على عدد من الشعب والوحدات والمراكز التي تؤدي أدوارًا متنوعة في مجال التوجيه والإرشاد الديني والتبليغ، كما يتولّى القسم مسؤوليات إنسانية ومجتمعية مهمة، من أبرزها تنظيم وإجراء عقود الزواج الدائم مجانًا داخل الصحن الشريف لمرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

يقول مسؤول شعبة الإرشاد الشيخ حيدر العارضي: "إنّ وحدة عقود الزواج متمثلة بشعبة الشؤون الاجتماعية التابعة لقسم الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، تشهد إقبالًا متزايدًا من المؤمنين من داخل كربلاء وخارجها، بل ومن بلدان مختلفة؛ لما تحمله هذه المبادرة من رمزية روحية عالية؛ إذ يجري العقد المبارك في جوّ إيماني داخل الصحن الشريف لمرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وتحت إشراف ملاكات علمية دينية وإدارية متخصصة".

وأضاف: "أنّ عقود الزواج التي أُجريت منذ تأسيس وحدة عقود الزواج قد بلغت أكثر من مئة ألف عقد، في حين سُجّل أكثر من ١٥٠٠ عقد خلال العام الماضي فقط ٢٠٢٤".

وتابع: "العقود يزداد الإقبال عليها في مواسم الأعياد الدينية، ولا سيّما في شهر شعبان المبارك الذي يحتضن مناسبات ولادات الأئمة الأطهار، ما يجعل هذه العقود تتزامن مع أجواء روحانية مفعمة بالبركة والسرور".

وواصل: "العقد يجرى وفق الإجراءات الشرعية والقانونية المعتمدة؛ إذ يُشترط حضور ولي أمر الفتاة، وإحضار الوثائق الرسمية المطلوبة، إلى جانب إجراء الفحص الطبي المعتمد من قبل وزارة الصحة العراقية؛ للتحقق من سلامة الطرفين والتأكد من توافق فصائل الدم وخلوهما من أمراض وراثية أو معدية محتملة".

وبين مسؤول شعبة الإرشاد أنّ إبرام العقود: "يتضمّن محاضرات توعوية يلقيها أحد الفضلاء من رجال الدين العاملين في قسم الشؤون الدينيّة؛ إذ تتناول شرحًا موجزًا للحقوق والواجبات الشرعية المتبادلة بين الزوجين، وتهدف إلى بناء وعي أسري رصين يستند إلى مبادئ الإسلام الأصيلة".

وذكر أنّ العقد: "يُقرأ باللغة العربية الفصحى وبصوتٍ مسموع على الحضور، ويُوثّق رسميًا من خلال نسختين، تُسلّم إحداهما للزوجين، وتُحفَظ الأخرى في سجلات القسم بالعتبة العباسية المقدسة".

وأكد العارضي أنّ: "عقود الزواج التي تبرم في العتبة العباسية المقدسة معترف بها من قبل المحاكم العراقية؛ لكونها تتطابق مع قانون الأحوال الشخصية العراقي، ما يمنحها صفة قانونية إلى جانب قيمتها المعنوية والدينية".

وبيّن أنّ إبرام عقود الزواج في رحاب مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام: "بدايةً مباركة لحياة زوجية يُراد لها أن تقوم على أساس من الإيمان والمودّة والتراحم، وتبقى ذكرى راسخة في ذاكرة العروسين، تنبعث منها روح القداسة والطمأنينة".

أقسام العتبة العباسية المقدسة

تقدم خدمات متنوعة خلال زيارة عرفة

صدى الروضتين

استنفرت أقسام العتبة العباسية المقدسة جهودها لاستقبال الزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه لإحياء يوم عرفة وعيد الأضحى المبارك.

ووضعت العتبة المقدسة خططاً خاصة بالجوانب الأمنية والخدمية والصحية، بمشاركة أقسامها كافة، لخدمة الأعداد الكبيرة للزائرين الوافدين إلى مدينة كربلاء؛ إذ شمل الجانب التنظيمي تنظيم حركة الزائرين داخل صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وتحديد مسارات الدخول والخروج، إلى جانب تجهيز المساحات الإضافية في المحيط الخارجي للمرقد الطاهر وتغطيتها بقماش الساران.

وتضمن الجانب الخدمي توفير آلاف الوجبات الغذائية للزائرين وفتح العديد من المنافذ لتوزيعها، بالإضافة إلى تهيئة أماكن عدة لتوزيع مياه الشرب، فضلًا عن الخدمات الطبية التي قُدمت عبر مراكز خاصة ومفارز متنقلة وثابتة.

وشملت خطط العتبة العباسية المقدسة التي شاركت في تنفيذها العديد من الأقسام والمراكز التابعة لها، جوانب تثقيفية وإرشادية عَبرَ تقديم المحاضرات الإرشادية للزائرين؛ إذ تسعى إلى تقديم أفضل الخدمات للزائرين عَبرَ تسخير إمكاناتها كافة.

مركز الكفيل للصحة والسلامة

قدم مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة خدماته الطبية والإسعافية لزائري يوم عرفة.

وقال مدير المركز، السيد حيدر خليل إبراهيم: "إنّ المركز قدم خدماته الطبية والإسعافية لزائري يوم عرفة ضمن برنامج الإخلاء الطبي الطارئ، الذي تنفذه فرق المركز المتألفة من مدربين ومسعفين ومتطوعين".

وأضاف أنّ فرق المركز الطبية: "قدمت خدماتها في محاور متعددة منها: شارع القبلة لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، والساحة الوسطية لمنطقة بين الحرمين الشريفين، ومحيط العتبة المقدسة، إلى جانب توفير عجلات الشحن لتسهيل حركة الفرق ونقل الحالات الطارئة عند حدوثها"، مبينًا أنّ هذه الفرق: "تتألف من أربعة مسعفين وقائد، وجميعهم مجهزون بالمواد والمستلزمات الطبية والإسعافية كافة".

وبيّن: "أنّ خطة زيارة يوم عرفة تضمنت توزيع ملاكات المركز والمتطوعين إلى فرق؛ لتأدية وظائف مختلفة منها: فريق التقصي والإحصاء، وفريق المتابعة الميدانية، وفريق الإدارة والقيادة الميدانية، بالإضافة إلى فرق الإغاثة".

وذكر: "أنّ المتطوعين الذين يمثلون مختلف المحافظات منها بغداد، قد تلقوا دورات تدريبية على مختلف البرامج الصحية والإسعافية، وطرائق نقل المصابين، وإدارة الحوادث والكوارث، والإخلاء الطبي من المباني، فضلا عن التدخل السريع في حالات الأزمات والطوارئ".

قسم المضيف

قدّم قسم المضيف في العتبة العباسية المقدسة آلاف وجبات الطعام للزائرين في يوم عرفة، وقدمت وجبات الطعام عبر منافذ رئيسة وفرعية منها؛ المنفذ الرئيس للقسم قرب باب الإمام الجواد عليه السلام، وفي باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، إضافة إلى منفذ مجمع الإمام الهادي عليه السلام.

وجهزت ملاكات القسم منذ وقت مبكر المواد الجافة والغذائية وقامت بملء البرادات وتحضير أماكن التوزيع، وتم اعتماد منافذ عدة لتوزيع الطعام؛ نظرا لعدم استيعاب صالات المضيف الداخلية للأعداد الكبيرة من الزائرين، كما هو الحال في الزيارات المليونية.

ووزع القسم وجبات طعام رئيسة وبينية، وبشكل منتظم، عبر منافذ التوزيع لتشمل ٢٠٠٧٩٤ مستفيدًا، لتلبية احتياجات الزائرين في مواقع مختلفة من المدينة وضمان وصول الطعام لأكبر عدد ممكن من الزائرين، إلى جانب الوجبات التي وزعت لمتطوعي أقسام العتبة المقدسة.

قسم رعاية الصحن

نفذ قسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة، خطته الخاصة بزيارة يوم عرفة.

وقال معاون رئيس القسم السيد زين العابدين القريشي: "إنَّ ملاكات القسم نفذت الخطة التي أعدت مسبقا لاستقبال زائري يوم عرفة، والتي شملت جوانب خدمية وتنظيمية بهدف تقديم أفضل الخدمات للزائرين".

وأضاف "أنَّ الجانب الخدمي من الخطة: "تضمن تنظيف الصحن الشريف لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، والمفروشات، وتهيئة أماكن صلاة الجماعة، إلى جانب التجهيز لأعمال يوم عرفة وليلة عيد الأضحى المبارك، فضلاً عن توفير المصاحف وكتب الأدعية والزيارات والمتارب".

وأشار القريشي إلى أنّ الجانب التنظيمي: "شمل انسيابية دخول وخروج الزائرين من وإلى المرقد الشريف فضلاً عن حركة الزائرات من الأبواب الشريفة إلى الحرم المقدس وسردابي الصحن المطهر، ضمن طوابير منظمة أتاحت لهن الوصول إلى الشباك الشريف دون أي تدافع".

مقام الإمام المهدي

أقامت العتبة العباسية المقدسة أعمال يوم عرفة في مقام الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

وشارك في تأدية الأعمال المجمَع العلمي للقرآن الكريم، بالتعاون مع قسم مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف التابع للعتبة المقدسة.

وقدمت ملاكات معهد القرآن الكريم، التابع للمجمع محاضرة تعريفية للزائرين، حول كيفية التعامل مع دعاء زيارة يوم عرفة من حيث اللفظ والقراءة، قبل البدء بقراءته، فضلا عن أداء صلاة ركعتين وقراءة زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

وعملت ملاكات قسم المقام الشريف على تنظيم حركة دخول الزائرين وخروجهم، إلى جانب توفير بيئةٍ مناسبة لأداء مراسم الدعاء والزيارة بانسيابيّةٍ عالية.

قسم الشؤون الخدمية

قدم قسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة خدماته المتنوعة لزائري يوم عرفة وعيد الأضحى المبارك.

وقدمت ملاكات القسم ضمن خطة زيارة يوم عرفة وعيد الأضحى المبارك خدمات متنوعة للزائرين الوافدين إلى مدينة كربلاء، منها توفير المياه المبردة عبر حافظات الماء المنتشرة في الطرق المؤدية إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام على مدار الساعة.

وعمل القسم على توفير الثلج البلوري للزائرين، فضلا عن تجهيز المواكب الخدمية المشاركة في تقديمها خدماتها.

وضاعف القسم جهوده في مواقع استلام حقائب الزائرين وأماناتهم، إضافة إلى تعزيز الجهد الخدمي للحفاظ على نظافة المنطقة المحيطة بالمرقد الطاهر عبر توفير عجلات رفع النفايات ونقلها.

قسم الشؤون الطبية

قدم قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة، خدماته الطبية والعلاجية لزائري يوم عرفة.

وقالت رئيسة القسم الدكتورة هيفاء التميمي: "إنّ خطة زيارة يوم عرفة الخاصة بالقسم تضمنت تقديم الخدمات الطبية والعلاجية للزائرين عبر مفرزتي أم البنين والصديقة الطاهرة عليهما السلام، إلى جانب عجلات الإسعافات الأولية الموجودة في محيط العتبة العباسية المقدسة ومنطقة بين الحرمين الشريفين، والتي بلغت عشر عجلات قدمت خدماتها في مختلف مناطق مدينة كربلاء المقدسة".

وأضافت: "أنّ عدد المسعفين المتطوعين القادمين من المحافظات العراقية، بلغ ٩٠ مسعفا، موزعين على عجلات الإسعافات الأولية وفي منطقة بين الحرمين الشريفين، بالإضافة إلى أكثر من ٥٠ متطوعا من محافظتي الديوانية والبصرة؛ من أجل المشاركة بتقديم الخدمات الطبية والعلاجية للزائرين؛ عبر المفارز الخاصة بالقسم".

وبينت التميمي: "أنّ عدد الحالات التي استقبلتها المفارز الطبية، بلغت نحو ٤٧٠٠ حالة علاجية وطبية، فضلا عن ١٠ حالات تم تحويلها إلى أحد المستشفيات؛ لتقديم الخدمة الطبية لها".

قسم حفظ النظام

نفذ قسم حفظ النظام في العتبة العباسية المقدسة خطته الأمنية والتنظيمية التي أعدها لتأمين انسيابية حركة زائري يوم عرفة وعيد الأضحى المبارك.

وشملت خطة القسم تنظيم عملية دخول الزائرين وخروجهم من بوابات مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام عبر وضع العوارض البلاستيكية في الطرق المحيطة بالمرقد الشريف؛ لضمان عدم تقاطع حركة الزائرين وتقليل حالات الزحام.

وسهل القسم حركة مرور العجلات الحوضية المخصّصة لنقل المياه وإيصالها للزائرين، إضافة إلى آليات رفع النفايات وفتح المسارات الخاصة بها في ظلّ الزخم الحاصل في أعداد الزائرين.

واستخدمت ملاكات القسم أحدث الأجهزة والأنظمة المخصصة لفحص الحقائب والأمتعة لضمان سلامة الزائرين.

شعبة السادة الخدم

قدمت ملاكات شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية المقدسة، خدماتها لزائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام في يوم

عرفة، عبر موكب خدمي.

وقدمت الشعبة عبر موكبها الواقع في شارع باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام عددًا من الخدمات؛ منها توزيع المياه والمشروبات المبردة، إلى جانب جهودها التي تبذلها للزائرين داخل صحن المرقد الطاهر وخارجه.

قسم بين الحرمين

تسهم مرشات الرذاذ التي نصبها قسم بين الحرمين الشريفين بالعتبة العباسية المقدسة في الساحة الوسطية بتخفيف درجات الحرارة خدمة لزائري يوم عرفة.

وعملت ملاكات شعبة الصيانة التابعة للقسم على تنصيب منظومات رذاذ في منطقة بين الحرمين الشريفين تعمل على مدار الساعة؛ لتسهم في تلطيف الأجواء وتخفيف درجات الحرارة العالية، مما يسهل على الزائرين أداء مراسم زيارة يوم عرفة.

وأعد القسم خطة تضمنت الحفاظ على نظافة المنطقة ورفع النفايات من الشوارع والأزقة المجاورة للعتبة العباسية المقدسة، فضلا عن توفير مياه الشرب المبردة للزائرين.

وشملت الخطة تنظيم حركة دخول الزائرين وخروجهم من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وفرش منطقة بين الحرمين بالسجاد؛ لتكون مهيأة لجلوس الزائرين وأداء أعمال الزيارة.

متحف الكفيل

شهد متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة، توافدًا كبيرًا للزائرين من داخل العراق وخارجه، خلال أيام عيد الأضحى المبارك.

وأكدت إدارة متحف الكفيل أنّ أبواب قاعة العرض المتحفي

التي تعرض فيها النفائس المهداة إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، مفتوحةٌ أمام الزائرين منذ الصباح حتى المساء، طيلة أيّام عيد الأضحى المبارك، ليُتاح للمهتمّين بالتراث والآثار الاطّلاع على المقتنيات المعروضة فيها.

وقد لقي المتحف اهتمامًا واسعًا من الزائرين الذين أبدوا إعجابهم بالمقتنيات الثمينة والمخطوطات النادرة المعروضة، التي تعكس عظمة التراث الثقافيّ والدينيّ.

شعبة التوجيه الديني النسوي

اختتمت شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة، برنامجها الخاص بإحياء الأعمال العباديَّة ليوم عرفة عند مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقالت مسؤولة وحدة الإعلام التابعة للشعبة السيدة رجاء علي البوهاني: "إنَّ ملاكات الشعبة أعدت برنامجًا متكاملًا تضمن تأدية مراسيم الزيارة وأعمال يوم عرفة بعد صلاة الظهرين؛ وقراءة زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام وأعقبها قراءة الأدعية المأثورة لهذا اليوم".

وأضافت أنّ البرنامج: "أقيم داخل سرداب الإمام موسى الكاظم عليه السلام في العتبة المقدسة وشهد حضور عدد كبير من زائرات المرقد الطاهر اللواتي ابتهلنَ إلى الله -عز وجل- بالدعاء وطلب الخير والمغفرة ليرزقهن حجَّ بيته الحرام وزيارة رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وأن يعمَّ الأمن والأمان على الأمة الإسلامية".

وتأتي هذه الزيارة السنوية في التاسع من ذي الحجة؛ إذ يتوجه المؤمنون إلى كربلاء لإحياء هذا اليوم المبارك عند المرقدين الطاهرين.

واستنفرت أقسام العتبة المقدسة جهودها لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه لإحياء أعمال يوم عرفة وليلة عيد الأضحى عند مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

قسم المخازن

يُعزّز جاهزية الخدمات خلال الزيارات المليونية

صدى الروضتين

تسعى العتبة العباسية المقدسة إلى تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام خلال الزيارات وخاصة المليونية، عبر جهود أقسامها المختلفة، ومن بينها شعبة السجاد التابعة لقسم المخازن، التي تُعدّ ركيزة أساسية في هذا المسعى؛ لما توفره من مفروشات ومستلزمات

ميدانية لأقسام والمواقع العتبة المقدسة والمواكب الحسينية داخل كربلاء وخارجها.

يؤكد مسؤول شعبة السجاد التابعة لقسم المخازن، السيد فراس عبد الزهرة: "أنّ شعبة السجاد التابعة لقسم المخازن في العتبة العباسية المقدسة تضطلع بدور فاعل ومحوري في دعم المواكب الحسينية وتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام خلال الزيارات الاعتيادية والمليونية في مدينة كربلاء المقدسة، عبر منظومة لوجستية متكاملة تشمل التجهيز والتخزين والصيانة، وفق معايير فنية دقيقة".

وأوضح أنّ: "ملاكات شعبة السجاد تعمل ضمن خطة خدمية منظمة تهدف إلى توفير المفروشات الضرورية لمواكب الخدمة المنتشرة داخل مدينة كربلاء وعلى طرقها الخارجية، وتشمل هذه المواد الأغطية، الوسائد، الخيام، المنادر، والسجاد بأنواعه المختلفة، بما يضمن راحة الزائرين ويساعد المواكب في أداء مهامها على أكمل وجه".

وبيّن أنّ الشعبة: "لا تكتفي بتوفير هذه المفروشات في الوقت الفعلي فحسب، بل تحتفظ بمخزون احتياطي يُستعمل في حالات الطوارئ أو عند الحاجة المفاجئة، سواء لتلبية احتياجات المواكب أو لتجهيز اقسام والموقع في العتبة العباسية المقدسة"، مشيرًا إلى أنّ: "هذا المخزون يتم تنظيمه وتخزينه بدقة وفق منظومة تحفظه من التلف والعوامل البيئية".

وعن آلية خزن السجاد والمفروشات، أشار مسؤول شعبة السجاد إلى أنّ الشعبة: "تعتمد على أنظمة حديثة متطورة تراعي أحدث المعايير العالمية؛ إذ تمر عملية التخزين بمراحل عدة تبدأ بغسل السجاد وتعقيمه باستخدام مبيدات صديقة للبيئة؛ لضمان بقائه في حالة ممتازة دون أي تأثيرات جانبية، ثم تُرقم كل سجّادة

وتُؤخذ لها صورة خاصة، بعدها تُرفع في محامل معدنية مرتفعة عن الأرض تُراعى فيها الألوان والنقوش والقياسات المختلفة".

وأضاف: أنّ السجاد: "يُقسم إلى نوعين رئيسيين هما، اليدوي والصناعي، ولكل نوع أماكن استخدام محددة داخل العتبة المقدسة وخارجها، وتُشرف لجنة مختصة على اختيار نوع السجاد المناسب بناءً على معايير فنية تشمل اللون والنوعية والمنشأ، بحيث يُراعى في ذلك الحفاظ على الهيبة البصرية للمكان المقدس، وتقديم تجربة بصرية تليق بذوق الزائرين".

وتابع: "أنّ الشعبة تُخزن السجاد في قاعات كبيرة مزودة بأنظمة متقدمة للتحكم بدرجات الحرارة والرطوبة، بالإضافة إلى أجهزة تهوية وإنذار مبكر، مع اعتماد أساليب التعفير البيئي اليومي والدوري لتفادي تراكم الغبار أو أي مؤثرات مناخية أخرى قد تُضعف جودة

المواد المخزونة".

وواصل: "عملية استلام المفروشات لا تتم عشوائيًا، بل تمر عبر فحص دقيق وتوثيق تفصيلي يشمل المواصفات، وتواريخ الاستلام، والصور الخاصة بكل مادة، ويتم حفظ هذه البيانات ضمن سجلات ورقية وإلكترونية تتيح العودة إليها بسرعة في أي وقت".

وذكر: "أنّ السجاد الكبير الذي يُفرش في صحن وحرم مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام يُختار بعناية فائقة؛ ليُناسب قدسية المكان، ويتحمل الأعداد الكبيرة من الزائرين".

واختتم: "أن الجهود التي تبذلها ملاكات شعبة السجاد تنبع من التزامهم الديني والمهني بخدمة الزائرين والمواكب الحسينية"، مؤكدًا أنّ: "العمل يسير على مدار الساعة في مواسم الزيارات المليونية؛ لضمان الجاهزية الكاملة والاستجابة الفورية لأي احتياج ميداني، ويُعد هذا الجهد المتواصل نموذجًا لاحترافية الإدارة والتنظيم في العتبة العباسية المقدسة، وسعيًا جادًا نحو تقديم خدمات نوعية تعبّر عن روح الإخلاص والاحترام لزائري سيد الشهداء وأخيه المولى أبي الفضل العباس عليهما السلام".

شعر

تجلّيات فنية في رباعيات الشيخ البهائي

وفاء الطويل

يا كراماً صَبرُنا عنهم مُحالْ إنّ حالي مِن جَفاكُم شرُّ حالْ
إن أتى مِن حَيِّكُم ريحُ الشمالْ صِرتُ لا أدري يميني مِن شمالْ

نَفَسُ الوجدان حين يضيق بالشوق، نداء روح أضناها الغياب، لتتحول إلى عاصفة تربك الجهات تبعثر الإدراك.

نص مصاغ بحرقة المودة، مضمخ بالأوجاع، تنطق به موسيقى بحر الرمل الحزينة بصور تتقاطر ألمًا وشوقًا. من شاعر من شعراء أهل البيت عليهم السلام، هو للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسين بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الجبعي المعروف بـ(الشيخ البهائي)، مفخرة الشيعة، وشيخ الطائفة في عصره، إليه انتهت علومها.

وقد اختلف في مكان ولادته فقيل في (بعلبك) بلبنان، وقيل في قزوين، وقيل في أصفهان، وقيل في مدينة آمل المازندرانية أو الخراسانية.

وانطلاقًا من الحرارة الوجدانية المتوهجة في النص، نمضي إلى تحليل بعض أبياته من حيث البناء الفني، مستقرئين لغته، وصوره، وإيقاعه، لنكشف عمق التجربة الشعورية وجماليات التعبير فيها.

بحر النص الرمل، مبني على شكل رباعيات بقواف متعددة

حَبَّذا ريـحٌ سَرى مِن ذي سَلَمْ مِن رُبى نَجْدٍ وسَلْعٍ والعَلَمْ
أذهَبَ الأحزانَ عنّا والألمْ والأماني أُدرِكَت والهمُّ زالْ
يا أخلّائي بحُزْوى والعقيقْ ما يُطيق الهَجْرَ قلبي.. ما يُطيقْ
هل لمشتاقٍ إليكم مِن طريقْ أم سَدَدتم عنه أبواب الوِصالْ؟!

النص مبني على وحدات رباعية (كل مقطع يضم ثلاثة أشطر متّحدة الوزن والقافية والشطر الرابع يقفل بقافية لامية)، نمط يضفي على البنية الشعرية إيقاعيًا جميلًا، ويمنح كل رباعية استقلالًا شعوريًا نسبيًا، ضمن نسيج شعري عام.

الصور الشعرية: تزخر الرباعيات بصور وجدانية حسيّة ورمزية:

"أذهب الأحزان عنّا" – كناية عن تأثير الذكرى أو الخبر الجميل المنتظر.

"أم سددتم أبواب الوصال؟" – تخييل مجازي للغياب كأبواب مغلقة.

الأسلوب ينبني على تنويـع فني بين النداء، التعجب، الاستفهام، والشرط، مما يخلق ديناميكية داخل النص، ويعبر عن وجد وجداني حاد

"يا كرامًا": نداء شجي مليء بالرجاء.

"حبذا ريـحٌ سرى" التمني يدلّ على التعلق الشديد بكل ما يأتي من جهة الأحبة.

"هل لمشتاق": استفهام يوحي بالشوق المتشبث بالأمل.

البنية الشعورية في النص: كل رباعية تشكل موجة وجدانية:

- الأولى: انكسار تحت وطأة الغياب.
- الثانية: انفراج نسبي مع تذكّر نسيم الأحبة.
- الثالثة: عودة إلى اللوعة والرجاء.

هذا التدرج يُضفي على النص عمقًا نفسيًا، ويجعل المتلقي يعيش التقلّبات الشعورية للمحب في زمن الغياب.

لا تَلُوموني على فَرطِ الضَّجَرْ ليس قلبي مِن حديدٍ أو حَجَرْ
فات مطلوبي.. ومحبوبي هَجَرْ والحشا في كلِّ آنٍ في اشتعالْ
مَن رأى وَجْدي لسكّانِ الحَجُونْ قال: ما هذا هوىً.. هذا جُنونْ!
أيُّها اللُّوّامُ ماذا تبتغونْ؟! قلبيَ المُضْنى.. وعقلي ذواعتقالْ

ينطلق الشاعر من موقف دفاعي، متوجهًا بالخطاب إلى "اللُّوّام" الذين يعاتبونه على هيامه وشدة وجده، فينفجر برد عاطفي قائلا:

"لا تلوموني على فرط الضجر"

أبيات تصرخ بما يعتمل في داخل الشيخ البهائي (قدس سره) "هو ليس ترفًا عاطفيًا" إنه ينفي عن نفسه التبلّد، ويؤكد أنه إنسان من لحم ودم ومشاعر، وهنا يعلو صوته في وجه أولئك الذين لا يدركون مدى معاناته.

ثمّ يأتي العلّة الكبرى: "فات مطلوبي.. ومحبوبي هجر"

فهو يعيش فقدانًا مزدوجًا: ما كان يرجوه ويهواه غاب وهجر، وفي ذلك ما يأجج التوق، ويحرق القلب لذلك: "والحشا في كل آنٍ في اشتعالْ"

بيت بالغ التعبير، تذوب فيه الذات، وتتحوّل الأحشاء إلى جمرٍ لا ينطفئ.

"مَن رأى وجدي لسكان الحَجونْ

قال: ما هذا هوىً.. هذا جنون!"

في انتقالة مشحونة بالإثارة، يرسم الشيخ صورة وجدانية تخطف

الأبصار: هو يشتكي الوجد ويستعرض حالته للمتلقي" (الحجون: موضع مقبرة بمكة، دفنت فيه السيدة خديجة وعبد المطلب) هو يقول: إن رأيتم حالي ستعجبون من احتراقي!

ويحول الشوق من أمرٍ مألوف إلى جنون معلَن، فليس في وسع العقل تحمل هذا القدر من اللوعة، وهنا تأتي صرخته المرّة: "أيّها اللوّامُ ماذا تبتغونْ؟!"

استفهام يكثف العجز والانكسار معًا، يواجه به من يلومونه، وهو في أقصى درجات الذوبان الوجداني.

"قلبي المُضنى.. وعقلي ذو اعتقالْ": في ختام المقطع، يكثف المفارقة الوجودية: القلب مضنى محترق، والعقل مأسور، مكبل، فلا الجسد يستريح، ولا الفكر يهدأ.

النص يتمتع بلغة جزلة رقيقة، تمزج بين الفصاحة والبساطة، وتراعي التوتر النفسي.

تتنوع الصور في النص بين التصوير الداخلي (اشتعال الحشا) والتصوير الخارجي (دهشة المتلقي)، ما يمنح النص بعدًا دراميًا لافتًا بأسلوب خطابي فيه صراع مع المجتمع، وهذا الأسلوب يضيف بعدًا جدليًا مع الآخرين (اللوام، الرأي العام، نظرة الناس)

نص يضج بالانفعال، يفيض بالمرارة، ويتحلى بالعاطفة الصادقة، نداء عاشقٍ منتظر، يرى في تعلقه ما لا يفهمه العقل، ولا تحتمله أعين الناس، يعلن بذلك أن بعض الأشواق لا يمكن أن تدرك.

قصة قصيرة

مالي وسعيد

محمد محمود

خواري خوار ثور هائج، وهذا النزف يخنقني كأني أنا القتيل، أنا الحجاج بن يوسف الثقفي أصرخ: دم.. دم.. وصرت أرى كأني أسبح في فضاءات دم، فمن يُعِرني إغفاءة عين أهبْه الامارة والجاه، وأنا المعلق بين أطراف الجراح أصرخ: إني أتوب الى الله، وإذا بسعيد يقودني بيديه الى الجحيم، ما لي وسعيد بن جبير.

كم أكرهك يا سعيد، من أين لك كل هذا الشموخ والعلم والثقة بالنفس؟ يا تلميذ علي، أنت السوط الذي يلسع ظهر هيبتي، سأجعل دمك يسيح في أي مسار أشاؤه أنا، والغريب أن موتك لا يكفيني، لابد أن أطعن سطوتك بباشق هذا العرش، يا شقي بن كسير، من أين لك الجرأة؛ كي تصرخ بي: أنا سعيد بن جبير، وأمي أعلم حين سمتني سعيداً؟

قلت لك: تاج العقل هو العرش، فاحذر العقل إذا غضب، واحذر سطوتي، بطشي الذي لا يرحم، كل الربوات التي اعتليتها دم، فلا تظن أن دمك يعيقني، لكني أريد أن أتشفى بإذلالك، أسأل عساني أراك تهاب السؤال: ماذا ترى في الخلفاء؟

صحتَ بي: لست موكلاً بهم، أتسخر مني يا سعيد، وأنا الذي أحمل نعيب الموت متى أشاء؟!

سألتك: أي الخلفاء تحبه أكثر؟

قلت: من كان أرضاهم لله، والله العالم.

سطوة حضورك تهيني، أردت أن أغويك لأهينك، فأخرجت لك المجوهرات هدية محبة، سعادتي أن أراك وأنت تنحني أمام هذا البريق، لكن للأسف، ما زلت أنت مصرّ على تهديم حصون هيبتي وكبريائي، وأنت تقول: إن ادخرته لنجاتك يوم الحساب فلا بأس عليك.

فأثور وألج كل السبل التي أراها تمكنني من هذا الحوار العقيم، عمرت اللهو التقي لأصل بك حدّ خشوع التيه، فكان البكاء ردك السقيم.

- أتبكي؟ أهذا هو ربيع تقواك المرّ يا سعيد، قل: كيف تريد أن تُقتل؟

أجابني المارد الذي فيك: مثلما تُحب أن تُقتل أنت، سيقتلك الله مثلما تقتلني.

أترغب في العفو يا سعيد؟

العفو من عند الله، لن أطلب صفحاً منك أبداً.

أدركت حينها أن صوتك موتي، ويا لبؤسك حين أكون أنا الخصيم.

تقف بجلال الموت: "إِنِّي وَجهتُ وَجهيَ للذي فَطَرَ السماوَات وَالأَرضَ".

قلت لأهينك قبل الموت: اجعلوا وجهه الى الأرض.

وقفت كلمات الله منتصبة على شفتيك: "مِنهَا خلَقنَاكُم وَفيهَا نُعيدُكُم وَمِنهَا نُخرجُكُم تَارةً أُخرى".

صحت حينها من شدة غضبي: افصلوا رأسه.

تلوت كلمات الشهادة الأخيرة: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وإذا بهذا النزف يلتف حولي يمطرني بالجفاف، رأيت بعيني كيف ينتثر الدم؛ ليروي النخل الباسق في أرجاء الكون... الآن، عرفت أن دم الشهادة عزيز عند الله، وها أنا الذليل أصرخ عالياً: خواري خوار ثور هائج، وهذا النزف يخنقني، وكأني أنا القتيل.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلّهم يتفكرون"

تأمُّلات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

شاكر اليوسف - ١٦

ينشأ ماء الينابيع من مصادر طبيعية تحت الأرض، حيث يتكون ماء الينبوع من الأمطار والمياه الجوفية، وأثناء تخلل مياه الأمطار للأرض الرملية إلى طبقات تحت الأرض تمر على طبقات من الصخور المختلفة، وبذلك تترشح وتخلو من الشوائب، كما تكتسب بعض أملاح العناصر النزرية وأملاح معدنية تضفي على الماء طعماً مميزاً، ويكون لها مفعول حيوي، والعجيب في مياه الينابيع إنها تكون صالحة للشرب مباشرة، ولا تحتاج إلى معالجة كيميائية، ولا إلى تصفية قبل شربها؛ فهي مياه خزنها ربنا في طبقات الأرض المصمتة، وهيأ لها ما يحميها من الفساد وأخرجها صالحة للشرب بطبيعتها(١).

وقد تستخدم في الزراعة إذا ما توفرت في كميات كبيرة، وقد كان بالإمكان أن يتسرب الماء من طبقات القشر الأرضية إلى الطبقات العميقة في باطن الأرض، فيغور فيها، فلا نستطيع له طلبا، ولكن الله حفظه(٢).

ولقد تأكد للعلماء أنّ الماء المخزون في الصخور القشرية الأرضية والذي قد يخرج أحيانا على هيئة آبار أو ينابيع تتفجر بفعل الضغط الداخلي كله من ماء المطر المصفى المخزون(٣).

جعل الخالق ﷻ بعلمه وحكمته وقدرته طبقات صخور القشر الأرضية تتباين في مساميتها وقدرتها على حفظ الماء وانفاذه، بعض صخور القشرة الأرضية عالية المسامية عالية النفاذية(٤).

هو يصطاد الماء فيتسرب من خلاله ليتحرك مع ميل تلك الطبقات حيث ينحصر في طبقات مصممة ليتجمع فيها، يكون

مخزونًا مائيًا هائلًا ونجد من رحمة الله أنّ كل مخزون مائي محاط من أسفله وأعلاه بطبقة عازلة، والسؤال الذي يفرض نفسه: من الذي هيأ طبقات الأرض بهذه الدقة الفائقة حتى يكون بعض مكوناتها قابلًا لخزن الماء، وبعضها الآخر قابلًا لحماية هذا الماء المخزون في خزانات أرضية، يرسل بعضها من المتر المكعب إلى أرقام خيالية في الحجم، هذا وإن أغلب البلاد التي لا توجد بها أنهار قد هيأ لها ربنا مخازن جوفية طبيعية لماء المطر؛ حفظا وتنقية وإسالة، فيكون صالحًا للشرب والري، وفي البلاد الأوروبية قد تعالج مياه الينابيع بخفض نسبة الحديد أو المنجنيز او مركبات الكبريت التي قد تكون نسبها زائدة إلى حد ما، ولكن بحيث تبقى خواص ماء الينبوع تقريبًا على طبيعتها، ومن خلال حديثنا السابق عن انسيابية الماء وعن دور الجبال في تخزين المياه، وتنشئة الأنهار، وتوليد ضغط الماء اللازم لتكوين الينابيع في الأرض تبين لنا أنّ هناك نظامًا ربانيًا هندس عملية الري ليسعد بها البشر والشجر وسائر الأحياء على مدى تلك الاحقاب من عمر الدنيا بإمدادها بالماء على اختلاف مواقعها، وأنّ هذه المنظومات من الري هي بمثابة عملية توصيل مجاني إلى الكائنات الحية، وهي لا تزال فعالة بجدارة إلى يوم الناس هذا؛ حيث تتنوع طرق الايصال في هذه المنظومة بين النهر والنبع والآبار السطحية والآبار الارتوازية(٥).

وتعرف البئر الارتوازية، بأنها بئر يتفجر منها الماء تلقائيا؛ وذلك من خلال تشرب مياه الأمطار إلى باطن الأرض عبر الفجوات الأرضية؛ حيث تتجمع المياه بشكل مضغوط في طبقات الأرض، فاذا تسربت المياه وانحصرت بين طبقتين لا ينفذان الماء مطلقا، فلا يستطيع الصعود او نزول؛ لأنه محصور بينهما تراكمت من البحيرة التي تسربت منها وعندما يقوم الانسان بثقب اي جهة من جهات تلك الطبقة، وتصادف ان الماء متجمع تحتها انفجر منها ونبع إلى فوق إلى بعد أمتار محدودة بقدر سطح البحيرة التي نشأ منها بلا مضخة ولا سحب(٦).

ومثله في الخروج بلا حاجة إلى رفع أو وسيلة ضخمة النبع، ويعرف بأنه نقطة تدفق المياه الجوفية خارج الأرض من جهة تقاطع مستواها مع مستوى سطح الأرض، ومن أمثلة هذه الظاهرة بئر زمزم بمكة المكرمة الذي نضح على اثر فحص غلام برجله هو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام في حادثة تاريخية معروفة، فنضح الماء من تحت اقدام الغلام الملتاع عطشا، فنشأ أول ما نشأ نبعا ثم تحول بمرور الأيام والحوادث إلى بئر حصلت في مرحلة لاحقة بعد اندثار العين وخفاء اثرها، فحفرها عبد المطلب جد النبي محمد ﷺ من جديد على اثر هاتف دله على موضع الحفر، فكانت البئر القائمة بأرض فاران إلى يومنا هذا وهي اشهر بئر على وجه الأرض؛ لمكانته الروحية المتميزة.

يعود تاريخ تدفق مياه بئر زمزم إلى زمن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام؛ حيث ذكرت المصادر التاريخية أن قدوم اسماعيل إلى مكة كان سنة مولده أي عام ١٩١٠ قبل الميلاد تقريبا، فيها ظهرت عين زمزم وبيننا وبين ظهور زمزم بالتقويم الهجري أربعة آلاف سنة تقريباً وتقع البئر الان شرق الكعبة المشرفة على بعد ٢١ مترًا عن صحن المطاف بالمسجد الحرام على عمق ٣١ مترًا وهو آية من آيات الله الباهرة حدوثا وبقاء واستمرارا اولا من جهة أنها تدفقت في ارض طفل لا ماء فيها ولا زرع(٧).

وثانيًا أن الماء العذب يفيض منه منذ آلاف السنين دون أن يجف البئر او ينقص حجم المياه فيه، وكانت مفاجأة مدهشة للعلماء اثناء توسعة الحرم المكي وتشغيل مضخات ضخمة لشفط المياه من بئر زمزم؛ ليتمكنوا من رفع الاساسات، حيث وجدوا ان غزارة المياه المسحوبة قابلها فيضان مستمر في الماء يفور ويمر كأنه امواج البحر(٨)، ويصف المهندس يحيى كوشك مصادر مياه بئر زمزم وفق التحديد الذي قام به مع الفريق العلمي الذي كان يترأسه عام ١٤٠٠هـ ونشر نتائجه في كتابه (زمزم) بقوله: المصدر الرئيسي فتحة تحت الحجر الاسود مباشرة وطولها ٤٥ سنتيم وارتفاعها ٣٠ سنتيم ويتدفق منها القدر الاكبر من المياه، وأضاف: اعتقد ان السر يكمن في النبع الاساسي للبئر؛ فأي مياه تنبع من هذا المكان تكتسب خاصية ماء زمزم، والغريب في الموضوع أن هناك بئرًا أخرى في الحرم اسمها بئر (الداودية) وكانت موجودة عند باب ابراهيم وتبعد في حدود ١٢٠ مترًا عن بئر زمزم، لكن نتائج تحليل مياهه تختلف تماما عن تركيبة ماء زمزم، وهي النتيجة ذاتها التي توصلت اليها عند تحليل مياه عين زبيدة ايضا.

وقد أثبت الدكتور محمد عزت المهدي استاذ الجيولوجيا بمعهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس من خلال دراسة، أن ماء زمزم لا يخضع للقواعد والمعايير الطبيعية، وأن به تركيبات ربانية لم يعرف أحد بعد اسرارها، وأشارت الدراسة إلى بعض خصوصيات ماء زمزم حيث انه لا يتعفن ولا يتغير طعمه ولونه ورائحته فهو مثل عسل النحل الذي لا يتأثر بتعرضه للجو على خلاف ما يحدث في جميع انواع المياه مثل مياه الانهار والبحار والامطار والمياه الجوفية ويرجع ذلك إلى غياب نشاط الجراثيم والبكتيريا والفطريات فيها لزيادة تعدنه التي تراوحت ما بين٤،٥: ٢،٢٨جم/لتر وكذلك لنوعية المكونات الكيميائية المسببة لتعدنه.

وتشير الدراسة إلى انه على الرغم من زيادة الاملاح الكلية لماء زمزم فانه حلو الطعم، الشارب لهذا الماء لا يشعر بهذه الملوحة العالية على الرغم من ان الكم نفسه من هذه الاملاح لو وجد في اي ماء اخر او لو تم تصنيع مياه معدنية بالمواصفات نفسها كما حاول بعضهم عبثا لما استطاع احد ان يشربها وهذا احد اسرار الاعجاز الالهي في هذا الماء حيث يحوي نسبة من ١٧-١٨٪ كلوريد الصوديوم والذي يعطي الاحساس بالملوحة وهي نسبة تقارب النسبة المئوية للملوحة في الماء العذب، في ماء النيل توجد ١٤-١٥٪ نسبة ملوحة وعلى الرغم من موضوع الفارق بين نسبة الملوحة في ماء النيل وماء زمزم فإن الأخير يبقى دائما حلوا ولا يشعر الشارب بأي ملوحة كما اشارت الدراسة إلى انه على الرغم من جهود المسؤولين لتوفير ماء زمزم ومعالجته خصوصا في مكة والمدينة فان هذه المعالجات التي تحدث لا تؤثر على الخواص الكيميائية لماء زمزم المبارك(٩).

ومما يؤكد خصوصية ماء زمزم ان بئره التي لم تنضب ابدا منذ ظهر للوجود لا تزال تحتفظ بنسب مكوناته بنفسها من الاملاح والمعادن حتى يومنا هذا، اضافة إلى ما ثبت بالتجربة وتحقق تأثيره في سده الجوع والعطش واثره في شفاء الامراض، صحيح ان ماء زمزم كغيره من المياه يتكون من اتحاد ذرتي هيدروجين وذرة اكسجين لكن ذلك لا يرد بحال خصوصية ماء زمزم عن سائر المياه؛ وذلك لأن هذا الكلام خاص بالتركيب الكيميائي الاساسي لجزيئات الماء، ولكن خصوصية ماء زمزم متميزة في احتوائه كما ذكرنا سابقا على تركيزات عالية من الكالسيوم والمغنيسيوم والمعادن الاخرى، ومن ثم فهي مياه غنية جدا بالمعادن؛ إذ تحتوي على ٢٠٠٠ ملجم من الاملاح المعدنية في اللتر الواحد ناهيك عن ان هذا الماء لا يتعفن ولا يتغير طعمه او لونه او رائحته، وهذا ما اثبته العلم الحديث.

ولنا أن نتساءل: هل توجد مياه على ظهر الأرض بهذه الخصائص الفريدة، لا شك ان الإجابة بالنفي القطعي يؤكد هذا علماء غربيون فها هو العالم الياباني (ما ساروا ايموتو) رئيس معهد هادو للبحوث العلمية بطوكيو ومؤسس نظرية التبلور ذرات الماء يكشف عن خصائص اعجازية لماء زمزم المبارك؛ فقد اجرى عليه عدة تجارب باستخدام تقنية النانو تكنولوجي توصل من خلالها ان ماء زمزم فريد ومتميز ولا يشبه في بلوراته اي نوع من المياه في العالم أيًا كان مصدرها كما اشار إلى أن كل الدراسات في المختبرات والمعامل لم تستطع ان تغير خاصية هذا الماء وهو أمر لم تستطع معرفته حتى الآن.

كما ان بلورات الماء الناتجة بعد التكرير تعطي اشكالاً رائعة لذلك لا يمكن ان يكون هذا الماء عاديا، وقد قام البروفيسور الالماني كنود فايبر بإجراء تجاربه على مياه ميونخ، ومياه زمزم في التوصل إلى ان مياه ميونخ نقية جدا في تركيبها الكيمياوي؛ اي انها خالية من البكتيريا والشوائب ولكن تأثيرها سيء على مجال الطاقة فهي تدمر مجال الطاقة في جسم الانسان، بينما وجد ان مياه زمزم تؤدي إلى زيادة مستويات الطاقة في الجسم بصورة كبيرة بعد ٢٠ دقيقة من شربها.

---

(١) «وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» سورة الحجر: ٢٢، وقوله «وما أنتم له بخازنين» يحتمل ان يكون المراد أي وما أنتم له بحافظين، بل نحن ننزله ونحفظه عليكم ونجعله معينا وينابيع في الأرض، ولو شاء الله تعالى لأغاره وذهب به ولكن من رحمته انزله وجعله عذبا، وحفظه في العيون والابار والانهار وغير ذلك، ليبقى لهم في طوال السنة يشربون ويسقون انعامهم وزروعهم وثمارهم.

(٢) «أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا» سورة الكهف: ٤١.

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ» سورة الملك: ٣٠.

(٣) «وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ» سورة يس: ٣٤.

(٤) مسام الصخر: مساحة الفراغ الموجودة بين حبيباته، والنفاذية: سهولة مرور السوائل والغازات في هذا الصخر .

(٥) «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأرض» سورة الزمر: ٢١.

«وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأرض وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ» سورة المؤمنون: ١٨.

(٦) «رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» سورة ابراهيم: ٣٧، وهذا توثيق قرآني لطبيعة المنطقة التي نبع فيها ماء زمزم وجغرافيتها .

(٧) الدكتور يحيى حمزة كوشك دكتوراه في العلوم الهندسية ١٩٨٨م وله دراسة حول خصائص ماء زمزم ومنابعه وتاريخه، وهو أول من غاص في بئر زمزم بالمعدات الحديثة، وترأس فريق تنظيف البئر عام ١٣٩٩هـ اي قبل اربعة عقود تقريبا.

(٨) ثبت علميا؛ محمد كامل عبد الصمد الدار المصرية اللبنانية القاهرة ط٤١٤٣٠هجرية: ج٥/ ص١١٣.١١٤.

(٩) ينظر: الاعجاز في ماء زمزم؛ قسطاس ابراهيم النعيمي؛ بحث منشور موقع جامعة الايمان - انت تسأل والشيخ الزنداني يجيب حول الاعجاز العلمي في القرآن والسنة؛ ط١؛١٤٢٨هجرية، ٢٠٠٨: ص٣٠١.

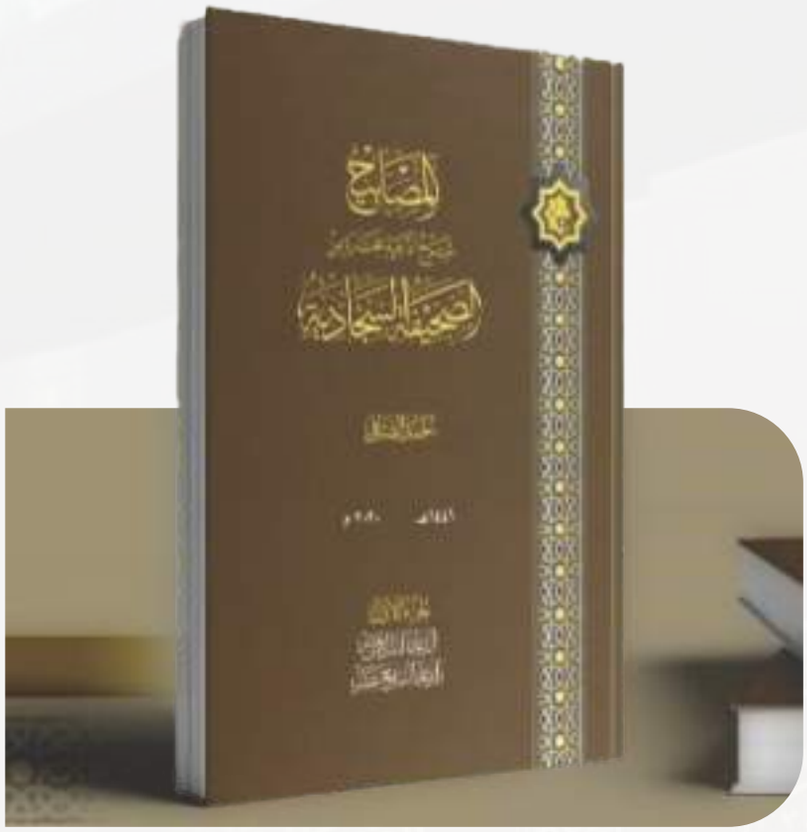

تأمّلات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز - ج/ ٨١

يذهب بعض دعاة الثقافة للنظر في ظاهرة الانبهار المتأثرة بثقافة الآخر المتفوق حسب رؤيتهم، هل ذهب هؤلاء النقاد إلى قراءة ثقافة تراثهم الإسلامي، أو مخزون هذه الثقافة لإيجاد التوازن على الأقل بين الثقافة الأصلية والثقافة المستوردة؟ الفرق كبير بين المخزون الثقافي للأمة والمستورد، لا يمكن مقارنته دون ضوابط فكرية والالتزام بالقيم والدين، مدرسة أهل البيت عليهم السلام من الكنوز والمعارف الإلهية، والخطاب عند أئمتنا أئمة أهل البيت عليهم السلام هو خطاب واحد، وإن تنوعت أساليبه ومعارفه.

خطب مشهودة ومروية ومحفوظة وتارة وردت تلك المعارف عن طريق التحاور والمحاورات والأسئلة لبيان الأحكام وأخذت أيضا مسارات توثيقية كما في الصحيفة السجادية ودعاء مكارم الأخلاق منها تربوي شمولي وصار منهجاً علمياً.

حمل خطاب المعصوم مفاهيم اجتماعية وثقافية واقتصادية، بمحوره الإسلامي وبالتزاماته الشرعية، المال عند الأئمة عليهم السلام رزق الله إلى الناس، هيأ لهم وسائل متعددة للرزق ومنها المال، أمام جميع الأنظمة الاقتصادية المستوردة يتفرد اقتصاد أهل البيت عليهم السلام بنموذج أخلاقي اجتماعي يشير إلى العدالة والتركيز على توزيع الثروات للتنمية المال في حياة الإنسان، يكون المال ضروريا بمقدار ما يتمتع به، لهذا فرض الله علينا تكاليف، ووفر لنا بإزاء هذه التكاليف ما يعيننا على أدائها. ((وامنعني من السرف)) الإسراف يؤدي إلى الندامة، القرآن الكريم والسنة المطهرة وروايات الأئمة الأطهار أعطت للمال حدودا، وبينت أن هناك ضوابط طوعية وواجبة ومستحبة، العبرة بالطريقة التي اكتسب منها المال، المدرسة الاقتصادية الإسلامية من المدارس الاقتصادية الفاعلة بما تمتلك من قوة مناعة تحصن المجتمع.

حدد القرآن الكريم حدوداً حرم بها بعض المكاسب، وحرم بعض العلاقات والنشاطات التجارية، وجعل بعض الاتفاقات محرمة، مثل المتاجرة بالمسكرات وبالربا والغش وقضايا أخرى.

قدمت مدرسة أهل البيت عليهم السلام للعالم معارف فكر واجتماع وفلسفة اقتصادية سعت لخلق حالة التوازن بين الكسب والإنفاق، هذه نظرية (التوفيق)، جوهر الفكر الإسلامي الاقتصادي عند أهل البيت عليهم السلام علمي، فقد ذكر الإمام السجاد عليه السلام مجموعة من الأمور المهمة كمسألة الهدية، ومسألة البر، ومسألة المعاشرة الاجتماعية، ومسألة الإحسان لمن أحسن، القضية مرتبطة بطرفي الكسب والإنفاق، وطرق الوقاية من ذهاب المال بغير الوجهة الشرعية، لذلك يدعو الإمام الله عز وجل ((امنعني من السرف)).

استطاع من خلال هذا الدعاء أن يقدم رؤية معرفية بقدرة الله عز وجل على المنع والعطاء، والتأمل في قضيتي السرف والتبذير، الإسلام عدها من الكبائر، الإسراف: الشيء الزائد عن الحدود، والتبذير: وضع الأموال في غير وجهها، ومثل هذه الرؤى عمرت الفكر الإنساني، ليست كمدرسة ثقافية أو اقتصادية بل بالانتماء، وهوية الدين ليست عبارة عن مفاهيم معروضة ينتقي منها

الإنسان ما يلائم شخصيته، الإمام يطلب من الله ﷻ المنع؛ خشية غياب العقل عن الإنسان، فيأتي حينها التدخل الإلهي بالمنع، إذا ضعف العقل هناك الداعم لحضور الحكمة الإلهية ليصل الإنسان إلى مرحلة يشعر حينها أن مثل هذه الأمور السلبية تنقص من شخصيته، من قيمته أمام الناس، تسلبه مكانته يفقد السيطرة على نفسه، تضيع منه فرصة استثمار وقت الفراغ في طاعة الله ﷻ.

ينبهنا سماحة السيد أحمد الصافي إلى قضية معرفية إنسانية تتعلق بحياة الإنسان والتصرف السليم بما يمنحه الدين من نعمة.

جعل الله المال رحمة لنا وأعطانا كل شيء فهو لطف من الله ﷻ أن أعطانا العقل والجسم واليد والقلب، وهذه موارد رحمة يمكن للإنسان أن يستثمرها وتتحول إلى موارد نعمة.

المال له إمكانية التسخير لمرضات الله ﷻ، وأن يستعين بها الإنسان على الخير، وإذا أسيء استعماله يمكن أن يكون أداة من أدوات المعصية، دعاء الإمام السجاد يقرب لنا صورة فكرية أن المنع أرحم من الإسراف ووضع المال في غير موضعه.

تأتي حالة الحصانة حاجزا من التلف، فالرزق الذي وهبه الله لنا نريد أن نحصنه من التلف، التلف لا يأتي من فراغ، وإنما يأتي من تراكمات وترسبات المادة والطمع والجشع والانحراف بالذات.

من أكبر الأخطاء التي يعيشها الإنسان حين يشعر بأن الإنفاق من المال يولد النقص، حب المال يدفع إلى الغواية، والشعور بأن الإنفاق خسارة هذا الشعور هو الذي يوقع الإنسان في الفقر، الله يوعد أهل الإنفاق بالرزق.

سماحة السيد أحمد الصافي يقرب لنا مفهوم التلف في قول الإمام عليه السلام و((حصن رزقي من التلف)) ليس التلف هو الحرق وضياع المال، التلف الذي ليس هناك استفادة منه، ومال مكدس، والابتلاء بالرشوة والشح والتحايل وشهادة الزور، الأوزار كلها تقع على ذمة المُورث ولا يقع شيء على الورثة.

البحث في مفاهيم الدعاء والعلاقات السلوكية والمواقف التي تكون المشروع الإنساني والتركيز على الأمور العميقة في ترسبات الحياة، المال فتنة النفس والإمام عليه السلام طلب من الله أن يمنعه من الإسراف ويحصنه من التلف، ثم يطلب محورين آخرين في الدعاء هو أن يوفر الملكية بالبركة والنماء وإصابة سبل الهداية في الإنفاق.

مثل هذا الخطاب يحيلنا لمفهوم الثقافة الحقيقية ومعناها الذي يشتمل على الإيمان والالتزام بمعروف الدين، بعض الومضات التربوية المهمة أراد الخطاب أن يرسخها في أذهاننا.

مثلا: (المال بلا عمل لا خير فيه)

(لو كان المال فيه خير لجعل الله الأغنياء ورثة الأنبياء)

(الأنبياء صفوة الله لا أحد يناقشهم، منحهم الله العلم)

في هذه الجمل دلالات معرفية تعلمنا كيف نتعامل مع النبي ﷺ، والأمور التي يدركها الإمام المعصوم هي التي تشكل جذرا علميا ثقافيا حياتيا لا بد أن نتعلم منه، فهل يعلم أحد كم صدقة صانت حياته وعائلته من الانحراف؟ إذ أن الإنفاق هو أحد سبل الهداية وتحقيق الحياة الناجحة كونها الحياة المحفزة لعمل الخير، مشجعة للناس على البر والعطاء.

- قراءات

المرجعية ودورها الاستثنائي

بتول ناصر

في زمن تتداخل فيه المصالح، وتتآكل فيه القيم، ظلّت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف إحدى القِلاع القليلة التي لم تساوم على الجوهر. لكن، هل المرجعية مجرد مؤسسة دينية تقليدية؟ أم أنها — كما يُظهر واقع العراق — فاعل اجتماعي، أخلاقي، وسياسي من طراز خاص؟

ما بين الأزمات الكبرى واللحظات الحرجة، برزت المرجعية لا كسلطة، بل كضمير:

أولًا: المرجعية الحامية للهوية والكرامة: منذ بدايات سقوط النظام البعثي عام ٢٠٠٣، لم يكن هناك صوت وطني حقيقي كالذي مثّلته المرجعية. أصرّت على كتابة دستور بإرادة العراقيين، ورفضت أن يُفرض على هذا الشعب أي وصاية أجنبية. في وجه الطائفية، إذ كانت أول من نادى بالوحدة، وفي وجه الفساد، طالبت بالإصلاح، وبإبعاد غير الكفوئين عن مفاصل الدولة.

كانت المرجعية صمام الأمان، لا بالكلمات فقط، بل بالمواقف. وعندما سقطت المؤسسات، بقيت هي المؤسسة الأصدق، التي لم تتلوّن، ولم تتراجع، ولم تُخادع.

ثانيًا: فتوى الدفاع الكفائي: لحظة إنقاذ تاريخية

في عام ٢٠١٤، اجتاح الإرهاب ثلث العراق، وسقطت بعض المدن الكبرى، وغابت الدولة. كان الناس في حالة من الذهول، وكانت الخسائر تُنذر بزوال الوطن. في تلك اللحظة المفصلية، خرجت المرجعية ببيانها الشهير: "على من يستطيع حمل السلاح أن يهبّ للدفاع".

فتوى الدفاع الكفائي لم تُنقذ العراق والمنطقة فقط من داعش، بل أعادت الروح إلى شعبه، وشكّلت نواة وعي وطني جديد، قوامه التضحية والانتماء. لقد أعادت المرجعية تعريف البطولة، ليس كفعل عنف، بل كفعل دفاع عن الإنسان والكرامة والوطن.

ثالثًا: المرجعية والبعد الإنساني في إدارة الأزمات

لم تقتصر المرجعية على السياسة والأمن، بل كانت حاضرة في أصعب الأزمات الاجتماعية والصحية والاقتصادية.

في أزمة كورونا، دعت إلى الالتزام الكامل بتعليمات الأطباء، وأكدت أن حماية النفس واجب شرعي. في أوقات السيول والحرائق والنكبات، كانت أول من يُرسل المساعدات ويفتح أبواب الدعم من خلال مؤسساتها الإنسانية.

المرجعية لم تكن بعيدة عن نبض الناس، بل كانت تُنصت لأنينهم، وتتحرك لحاجاتهم، وتدعم فقراءهم ونازحيهم وأيتامهم.

رابعًا: من كربلاء إلى مشروع الدولة الخدمية

ربما النموذج الأوضح لدور المرجعية العملي يظهر في كربلاء.

بعيدًا عن بعدها الرمزي كمركز للنهضة الحسينية، تحوّلت المدينة – تحت إشراف وكلاء المرجعية والعتبتين المقدستين – إلى نموذج عمراني وإنساني فريد.

تم تأسيس حوالي مستشفيات حديثة ومراكز علاج متطورة حتى كادت كربلاء أن تكون العاصمة الطبية للعراق، وتوسيع برامج الدعم الإنساني للفقراء والأيتام، وتوفير آلاف الوحدات السكنية، وإقامة مشاريع زراعية وصناعية واقتصادية تُوفّر فرص عمل وتحسّن البنية التحتية.

ولم يُنسَ العلم، إذ تم إنشاء جامعات ومراكز بحثية، فضلًا عن تطوير المكتبات والبرامج التربوية والثقافية وإنشاء مراكز التأليف والتحقيق.

كربلاء تحوّلت إلى مشروع نهوض حضاري بإشراف مباشر من المرجعية، لا بالكلام، بل بالفعل الملموس على الأرض.

المرجعية لا تتكلم فقط، بل تُنجز، وتُدير، وتبني، وتُقدّم نموذجًا للدولة التي كان يحلم بها العراقيون.

خامسًا: المرجعية: مشروعها إنساني، ومرجعيتها أخلاقية

لم تتعامل المرجعية مع السلطة كغنيمة، بل كأمانة. رفضت الدخول في التحزّب، ولم تسمح بأن يُستَغل اسمها، وبقيت في موقعها الطبيعي: حارسة للضمير، وصوتًا للمحرومين، ومُذكّرة بالقيم وسط سوق المصالح.

إنها امتداد لمدرسة أهل البيت: مدرسة العقل، والعلم، والعدل، والرحمة. وفي وقت تتشظى فيه المجتمعات وتضيع القيم، كانت المرجعية هي السياج الأخلاقي الذي حافظ على وحدة العراق، وهويته، ومصيره.

المرجعية... شمس لا تغيب

ليست المرجعية حاضرة فقط في المناسبات، بل هي الحضور الدائم في وجدان العراقيين. هي ليست بديلًا عن الدولة لأنها لا تتدخل فيها، بل منارة لمن أراد الإهتداد بها. ليست طرفًا في نزاع، بل نقطة التقاء. هي المَرجع حين تختلط الأمور، والمُعين حين يشتدّ الخطب، والملاذ حين تنقطع السبل.

وفي تاريخ العراق الحديث، لا توجد جهة كانت أقرب إلى الشعب من مرجعيته، ولا أكثر ثباتًا على الحق منها.

انا
مدینة العلم و علی
بابها

- قراءات

أمير المؤمنين علي عليه السلام رائد العلوم اللغوية

د. عمار حسن عبد الزهرة

تمثل اللغة الهوية والانتماء لكلِّ أمَّة، وبحياتها تحيا الأمم وتموت بموتها، وتقاس قوَّة الشعوب بقوة لغتها، ولذلك حرصت الأمم منذ القدم على حفظ لغاتها؛ وذلك عن طريق دراستها وتقيدها، واستمرَّ ذلك إلى اليوم عن طريق إعداد برامج متقنة تهدف إلى وضع سياسة وتخطيط منظم يهدف إلى حفظ اللغة وحمايتها من الانقراض.

ولو أردنا تتبع تاريخ الاهتمام باللغات لوجدنا الإمام عليًّا عليه السلام من أوائل المؤسسين للتخطيط اللغوي؛ إذ إنَّه كان يمثِّل السلطة العليا في عصر خلافته، وكان يُتابع شؤون الدولة على كافَّة مستوياتها، ومن ذلك اللغة العربية التي كانت تمثل اللغة الرسمية في البلاد العربية والإسلامية بوصفها لغة القرآن الكريم الذي يمثل دستور الإسلام، فتذكر الروايات أنَّ أمير المؤمنين علي عليه السلام سمع لحناً (خطأً لغوياً) في الكلام فانبرى من ساعته يؤسِّس لسياسة لغوية محكمة، فشرع في وضع أسسها ومفاهيمها ثمَّ استدعى أحد أصحابه وهو أبو الأسد الدؤلي، وقد روى حادثة اللقاء التي على أساسها تمَّ وضع أسس علم العربية فقال: "دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء -يعني الأعاجم- فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه، ثم ألقى إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى، وقال لي: انحُ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، وأعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسمٌ لا ظاهر ولا مضمر؛ وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهرٍ ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم"(١).

ولم يقف توجيه أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي الأسود عند هذا الحد، وإنَّما ظل متابعاً له على طول مدَّة التأسيس إلى أن أتمَّ عمله، وقد بيَّن ذلك أبو الأسود بقوله: "وضعت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أنَّ وصلت إلى باب إنَّ واخواتها، ولم أذكر (لكنّ) فقال لي: لمَ تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها، قال: فزدها فيها. وكنتُ كلما وضعتُ باباً من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية قال: ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت"(٢)، وبذلك يكون الإمام علي عليه السلام "أول من وضع علم العربية، وأسس قواعده، وحد حدوده، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي"(٣).

وقد نصَّ كثير من العلماء على أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو من وضع علم النحو ومنهم: أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ)(٤)، وأبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ)(٥)، والسيرافي (ت٣٨٦هـ)(٦)، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)(٧)، وابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)(٨). وأمَّا ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) فإنَّه نصَّ على أنَّ أكثر العلماء زعموا أنَّ النحو ((أُخذ عن أبي الأسود الدؤلي وأنَّ أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب))(٩).

أمَّا السيّد محسن الأمين فإنَّه نقل اتفاق الرواة وأهل العلم على أنَّ أمير المؤمنين علي عليه السلام هو أول من وضع علم النحو وذلك بقوله: "أول من وضع النحو باتفاق الرواة وأهل العلم امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ألقاها إلى أبي الأسود الدؤلي"(١٠).

ولم تقف استراتيجية الإمام علي عليه السلام اللغوية عند هذا الحد، وإنَّما أسَّس لحفظ المصحف الشريف دستور الإسلام القرآن الكريم، وذلك عندما رأى اللحن في قراءته؛ فوجَّه أبا الأسود الدؤلي إلى تنقيط المصحف، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) بروايته عن أبي عليٍّ القالي عن الزجاج عن المبرد قال: "أوّل من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود وسُئِل أبو الأسود عمن نهج له الطريق، قال: تلقيته عن علي بن أبي طالب عليه السلام"(١١).

والتنقيط: هو وضع نقط الإعجام على الحروف؛ تمييزاً لبعضها عن بعضها الآخر، كما في القاف والفاء، والدال والذال، والعين والغين وغيرها.

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات، كمال الدين الأنباري: ١٨/١ – ١٩، ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: ١٨١٣/٤، إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: ٤٠/١.

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٨/١ – ١٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٧/١ .

(٤) مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي: ٦.

(٥) طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي: ٥.

(٦) يُنظر: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: ١٢.

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ٣٤٥/٦.

(٨) البداية والنهاية ، أبن كثير الدمشقي: ٢٤٨/٨.

(٩) الفهرست، لابن النديم: ٦٦ .

(١٠) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ١٦١/١.

(١١) الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ٣٠.

- قراءات

تجليات علويّة

قراءة بلاغية في قصيدة الوائلي

"غالى يسارٌ واستخفَّ يمينُ"

وفاء الطويل

يُعَدّ الدكتور الشيخ أحمد الوائلي (رحمه الله) عميد المنبر الحسيني في العصر الحديث، وقد جَمَعَ في خطابه بين سمو الفكر، وشفافية الروح، وجزالة التعبير، وكان شاعرًا موهوبًا يمتلك ناصية البيان، مُمسكًا بأدوات البلاغة العربية العريقة.

في قصيدته "غالى يسارٌ واستخفّ يمينُ"، يقف الوائلي أمام مقام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذلك المقام الشامخ الذي حيّر العقول، وأربك مواليه ومعاديه على حد سواء، من خلال بنية لغوية رصينة، وتدفق شعوري عميق، رسم الوائلي ملامح هذا المقام السامق، مستنهضًا البيان بأبهى حلله وبأرق الإلهامات.

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن البنية البلاغية والفنية في هذه القصيدة، مستجليةً عمق التجربة الشعرية، وطرائق التعبير، ومواطن الجمال الفني، ومحللةً إيقاعات النص وما تنطوي عليه من دلالات شعورية وفكرية.

تنطلق القصيدة من إشكالية قديمة متجددة: كيف يمكن الإنصاف في الحديث عن الإمام علي عليه السلام بين الغلاة الذين رفعوه لمرتبة الربوبية، وتفريط الجاحدين الذين جحدوا حقه، ومن هذه الإشكالية تتشعب مضامين القصيدة في اتجاهات متعددة:

- بيان مقام الإمام علي عليه السلام الذي لا تبلغه المبالغات ولا تُدركه التقصيرات.
- تصوير مكانته التاريخية والروحية المتفردة.
- رسم مفارقات الواقع: كيف يتعرض العظماء لحسد الصغار ونقمة الناقصين.

- العروج إلى مقامات العشق الإنساني للفضيلة والعظمة كما تمثلها شخصية الإمام.

- الردّ الضمني على الحاسدين والشانئين ببيان عجزهم عن طمس النور الإلهي.

القصيدة تسير على خيط رفيع بين الاحتفاء الواعي والتبجيل العقلاني، مما يجعلها نموذجًا فريدًا في أدب المديح العلوي.

اعتمد الدكتور الوائلي على طائفة واسعة من الصور البلاغية، أبرزها:

١- الاستعارة والتشبيه:

- (تُجْفَى وتُعْبَدُ): ازدواجية الموقف تجاه الإمام، استعملها الشاعر لترميز تناقض الأمة.

- (أَأَبَا تُرَابٍ وِلِلتُّرَابِ تَفَاخِرٌ): قلب العلاقة بين النسبة والمُنْتَسب، التراب يفخر بعلي

- (وَالعَيْشُ دُوْنَ العِشْقِ أَوْ لَذْعِ الهَوَى / عَيْشٌ يَلِيْقُ بِمِثْلِهِ التَأْبِيْنُ): تشبيه العيش الخالي من الحب بالجسد الميت، تصوير بارع.

- (تَكْسُوا وَأَنْتَ قَطِيْفَةٌ مَرْقُوْعَةٌ): المفارقة بين الغنى المعنوي والتواضع المادي في شخصية الإمام.

- (أَتَخَافُ مِنْ غَرَقٍ وَأَنْتَ سَفِيْنُ): استفهام إنكاري في صورة رمزية شديدة الإيحاء بالمقام العلوي.

٢- التجسيد:

- (فَإِذَا المُبَالِغُ فِي عُلاَكَ مُقَصِّرٌ): تصوير المبالغة بأنها كائن يمكن أن يغالي وهذا الكائن رغم مبالغته هو مقصر.

- (وَتَرُقَّ حَتَّى قِيْلَ فِيْكَ دُعَابَةٌ / وَتَفحُّ حَتّى يَفْزَعُ التِنِّيْنُ): شخصنة للخلق الجامع بين الرقة والبأس.

٣- الرمزية:

- (بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالهراسُ وَخَيْبَرٌ): إشارات تاريخية أصبحت رموزًا لعظمة الإمام.

- (مَتَى الْتَقَى المَذْبُوْحُ وَالسِكِّيْنُ): رمز لاجتماع الضحية مع قاتلها، كناية عن استحالة المحبة من الأعداء.

المحسنات البديعية: الطباق: - (يَقْسُو وَيَلِيْنُ)، (الغلوّ والتهوين)، (الدائن والمدين) — كلها تضادّات

الازدواج: - (وَأَنْتَ أَكْبَرُ مَا احْتَوَى وَعْيٌ / وَأَضْخَمُ مَا تُخَالُ ظُنُوْنُ): توازن لفظي جميل يدعم التوازي المعنوي.

- (فَطَلِبْتُ مِنْ ذِهْنِي يَمِيْطُ سَتَائِراً / لَعِبَ الغُلُوُّ بِهَا أَوْ التَهْوِيْنُ): ازدواج بصري ودلالي يوصل بلباقة صراع الفهم بين الإفراط والتفريط.

غلب على القصيدة: الأسلوب الخبري، لعرض الحقائق وإقرارها بثبات وقوة، والأسلوب الإنشائي ظهر في مواضع التلهف والدعاء، مما أكسب النص دفقة شعورية رقيقة تخفف من رصانته الفكرية.

القصيدة مبنية على بحر الكامل، حرف الروي النون المضمومة، وهي قافية توحي بالانطلاق.

تميزت القصيدة بالمديح الواعي ببلاغة عصرية، رغم استلهامه الأساليب التراثية، إلا أنّ صياغته سهلة مأنوسة بعيدة عن التعقيد.

مقاطع من القصيدة:

غالى يسارٌ واستخفَّ يمينُ ... بِكَ يا لِكُهْنِكَ لاَ يَكَادُ يَبِيْنُ
تُجْفَى وتُعْبَدُ وَالضَغَائِنُ تَغْتَلِي ... الدَهْرُ يَقْسُو تَارَةً وَيَلِيْنُ
وَتَظَلُّ أَنْتَ كَمَا عَهِدْتُكَ نَغْمَةً ... للآنِ لَمْ يَرْقَ لَهَا تَلْحِيْنُ
فَرَأَيْتُ أَنْ أُرْوِيْكَ مَحْضَ رِوَايَةٍ ... لِلنَّاسِ لاَ صُوَرٌ وَلاَ تَلْوِيْنُ
فَلاَ أَنْتَ أَرْوَعُ إِذْ تَكُوْنُ مُجَرَّدَ ... وَلَقَدْ يَضُرُّ بِرَائِعٍ تَثْمِيْنُ
وَلَقَدْ يَضِيْقُ الشَكْلُ عَنْ مَضْمُوْنِهِ ... وَيَضِيْعُ دَاخِلَ شَكْلِهِ المَضْمُوْنُ

* * *

إِنِّيْ أَتَيْتُكَ أَجْتَلِيْكَ وَأَبْتَغِي ... وِرْدَاً فَعِنْدَكَ لِلْعُطَاشِ مَعِيْنُ
وَأَغُضُّ عَنْ طَرَفِي أَمَامَ شَوَامِخٍ ... وَقْعُ الزَمَانِ وَأُسُّهُنَّ مَتِيْنُ
وَأَرَاكَ أَكْبَرَ مِنْ حَدِيْثِ خِلاَفَةٍ ... يَسْتَامُهَا مَرْوَانُ أَوْ هَارُوْنُ
لَكَ بِالنُفُوْسِ إِمَامَةٌ فَيَهُوْنُ لو ... عَصَفَتْ بِكَ الشُوْرَى أَوْ التَعْيِيْنُ
فَدَعْ المَعَاوِلَ تَزْيَئِرُّ قَسَاوَةً ... وَضَرَاوَةً إِنَّ البِنَاءَ مَتِيْنُ

* * *

أَأَبَا تُرَابٍ وِلِلتُّرَابِ تَفَاخِرٌ ... إِنْ كَانَ مِنْ أَمْشَاجِهِ لَكَ طِيْنُ
وَالنَاسُ مِنْ هَذَا التُرَابِ وَكُلُّهُمْ ... فِيْ أَصْلِهِ حَمَأٌ بِهِ مَسْنُوْنُ
لَكِنَّ مِنْ هَذَا التُرَابِ حَوَافِرٌ ... وَمِنْ التُرَابِ حَوَاجِبٌ وَعُيُوْنُ
فَإِذَا اسْتَطَالَ بِكَ التُرَابُ فَعَاذِرٌ ... فَلأَنْتَ مِنْ هَذَا التُرَابِ جَبِيْنُ
وَلَئِنْ رَجِعْتَ إِلَى التُرَابِ فَلَمْ تَمُتْ ... فَالجَذْرُ لَيْسَ يَمُوْتُ وَهُو دَفِيْنُ
لَكِنَّهُ يَنْمُو وَيَفْتَرِعُ الثَرَى ... وَتَرُفُّ مِنْهُ بَرَاعِمٌ وَغُصُوْنُ

* * *

بِالأَمْسِ عُدْتَ وَأَنْتَ أَكْبَرُ مَا احْتَوَى ... وَعْيٌ وَأَضْخَمُ مَا تُخَالُ ظُنُوْنُ
فَسَأَلْتُ ذِهْنِي عَنْكَ هَلْ هُوَوَاهِمٌ ... فِيْمَا رَوَى أَمْ أَنَّ ذَاكَ يَقِيْنُ
وَهَلْ الذِيْ رَبَّى أَبِي وَرَضَعْتُ مِنْ ... أُمِّيْ بِكُلِّ تُرَاثِهَا مَأْمُوْنُ
أَمْ أَنَّهُ بَعُدَ المَدَى فَتَضَخَّمَتْ ... صُوَرٌ وَتُخْدَعُ بِالبَعِيْدِ عُيُوْنُ
أَمْ أَنَّ ذَلكَ حَاجَةَ الدُنْيَا إِلَى ... مُتَكَامِلٍ يَهْفُو لَهُ التَكْوِيْنُ
فَطَلِبْتُ مِنْ ذِهْنِي يَمِيْطُ سَتَائِرَ ... لَعِبَ الغُلُوُّ بِهَا أَوْ التَهْوِيْنُ
حَتّى انْتَهَى وَعْيِي إِلَيْكَ مُجَرَّدَ ... مَا قَادَهُ المَوْرُوْثُ وَالمَخْزُوْنُ
فَإِذَا المَبَالِغُ فِي عُلاَكَ مُقَصِّرٌ ... وَإِذَا المُبَذِّرُ فِي ثَنَاكَ ظَنِيْنُ
وَإِذَا بِكَ العِمْلاَقُ دُوْنَ عيَانِهِ ... مَا قَدْ رَوَى التَارِيْخُ وَالتَدْوِيْنُ
وَإِذَا الذِي لَكَ بِالنُفُوْسِ مَنَ الصَدَى ... نَزْرٌ وَإِنَّكَ بِالأَشَدِّ قَمِيْنُ

تجليات مفهوم السياسة في بيعة الغدير

حوراء النداف

بمجرد أن تطرق كلمة سياسية أسماعنا حتى تنصرف أذهاننا نحو طبقة معينة من الشخصيات المجتمعية القائمة على (التحكم) في أمور العباد والبلاد، مما يثير في نفوس الكثيرين حالة من الامتعاض الممزوج بالغضب جراء ما تعيشه البلاد من أوضاع متردية وعلى الأصعدة جميعا في ظل حكومة هؤلاء الأشخاص مدعي السياسة!

ولكن منأاين جاءت السياسة بهذا الصيت السيء؟

وما الذي جعل غالبية المنتسبين لها موضع شبهة؟

وهل هي من العلوم المستحدثة؟

جاء في لسان العرب إنّ معنى كلمة سياسة هي ساس الأمر يسوسه سياسة، إذا دبّر الأمر فأحسن التدبير. ويدل كذلك على تدبير شؤون الحكم والدولة (١).

والتدبير هو حسن التنظيم والترتيب بما يضمن نتائج جيدة (٢).

إذا هو معالجة المشكلات بحسن التدبير. وهذا يشمل مديات واسعة من أفراد المجتمع، فكل فرد منهم إما أن يكون سيدًا أو مسودًا وأحيانًا كليهما؛ ابتداءً من ربة المنزل مرورًا بالمعلم والطبيب والموظف..... انتهاءً برئيس الدولة.

وكلمة "سياسة" هي الترجمة العربية لكلمة Politics، المشتقة من الكلمة اليونانية الأصل Polis ومعناها دولة المدينة، ولأن المدن اليونانية القديمة كانت وحدات سياسية قائمة بذاتها أو دول، فقد ارتبطت الكلمة من البداية ارتباطاً وثيقاً بالدولة، وأصبحت السياسة من المنظور الأكاديمي، هي علم الدولة أو العلم الذي يعتني بكيفية إدارة شؤون الدولة (٣)، ويعتبر عالم السياسة الأمريكي" دايفيد إيستون David Easton "هو أشهر من عرفوا "السياسة" لكن بمفردات معاصرة حيث عرّف السياسة باعتبارها عملية "تخصيص سلطوي للقيم" (٤)، أي جعل القيم خاضعة لإرادات الحكومات بما يضمن معالجة مشكلاتها السلطوية. وهذا التعريف إلى حد ما هو الوجه الآخر للمفهوم السائد بأن السياسة هي "فن الممكن"،

وهو تعريف كلي مجمل لمفهوم كلي مجمل؛ لأن الفن يعني الذكاء والخيال والمهارة والذوق الرفيع في التأليف بين العناصر المادية أو المعنوية المتاحة، مما ينم عن الخبرة في التنظيم والدراية بالمخرجات أو ما يمكن تسميته بحسن التدبير.

وهي أن صح الوصف حالة من الانفعال النفسي والعقلي مع

البيئة الموضوعية للأنسان المنفعل بهذه العلاقة المتبادل استنادًا إلى كونها نحو من المعالجات القائمة على حسن التدبير وفق ما هو ممكن ومتاح لتحقيق أفضل النتائج المرجوة.

وهنا تكمن المشكلة إذ إن هذا الانفعال قد يكون سلبيًا لا يتسع إلا لمصالح فئوية ضيقة، فأصطبغت السياسة بالصبغة السلطوية النفعية مما أكسبها صيتًا سيئًا كونها أضحت وسيلة للغزو وتحصيل الغنائم! وبات كل من ينتسب إليها موضع شبهة وتشكيك!

وقد يكون انفعالا إيجابيًا منفتحًا على جميع المفردات البيئية الحية وغير الحية؛ من إنسان وحيوان ونبات وماء وهواء.....الخ. وهو مستوحى من السياسة الربانية التي ساس بها رب العباد شؤن مخلوقاته على أحسن ما تكون السياسة، وذلك باعتراف الملحدين قبل الموحدين إذ يقفون مبهورين آزاء النظام الكوني ودقة قوانينه. "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ "(٣) يونس

ونجد آثار تلك السياسة الكونية المتقنة في منهجية تعامل الأنبياء مع مجتمعاتهم، كيف لا وهم تلاميذ المدبر العظيم الذي أرسلهم رحمة للعالمين.

ولعل أوضح مصداق هو الدولة التي أسسها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة كأنموذج حي للسياسي البارع في إرساء قواعد دولة المؤسسات القائمة على احترام الحقوق وأداء الواجبات والالتزام بالقوانين والانتفاع من خيرات الأرض بالزراعة والعمران.

فأزهرت براعم الحضارة الإسلامية وبدأ شعاعها ينتشر رويدًا رويدًا على ربوع أرض الحجاز.

وللحفاظ على هذه الثمرة الطيبة والتي بذلت الجهود المضنية في سبيل انضاجها، كان لابد من وجود استمرارية لذلك الخط الانفعالي الايجابي الرباني.

فكما إن الحق ﷻ قد ساس أمور عباده بمشيئته وقدرته، كان من حسن سياسته أنه اختار لخلقه خيرة عباده لإدارة شؤن حياتهم لعلمه بضعفهم وغلبة الشهوة على طباعهم الأمر الذي يستجلب عليهم المصائب والويلات، ثم اختار أوصياء حفظة لكتاب الله ونهجه القويم قادة الأمم وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الاخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، كما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة.

وكان سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو التلميذ النجيب لخاتم الأنبياء من أبرع الحكام وأعدل السلاطين وقد شهد بحسن سياسته وتدبيره القاصي والداني، لا لشيء إلا لأنه اتبع المنهج الرباني في إدارة شؤن الخلق وإصلاح احوالهم. {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:٤١].

وقد جاء في موسوعة الإمام علي عليه السلام قوله: (ما أصبح في الكوفة أحد إلا ناعماً-أي مرفَّهاً-، وإن أدناهم منزلة ليأكل من البر، ويجلس في الظل -له مسكن-، ويشرب من ماء الفرات) والكوفة في ذلك الوقت، كانت مصراً عظيماً، ذات كثافة سكانية، وتنوع في الأعراق يسكنها العرب والعجم(٦).

فحكومة أمير المؤمنين في الكوفة إنما هي امتداد لحكومة معلمه الأوّل في المدينة المنورة صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

لذا حق علينا أن ننظر إلى عيد الغدير كمصداق للسياسة القائمة على إصلاح شؤن العباد بحسن التدبير، وهو الناقوس المدوي في ضمائر الأمم والشعوب ليذكر بمن اختاره الله وبلغ به نبيه الخاتم، حافظًا لنهج النبوات حافظًا للحرمات والكرامات، ومن اختاره الإنسان لنفسه! وصدق قوله ﷻ "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا" المائدة ٣.

إذًا السياسة ليست علمًا مستحدثًا بل هي منهجًا ربانيًا قائمًا على أساس إصلاح شؤن العباد والبلاد فإن لم يكن كذلك فهو ليس إلا الشيطنة، على حد قول أمير المؤمنين في وصفه لسياسة معاوية، لأنها سياسة إبليس اللعين تنفذ للمجتمعات عبر أولياءه "والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" البقرة.٢٥٥

قال الإمام علي عليه السلام: يا أهل الكوفة! والله لَتَجِدُنَّ في أمر الله، ولتُقاتِلُنَّ على طاعة الله، أو ليَسُوسَنَّكم أقوام أنتم أقرب إلى الحق منهم، فليعذبنكم ثم ليعذبنهم. (المجلسي /بحار الانوار ٨)

١لسان العرب لابن منظور

٢ المعجم اللغوي، مختار الصحاح بتصرف.

٤ الموسوعة السياسية

٥ موسوعة الامام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري

٦ الكافي للشيخ الكليني ج١

٧بحار الانوار للعلامة المجلسي ج٨

- نص

فلسطين وراية الإمام علي عليه السلام

باقر جعفر صادق

بدل النظر الى ما يفعله اليهود في فلسطين، وهم الخطر الأكبر على العرب والإسلام، ويشكلون العصب الجوهري للقضية، راح الوهابيون يشغلون العالم بالنظر نحو الهوية الفلسطينية الشيعية على أساس أنها هي الخطر الأعظم...؟!

حسناً.. لماذا هم يخافون الهوية الشيعية لفلسطين؟ أي لبلد هو سليب بالأساس، فهل هم يخافون على اسرائيل ومصالحها المشتركة مع مصالحهم، وتلك الأقرب؟ يرى أحد قادة الوهابيين أن التشيع في فلسطين معضلة لابد أن تزول، ويقول وهو يخطب لصلاة الجمعة وعلى منبر من منابر المسلمين، وفي مدينة من مدن الله: لو حصلت حرب بين اسرائيل والشيعة، فأنا سأتطوع لإسرائيل...!

عجيب هو الحقد الذي أخرجهم من دينهم، وتمكن منهم تماماً، حتى عادوا مسخاً اذلاء يتبعون كل راية مهانة، هم يتحدثون عما يسمونها مشكلة التشيع في فلسطين، وكأنها ظاهرة مستحدثة، أو ربما هم هكذا يريدون أن يفهموا العالم، بينما تشيع فلسطين برز كعنوان من العناوين المعروفة في صدر الإسلام، وكانت فلسطين مهداً من مهود البطل الشيعي المغوار أبي ذر الغفاري (رض) وأشاع في الاطراف القريبة المؤثرة فكر الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام. وكانت فلسطين أيضاً مأوى لقبيلة خزاعة حليف بني هاشم، وهناك مدينة تسمى خزاعة.

أعتقد أن الوهابيين مرعوبون من تاريخ فلسطين، هذا التاريخ المدون الذي هز مضاجعهم، فالتفوا على التأريخ بحجة ان التشيع الفلسطيني حديث المنشأ...

وقد أكد العالم المقدسي الجغرافي أن اغلب أهالي نابلس والقدس هم شيعة.. هذا الاستشهاد ورد في القرن الرابع الهجري، وجاء التأكيد ما وردنا من القرن الخامس ايضا، إذ كتب الكراجكي أن أهالي الرملة شيعة جميعهم.

وفي كتاب (السفر الى قبر أبي هريرة) في مدينة طبرية، يقول ناصر خسرو: إن اهالي طبرية سكان القدس جميعهم شيعة.. وهناك دليل آخر وهو الاقرب لهم؛ كونه صادراً من رجل حاقد على الشيعة هو ابن جبير، يؤكد فيه أن الشيعة في فلسطين أكثر من السنة. متى

سيعرف أولئك الوهابيون أن حقيقة فلسطين شيعية لا يستطيع ان ينكرها أحد.

وتؤكد أغلب المصادر التاريخية التي كتبت عن فلسطين عبر التأريخ، إنها رفعت لواء أمير المؤمنين عليه السلام لقرون زمانية مشهودة.. المهم ما الضير ان تكون فلسطين شيعية؟ وهل يجوز لأولئك القرود من مشايخ الوهابية أن يتعاموا النظر عن الاستيطان الاسرائيلي، ويركزوا انظار الناس الى شيعية هذا البلد المسلم؟

أين أنتم، فهناك منذ عقود محاولات تمنح اليهود حيازة الارض، وبناء المستعمرات، وقضية التخلص من العرب، وتدمير التجمعات العربية، والسعي لطمس هوية فلسطين العربية تماما، بينما يتناسى اولئك الشيوخ عن قصد معالم الدولة الفاطمية في القرن الرابع الهجري، وكان مقرهم القاهرة، ونفوذهم يمتد الى فلسطين...؟

وللتاريخ نقول: ان قبة بيت المقدس (قبة الصخرة) عمّرها الشيعة لأكثر من مرة، وتغيرت على ايديهم بعض الملامح التي شذبت أثر الهزات الارضية التي تعرضت لها عبر التأريخ.

وأنشأ الفاطميون دار العلم فرع في فلسطين وفرع في القاهرة، واسس هذا الدار سادس حكام الفاطميين، واتخذها مركز رعاية للمذهب الشيعي، فكان لهذا الاثر الكبير في انتشار المذهب في فلسطين.. التأكيد اليوم على ان التشيع الموجود شيعي اثنا عشري امامي معتدل، سيستمر الى يوم النصر القريب بعون الله عز وجل.

- نص

شَمْسٌ لا تَغِيب

زينب آل غزوي

بعد ثلاثين عامًا مِنَ الشروق الأعظم، كان شطرُ النُّور المحمَّدي ينتظر أن ينضمَّ إلى شَطره، لِيُضاءَ العالم بالنور الذي سيشرق منه الوعد الإلهي على هذه الأرض.

في الثالث عشر من شهر رجب نزل قرآنًا من عالم الملكوت؛ ليبزغ من قلب بيت الله، يستضيفهُ ربه في بيته ثلاثًا، لِيخرج بعدها إلى هذه الدنيا جليًا، تتلوه البشرية جيلًا بعد جيل.

(قَدْ أَفْلَحَ المؤْمنونَ) أول كلمة جرت على لسانه! تعلنُ مَنْهَجًا، وتوضحُ طريقًا، وتعطي عنوانًا عريضًا لهذه المعجزة الإنسانية (إيليا) أو (علي)!

أبتْ لهُ السماءُ إلا أن يكون مُتفرِّدًا، حتى في اسمه، لم يجعل له قبلُ سميًا، جاء اسمهُ من السماء، أيقونة الوهج الخالد الذي لا ينطفئ.

واسْمُهُ مِنْ شَامِخٍ عَلِي ** عَلِيٌّ أُشْتُقَّ مِنَ العَلِيِّ(١)

وليس لتربية هذا الطُّهرِ المطلق إلا الطُّهر المطلق، كما قال هو نفسهُ في (القاصعة): ((وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ))(٢).

نشأ مع رسول الله كنفسه فهما نور واحد، «إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلاّ أنّك لست بنبي، ولكنّك وزير، وإنّك لعلى خير» (٣).

كيف لمن كان هذا خلقه وهذه نشأته وهذا مُربيهِ ألا يكون (عليًا)؟

نعم فقد اعتلى القمة دائمًا، منذ يوم الدار، بل قبله، فهو (القضم)*، ثم الأخ والوزير، ثم الفادي بنفسه في سبيل دينه ومعتقده، ومؤدي أمانة الرسول ودينه، والمهاجر الهجرتين، ثم الأخ لرسول الله ﷺ وزوج سيدة النساء الزهراء "عليها السلام"، ووالد ريحانتي الرسول، شهدت له الحروب أنه فتاها الأوحد، وشهدت له الليالي أنه النور الذي تتوهج به المحاريب.

عجيبٌ هو (إيليا) كيف جُمعت فيه الأضداد، فهو الذي لو اجتمعت عليه العرب ما ولى عن حربها، وهو نفسهُ الذي يتأوه لدمعة يتيم، عظيمُ الهيبة عذبُ البسمة، رحمة للمؤمنين، ونكال على الكافرين، يُميت الظلمَ بيدٍ من حديد، ويُحيي بالأخرى البلاد والعباد بماء الرحمة ونور العلم.

بابٌ باطنهُ الرحمة وظاهرهُ مِن قِبلهِ العذاب، شخص هكذا صفاته لم يكن زمانه ليستوعبه، ولم يكن الظلم ليحتمله، فبقدرِ ما صبَّ الرحمة ونشر العدل وعرفت الدنيا معنى الحياة بفضله، بقدر ما توجه إليه الظلم، فهو أعظم مظلوم منذ ذلك اليوم وإلى اليوم، بل ربما نستطيع أن نقول بأنّ مظلومية كل مظلوم اليوم إنما هي نتيجة لمظلومية علي عليه السلام.

لقد أدى الظلم والجهل إلى أن يقتل هذ القرآن الناطق في شهر الله، وببيت الله ساجدًا، على يد شر خلق الله وأشقاهم، ليخِرَّ هاتفًا (فزتُ وربِّ الكعبة)، ولتخسر البشرية أعظم نورٍ مرَّ في تاريخها، نورٌ اجتهدت الدنيا بأجمعها لإطفائه أو إخفائه فلم يزدد مع ذلك إلا علُوًا وارتفاعاً.

وبين (قد أفلح المؤمنون) و (فزتُ وربِّ الكعبة) رسم مسيرة الإنسان الأمثل والأكمل، وبقي أجمل أنشودة على شفتي الزمان، وأقدس قرآن يُتلى آناء الليل وأطراف النهار.

---

(١) مناقب آل ابي طالب، لابن شهر آشوب.

(٢) حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه، محمد محمديان: ج١.

(٣) نهج البلاغة، لمحمد عبده.

* القضم: سُميَ عليٌّ عليه السلام بذلك؛ لأنه كان وهو صغير يقضم آذان وأنوف الصبية الذين يؤذون رسول الله ﷺ حتى يكفُّوا.

- نص

حوار مع الموتى

عبد الحق عبد الله

خواء مرعب أن يتصدر المجموعة شاب لا يجيد سوى الاعتراض والأسئلة، وكأنه مكتشف أخطاء الدين، وقائد ثورة الإلحاد، شعرت أن من واجبي محاورته، والإجابة عن جميع أسئلته الخاوية والمنفعلة، هل سبق لك أن حاورت الموتى؟ لا تهتم أنا سأفعلها، الموضوع الذي طرحه كبير، الموتى هو الموقف الرجعي بالدين من المرأة، وحكاية تعدد الزوجات، وبقاء المرأة في البيت، والحجاب، والطلاق في يد الرجل، الضرب والهجر في المضاجع، حكاية ما ملكت ايمانكم، الرجال قوامون على النساء، نصيب الرجل المضاعف في الميراث، كل هذه الامور هي راس مال هذا الرجل قبل أن أدخل الى محاورته تذكرت قولا حكيما للإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول فيه:

المرأة الصالحة خير من ألف رجل صالح ويعني أن الإنسانية في قدر الاسلام لها قيمة واحدة وميزان واحد للكرامة.

الميزان الوحيد هو الصلاح والتقوى، وأنا أستجمع نفسي تلوح أمام عيني العناوين التي قرأتها مثل: كتاب المرأة في منهج أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب مكانة المرأة في الإسلام، منزلة المرأة الصالحة عند الامام الصادق عليه السلام، كتاب الاسلام والمرأة، وعشرات المصادر التي اشتق منها الدكتور مصطفى محمود حكاية الاسلام مع المرأة.

جميع هذه الكتب تذهب نحو البداية، بداية المرأة ما قبل الاسلام، الاسلام جاء على جاهلية مقيتة، البنت تولد نصيبها الوأد والدفن في الرمال، والرجل يتزوج العشرة والعشرين ويكره جواريه على البغاء، ما جاء به الاسلام من اباحة الزواج بأربع تقييد وانقاذ للمرأة من العار والموت والاستعباد والمذلة.

سؤال: هل المرأة الآن في اوروبا اسعد حالا في الانحلال الشائع هناك وتعدد العشيقات الذي أصبح واقع الامر في أغلب الزيجات؟ أليس أكرم للمرأة ان تكون الزوجة الثانية لمن تحب، لها كافة حقوق الزوجة واحترامها من ان تكون عشيقه السر تختلس المتعة من وراء الجدران؟ ومع ذلك جعل الاسلام من هذا التعدد إباحة شبه معطلة بوجود شرط صعب للتحقيق هو العدل بين النساء: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ (سورة النساء: ١٢٩). نفى قدرة العدل حتى عند الحريص، وجدت في التعقيب على هذا الأمر صدى هو الصمت والذهول وربما شعر الموتى بأنّ هناك حياة تدب خارج عقولهم، ونشاطًا روحيًا وعقليًا وقراءة واطلاعًا وثقافة فاتهم كثير منها بالانزواء خلف تلك الأسئلة المحنطة، لهذا قال كبيرهم دفعا للحرج: وكيف تعلل لي مسألة حبس المرأة في البيوت؟ قلت: اقرأ الآية اولا ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (سورة الاحزاب: ٢٣) الوضع الأمثل للمرأة أن تكون أمّا وربة بيت تفرغ لبيتها ولأولادها، ويمكن أن تتصور حال أمة نساؤها في الشوارع والمكاتب واطفالها في دور الحضانة والملاجئ أتكون أحسن حالا أو أمة فيها امهات وبيوت وربات بيوت، والاطفال فيها يتربون في حضانة امهاتهم والأسرة فيها متكاملة الخدمات، ومع ذلك لم يمنع عمل المرأة وكانت في الاسلام نساء مثقفات وشاعرات يخرجن للحروب ويخرجن للعلم.

الآية اختصت بنساء النبي، والخروج لمعونة الزوج في كفاح شريف هو أمر لا غبار عليه، هل اولئك الموتى من الذين كانوا حوله ويصغون اليه باعتباره حقيقة، هم لا يعلمون؟ لا أحد عرفهم بهذه الأشياء التي هي جوهر الدين أم تراهم يقرأون لا حياة عندهم تنبض بالفكر والتأمل والشعور، وكان كبيرهم يحتضر، اضحك في سري: هل يموت الميت مرتين؟

يسألني: والحجاب؟ أعدت السؤال اليه بسؤال: هل هو لصالح المرأة أو ضدها؟ صدقني ستر مواطن الفتنة يزيدها جاذبية، وعلى الشواطئ في الصيف ترى الجسم العريان يفقد جاذبيته وطرافته وفتنته ويصبح أمرا عاديا لا يثير الفضول، وقبل أن يسأل اجيب عن سؤال توقعت أنه سيسأله قلت: الاسلام يعطي الزوجة حقوقا لا تحصل عليها الزوجة في اوروبا، الزوجة عندنا تأخذ مهرا وعندهم تدفع، والزوجة عندنا لها حق التصرف في املاكها، وعندهم تفقد هذا الحق بمجرد الزواج، ويصبح الزوج هو القيم على املاكها، أنا أدرك تماما عدم جدوى الحوار مع الموتى، لكن على الاقل اجعلهم يشعرون بعجزهم لا بفرادتهم وتعاليهم، أريد أن أقول لهم: الاسلام أكبر منكم والدين اعمق من افكاركم البسيطة.

انبرى كبيرهم لي بشيء من الغضب: وماذا تفسر لي الضرب والهجر في المضاجع؟ قلت لكبيرهم: هل تعلم ان الضرب والهجر من معجزات القرآن الكريم في فهم النشوز، لو تقرأ علم النفس العصري في فهم المسلك المرضي للمرأة، يقسم علم النفس المسلك المرضي الى نوعين: المسلك الخضوعي والاصطلاح العلمي (ماسيو شزم): حالة مرضية تلتذ فيها المرأة بأن تُضرب وتُعذب ويكون الطرف الخاضع، والنوع الثاني: هو المسلك التحكمي وما يسمى في الاصطلاح العلمي (ساد زم): وهو تلك الحالة المرضية التي تلتذ بها المرأة بأن تتحكم وتسيطر وتتسلط وتوقع الأذى، ولا حل لها سوى انتزاع شوكتها وكسر سلاحها، وسلاح المرأة أنوثتها ولذلك يهجرها في المضجع فلا يعود لها سلاح تتحكم به، اما المرأة، الاخرى التي لا تجد لذتها الا في الخنوع علاجها الضرب ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ﴾ (سورة النساء: ٣٤)، واكيد مثل هذه الافكار التي يطوف بها من موقع لموقع، هي كل ما يملكه من قوة لهذا نفش ريشه ليقول: وماذا تقول في قضية دعوة الاسلام الى الرق والعبودية؟ قلت: هذا المرتكز انا الذي احتج به عليك وليس انت من يعترض حسب مفهومك، دعني أوضح لك، وحدث صمت وهدوء عال ومراقبة مذهولة عرفت من خلالها انهم فعلا يعيشون الفراغ، هذه المعلومات عندهم غريبة فتراني كمن يبعث الروح لميت الاسلام، يا اخي هو الدين الوحيد الذي دعا الى تصفية الرق، دعنا نقرأ الانجيل: ((أيها العبيد اطيعوا سادتكم بخوف ورعدة في بساطة قلوبكم كما الرب)).

وفي التوراة هناك ما يؤكد الاسترقاق، والقرآن أول كتاب سماوي يتكلم عن عتق الرقاب، كان مصدر الرق هو استرقاق الأسرى في الحروب والنبي ﷺ كان لا يأخذ الاسرى ارقاء، وكانت خطة تصفية الرق بالتدرج، الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات ١).

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٩).

﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (سورة ال عمران: ٦٤).

الله ﷻ عهد الى المرأة أعظم أمانة هي تنشئة الانسان نفسه، فهل ظلم الاسلام النساء؟ اختفى كبير الموتى، ولم اسمع له صوتاً بعد تلك المحاورة ربما انتفض عن موته ليدرك الحياة.

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

- كلنا يعرف وعبر التاريخ دور الإمام علي عليه السلام في غزوة بدر وفي غزوة أحد وما تحمله من مشاق، لكننا نريد أن نعرف ماذا بعد غزوة أحد؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

حمل ألوية أخرى في الغزوات ومشاهد متلاحقة، غزوة بني سليم، غزوة بني قَينُقاع، غزوة السويق، غزوة ذي أمر، غزوة نجران.

تتلاحق تباعا واحدة تلو الأخرى وعلي عليه السلام لا يهدأ، وكانت غزوة ذات الرقاع، غزوة دومة الجندل، بني المصطلق، وكان لعلي عليه السلام فيها بلاء عظيم انتهى بالنصر للمسلمين، والغنائم للمحاربين، وشهد حينها علي عليه السلام ضربا من العصبية القبلية تشهر عليه السلاح بين المسلمين، بدعوة جاهلية أبطلها النبي صلى الله عليه وآله حين أسكتهم وأمرهم بالرحيل، هذه الأحداث خلقت من علي بطلا من الأبطال، ليطلوا به على غزوة الأحزاب ومعركة الخندق، فكان لعلي عليه السلام صدى الفارس المعلم، وصوت الشجاع المطرق، وعد يومها فارس العرب الأول، والمدافع الحقيقي عن الإسلام بشخصه وحده، قذف الله الرعب في قلوب المشركين، وبضربته أعز الله الإيمان، وعند الخندق فوجئت قريش بهذا الأسلوب الجديد، وعسكر المسلمون إلى سفح سلع فكان خلفهم، والخندق بين أيديهم، وطالت مدة قريش على الانتظار، فاقتحموا

الخندق ببعض فرسانهم، كانت مفاجأة للمسلمين، سرى بينهم الخوف وخرج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم، استشعرت المهانة والذلة بعد العز، لهذا اندفع عمرو بن عبد ود العامري يطلب البراز كونه الورقة الأقوى، قال له علي: ((إن كان هو عمرو فأنا علي)) وعند مقتل عمرو هرب المقاتلون الذين عبروا معه الخندق، وعاد المشركون بالهزيمة إلى مكة، والمسلمون بالنصر الى المدينة.

بعد هذه الملاحم حتما أصبح لراية علي عليه السلام وزن كبير؟

في هجوم المسلمين على بني قريظة، ما إن أشرف اليهود من الحصون في الإمارات رأوا عليا عليه السلام تنادوا: لقد جاءكم قاتل مرحب، وألقى في قلوبهم الرعب، وركز على الراية في أصل الحصن فاضطربوا، حاصرهم ٢٥ ليلة حتى أجهدهم الحصار، فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله بقي أمام النبي صلى الله عليه وآله حصن خيبر.

شكل رسول الله جيشا بقيادة علي بعد فشل القادة الكبار، وفيها قتل مرحباً والحكاية معروفة يعرفها الجميع.

موقع الإمام علي عليه السلام من فتح مكة؟

ما برح المسلمون بعد صلح الحديبية يتطلعون إلى ذلك اليوم العظيم يوم الفتح، لكن نكبة المسلمين في معركة مؤتة، واستشهاد قادتها الثلاثة (جعفر بن أبي طالب، زيد بن حارثة، عبد الله بن رواحة) فتت في عضد المسلمين، وعودة خالد بن الوليد بالجيش إلى المدينة وعليه آثار الهزيمة أنهض طباع المشركين، وإذا كان إصرار قريش على معاودة العدوان بالاعتداء على خزاعة التي دخلت في عهد النبي صلى الله عليه وآله في وثيقة الصلح، فقدمت بنو بكر بمساعدة قوى قريش على خزاعة وأوقعوا بهم قتلا وتشريدا، وبذلك نقضت بنو بكر الداخلة حلف قريش وقريش نفسها عهد الصلح، وحين استطلع النبي الخبر، قال: لا نصرت إن لم أنصر خزاعة مما أنصر به نفسي.

فتحت قريش على نفسها بابا لم يكن ليغلق إلا بالحرب، جوهر الإسلام إنه لا يقرّ على ضيم مظلوم، ولا يفلت منه كيد ظالم، وأجمع النبي صلى الله عليه وآله أمره على الخروج بالسيف، وأعلن النفير العام، ندمت قريش على ما بدر منها، واختارت أبا سفيان ليصلح ما فسد، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وآله: ((كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة)) ووقع ما قال فقد جاء أبو سفيان، قال: يا محمد إني كنت غائبا في صلح الحديبية فأشدد العهد، وزدنا في المدة، توسل بأبي بكر ليكرم النبي فرده ردا رفيقا وذهب إلى عمر، فرده ردا عنيفا، ثم اتجه إلى الإمام "علي عليه السلام" وجاء إلى علي فقال له: لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه، فاطلب من الزهراء أن يجير الحسن عليه السلام عند جده النبي، فقالت عليها السلام: ما بلغ ابني أن يجير بين الناس، وما يجير على رسول الله أحد، أرادها النبي سرية لكن خيانة (حاطب بن أبي بلتعة).

سُرب الخبر إلى قريش عن طريق امرأة، انكشفت القضية، واستجوبها أمير المؤمنين عليه السلام وخرج النبي من المدينة بعشرة آلاف وأعطى الراية لعلي بن أبي طالب وقسم الولاية على زعماء القوم (نزل مر الظهران) أوقدوا ١٠,٠٠٠ نار ليرهب أعداء الله بهتوا للنيران، فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وآله: ((إن أبا سفيان يحب الفخر، فاجعل له شيئا يكون في قومه)) فقال النبي: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، وحمل الراية سعد بن عبادة وهو ينادي: اليوم يوم الملحمة، اليوم تُسبى الحرمة، فأرسل النبي عليا عليه السلام وأخذ الراية منه وهو ينادي: اليوم يوم المرحمة، اليوم تُصان الحرمة، وقال النبي لهم: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

كيف أسهمت العتبة العباسية في مواجهة حرارة الصيف خلال المناسبات الدينية؟

صدى الروضتين

مع ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، تتخذ العتبة العباسية المقدسة إجراءات متعددة؛ لضمان راحة الزائرين والمصلين، خاصة خلال صلاة الأعياد التي تشهد حضوراً كثيفاً، ومن بين هذه الإجراءات، يأتي إجراء قسم بين الحرمين التابع للعتبة المقدسة لنصبه منظومات الرذاذ، التي تمثل أحد الحلول الفعالة لتلطيف الأجواء في منطقة بين الحرمين الشريفين؛ حيث تسهم في خفض درجات الحرارة وجعل المكان أكثر ملاءمة لأداء الشعائر الدينية.

وتشهد منظومة الرذاذ تطويراً ملحوظاً في صيانتها بغرض توفير الأجواء المناسبة للزائرين، وأوضح مسؤول شعبة الصيانة العامة في قسم بين الحرمين الشريفين المهندس محمد جاسم اليساري: "الفرق الفنية عملت على زيادة خزين الطوارئ من المياه من ٦٠ ألف لتر إلى ١٥٠ ألف لتر، مما يضمن تشغيل المنظومة بشكل مستمر حتى في الظروف الطارئة"، مبيناً: "كما تم استبدال أكثر من ٨٠٠ نوزل (فوهة رذاذ) في الساحة الوسطية لتحسين جودة التبريد".

ويشير اليساري إلى أنّ: "الفرق المختصة قامت بفتح خطوط جديدة لملء خزانات الطوارئ، إضافةً إلى توفير خمس منظومات ضغط جاهزة للاستبدال الفوري في حالة حدوث أي عطل؛ لضمان استمرارية عمل الرذاذ دون انقطاع". لافتاً: "كما تم إعادة ترتيب خطوط الرذاذ بحيث تعمل كل ثلاثة خطوط بصورة مستقلة، مما يضمن استمرار التشغيل حتى في حالات الطوارئ".

وجاءت فكرة استعمال منظومات الرذاذ بعد دراسة تأثير الحرارة المرتفعة على راحة الزائرين، خاصة خلال المناسبات الكبرى مثل: زيارة يوم عرفة وعيد الأضحى المبارك وأيام محرم وزيارة الأربعين ومناسبات أخرى؛ حيث تم استيراد هذه المنظومات من شركات متخصصة في تقنيات التبريد، خضعت لاختبارات مكثفة لضمان كفاءتها في الظروف المناخية القاسية.

وتغطّي هذه المنظومات مساحة ٣٤ ألف متر مربع، مما يجعلها واحدة من أكبر مشاريع التبريد في الأماكن الدينية، وقد تم تصميمها بحيث تعمل على مدار الساعة، مع إمكانية التحكم بمستوى الرذاذ وفقاً لدرجة الحرارة والرطوبة في المنطقة.

بدوره يقول الزائر محمد الأسدي من بغداد: "أنا آتي الى كربلاء في كل يوم عرفة لغرض إقامة الممارسات العبادية".

ولاحظت أنّ الأجواء: "أصبحت أكثر اعتدالاً منذ تشغيل منظومة الرذاذ، خاصة خلال ساعات الظهيرة التي كانت تشهد حرارة مرتفعة"، ويصف الأسدي البالغ من العمر ٥٠ عاما التجربة بأنها: "مريحة وتساعد في أداء الصلاة والزيارة دون الشعور بالإرهاق".

من جانبه يشير الزائر حسن من محافظة النجف الأشرف: إلى أنّ هذه الخطوة: "تعكس اهتمام العتبة العباسية براحة الزائرين، خاصة خلال المناسبات التي تشهد أعداداً كبيرة".

ويضيف: "الرذاذ يخفف الحرارة بشكل ملحوظ، ويجعل الجلوس في الساحة الوسطية أكثر احتمالاً، خصوصاً مع توفير مياه الشرب المبردة".

إلى جانب تشغيل منظومات الرذاذ، وفرت العتبة العباسية المقدسة مبردات هواء في الساحة الوسطية، مما يساعد في تخفيف تأثير حرارة الشمس، كما تم تنظيم حركة دخول وخروج المصلين؛ لضمان سهولة التنقل في المنطقة، إضافة إلى فرش السجاد في منطقة بين الحرمين لتكون مهيأة لأداء الصلاة والراحة.

وأجرى المشرف على متابعة شؤون قسم بين الحرمين السيد حسين فائز الشهرستاني، جولة تفقدية أكد فيها أن جميع الفرق العاملة في العتبة مستنفرة لضمان تقديم أفضل الخدمات خلال صلاة العيد، مشيراً إلى أنّ هناك تنسيقاً مستمراً مع باقي الأقسام للحفاظ على راحة الزائرين وتوفير مياه شرب مبردة.

في ظل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة، تأتي هذه الإجراءات ضمن الخطة الخدمية التي أعدّتها العتبة العباسية المقدسة، لا سيما خلال موسم الزيارات الكبرى مثل زيارة يوم عرفة وعيد الأضحى. وتسهم هذه التحسينات في توفير بيئة مناسبة للعبادة والزيارة، ما يعكس التزام العتبة برعاية الزائرين وضمان راحتهم، فيما يؤكد القائمون على هذه الأعمال، استمرار العتبة العباسية المقدسة في تقديم حلول عملية للتحديات المناخية، بما يضمن سلامة الزوار والمصلّين ويوفر لهم أجواءً مريحة خلال أدائهم لمراسم صلاة العيد وزيارة المرقدين الشريفين خلال جميع فصول السنة.

الكذب عند الأطفال:

فهم الدوافع وطرق المعالجة

أميرة كاظم شاكر

يُعد الكذب أحد السلوكيات التي قد تُثير قلق الوالدين والمربين حين يظهر في سلوك الأطفال، خاصة إذا بدأ يتكرر أو يظهر في مواقف غير متوقعة.

لكن، هل تساءلنا يومًا: لماذا يكذب الأطفال؟ وهل دائمًا يكون الكذب مؤشرًا سلبيًا؟ وهل يمكن للبيئة المحيطة أن تكون سببًا في ظهور هذا السلوك؟

في الحقيقة، الإجابة عن هذه الأسئلة تقودنا إلى فهم أعمق لنفسيّة الطفل، وإلى إدراك أن الكذب ليس دائمًا فعلاً خبيثًا أو متعمدًا، بل قد يكون تعبيرًا عن حاجة داخلية، أو ردّة فعل تجاه ما يواجهه من مواقف.

فيما يلي أبرز الأسباب التي تدفع الأطفال إلى الكذب، مع شرح مبسط لطرق معالجتها:

١- الخيال الواسع

في سنوات الطفولة المبكرة، يختلط الواقع بالخيال في عقل الطفل، فيبتكر قصصًا وشخصيات قد لا يكون هدفه منها الكذب، بل استكشاف العالم أو التعبير عن أفكاره.

الحل: علينا توعية الطفل بلطف حول الفرق بين الخيال والحقيقة، مع تشجيعه على التعبير الإبداعي في مكانه المناسب مثل الرسم أو الحكاية.

٢- الخوف من العقاب

عندما يخطئ الطفل، ويشعر بأن الصدق سيقوده إلى العقاب، فإنه غالبًا ما يلجأ للكذب دفاعًا عن نفسه.

الحل: من المهم أن نُشعر الطفل بالأمان عند الخطأ، وأن نُعلّمه أن الاعتراف بالخطأ شجاعة، وأن الصدق لا يعني دائمًا العقوبة بل قد يكون بداية للتفاهم.

٣- طلبًا للانتباه أو الإعجاب

قد يلجأ الطفل لاختلاق القصص لجذب انتباه من حوله أو ليظهر بصورة مميزة.

الحل: يحتاج الطفل إلى إشعار دائم بقيمته ومكانته داخل العائلة، عبر تشجيعه ومشاركته في نشاطاته، وتعزيز ثقته بنفسه.

٤- تجنب الإحراج

أحيانًا يكذب الطفل لتجنّب موقف محرج أو إخفاء أمر يشعر أنه يقلل من شأنه أمام الآخرين.

الحل: نحتاج إلى تربية الطفل على تقبّل الخطأ والضعف كجزء من النمو، وتوضيح أن الاحترام لا يرتبط بالمثالية بل بالصدق والنزاهة.

٥- تقليد الكبار

الأطفال مقلّدون بارعون، ويتعلمون من السلوك أكثر مما يتعلمون من الكلام. فإذا رأوا الكذب يُمارس أمامهم، فإنهم سيتبنّونه.

الحل: علينا أن نكون قدوة لهم في الصدق، فالكلمة الصادقة في مواقف بسيطة قد تبني داخل الطفل مبدأً يدوم مدى الحياة، فالطفل لا يفهم التورية إن استخدمناها ولا التقية لذا ينبغي إن استخدمتا ألا تكونا أمام الطفل لأنه سيفهمهما كذباً.

٦- اختبار الحدود

بعض الأطفال يستخدمون الكذب لاختبار ردود فعل البالغين، أو لمعرفة ما يمكنهم فعله دون اكتشافهم.

الحل: هؤلاء الأطفال غالبًا أذكياء، ويحتاجون إلى احتواء لا إلى قمع. علينا فتح باب الحوار معهم وتوضيح النتائج الحقيقية لكل سلوك.

إنّ الطفل مرآة بيئته، وسلوكياته انعكاس لما يعيشه في محيطه. وإذا كان الكذب عند الأطفال سلوكًا مقلقًا، فإن علاجه لا يبدأ بالعقاب، بل بالفهم والحوار وبناء الثقة. حين نصغي إليهم بصدق، ونقودهم بالحب، سنجدهم يسلكون درب الصدق بثقة وأمان.

إصدار الجزء الخامس من كتاب

فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة

منتظر علوان

تولي إدارة العتبة العباسية المقدسة أهمية عليا للمخطوطات؛ لأنها تمثل التراث الحقيقي للأمة؛ إذ يقول المتولي الشرعي للعتبة المقدسة السيد أحمد الصافي: "إنّ التراث له أهمية كبيرة وواسعة غير مغفول عنها، وهذا ليس فينا، وإنما في جميع الدول والحضارات، يحاولون أن يحافظوا على تراثهم سواء كان التراث الإنشائي أو التراث الفكري، ونحن نهتم بالتراث الفكري".

وفي هذا الإطار أصدر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة الجزء الخامس من كتاب فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

بدوره قال مسؤول وحدة الفهرسة والإصدارات في المركز، السيّد أحمد محمد العبودي: "إنّ الجزء الخامس جاء استكمالًا للأجزاء الأربعة السابقة، ويضمّ ٤٠٠ مخطوطة تم توثيقها على وَفقِ المعايير العلمية المعتمدة، وقد بلغ عدد عناوينها ٤٨٥ عنواناً من مخطوطات خزانة مكتبة العتبة العباسية المقدسة".

وأوضح: "أنّ عدد العناوين المكتوبة باللغة العربية بلغ ٣٤٧ عنوانًا، فيما بلغ عدد العناوين باللغات الأخرى ١٣٨ عنوانًا، ليصل بذلك مجموع المخطوطات المفهرسة في الأجزاء الخمسة إلى ١٨٠٠ مخطوطة، تضمّ ٢٦١٩ عنوانًا تناولت مختلف مجالات العلوم والمعارف".

ويشير العبودي إلى أنّ: "العمل متواصلٌ لفهرسة ما تبقّى من مخطوطات خزانة مكتبة العتبة المقدسة، وإصدارها في مجلدات لاحقة تُسهم في إثراء المكتبة الإسلامية وخدمة الباحثين".

ويأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة علمية متخصّصة تهدف إلى فهرسة الكنوز الخطية التي تحتضنها مكتبة العتبة العباسية المقدسة، والتي تُعدّ من أثمن المجموعات في العراق والعالم الإسلامي؛ لما تتضمّنه من نفائس في العلوم الإسلامية والإنسانية بمختلف مجالاتها.

ويتضمّن هذا الجزء وصفًا علميًا دقيقًا لعدد من المخطوطات النادرة، ويهدف هذا العمل إلى تسهيل وصول الباحثين والمهتمين إلى مصادر المعرفة التراثية، وإحياء التراث المخطوطي الإسلامي من خلال توفير بيانات موثّقة وعلمية عن هذه النفائس.

هل تعد المخطوطات مشروع فكري متواصل؟

يهدف مشروع الحفاظ على المخطوطات إلى حفظ التراث المخطوط وتوثيقه ويشرف على إصدار أجزاء هذا الكتاب مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للقسم؛ حيث تعتمد عملية الفهرسة على منهج علمي دقيق لضمان حفظ المخطوطات التاريخية وتصنيفها بشكل يتيح للباحثين سهولة الوصول إليها والاستفادة منها.

الفهرسة تمر بعدة مراحل منظمة تبدأ بالفهرسة الوصفية التي تتضمن تسجيل معلومات تفصيلية عن كل مخطوطة وتشمل هذه المعلومات العنوان والموضوع والتخصص العلمي الذي تنتمي إليه المخطوطة بالإضافة إلى اسم المؤلف وسنة التأليف.

كما يتم وصف المخطوطة من الناحية المادية عبر تحديد نوع الورق وعدد الصفحات وحالة الحفظ ومدى تأثرها بالعوامل الزمنية كما تُسجل المعلومات التاريخية المتعلقة بالنسخ والناسخ والتمليكات أو الوقفيات التي تحتوي عليها المخطوطة.

أما الفهرسة المختصرة فتقدم عرضاً موجزاً للبيانات الأساسية لكل مخطوطة ما يتيح سهولة البحث والاطلاع على محتويات المكتبة دون الحاجة إلى مراجعة كل التفاصيل الدقيقة.

وتعمل المكتبة على توفير هذه المخطوطات للباحثين عبر منصات رقمية تتيح سهولة الوصول إلى البيانات المفهرسة، ويتم رفع هذه البيانات إلى المرجع الرقمي للتراث المخطوط؛ حيث تتوفر أكثر من ثمانين ألف عنوان لخدمة الباحثين والمتخصصين في الدراسات التاريخية والشرعية والأدبية كما يمكن الاطلاع عليها من خلال موقع مكتبة العتبة العباسية المقدسة. المشروع مستمر لفهرسة المزيد من المخطوطات وإصدارها في مجلدات لاحقة تسهم في إثراء المكتبة الإسلامية وتوفير موارد موثوقة للمهتمين بالتراث المخطوط ويعزز هذا المشروع من دور مكتبة العتبة العباسية المقدسة كمركز علمي وثقافي رائد يسهم في حفظ التراث الإسلامي ونشره عبر وسائل حديثة تسهل الوصول إليه.

إلى جانب جهود الفهرسة والتوثيق، تشارك مكتبة العتبة العباسية المقدسة في فعاليات علمية تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية التراث المخطوط ومن بين هذه الفعاليات يوم المخطوط العربي الذي يعد مناسبة علمية لاستعراض الجهود المبذولة لحفظ هذا الإرث، كما تعمل المكتبة على إدخال آلاف الرسائل والأطروحات الجامعية ضمن مستودعها الرقمي، إضافة إلى رقمنة المخطوطات لضمان حفظها وإتاحتها للأجيال القادمة.